الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# البنية الزمنية في رواية الجاحـــد للحسن البخاري وهيب إبراهيم

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس(LMD)في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعـداد الطلبة:

*الأخضر بلول

*شريفة صماري

*علية مـــــزوار

* نعيمة ســوفي

إشراف الدكتور:

علي دغـــمـان

الموسم الجامعي:1438/1437هـ***2017/2016 م

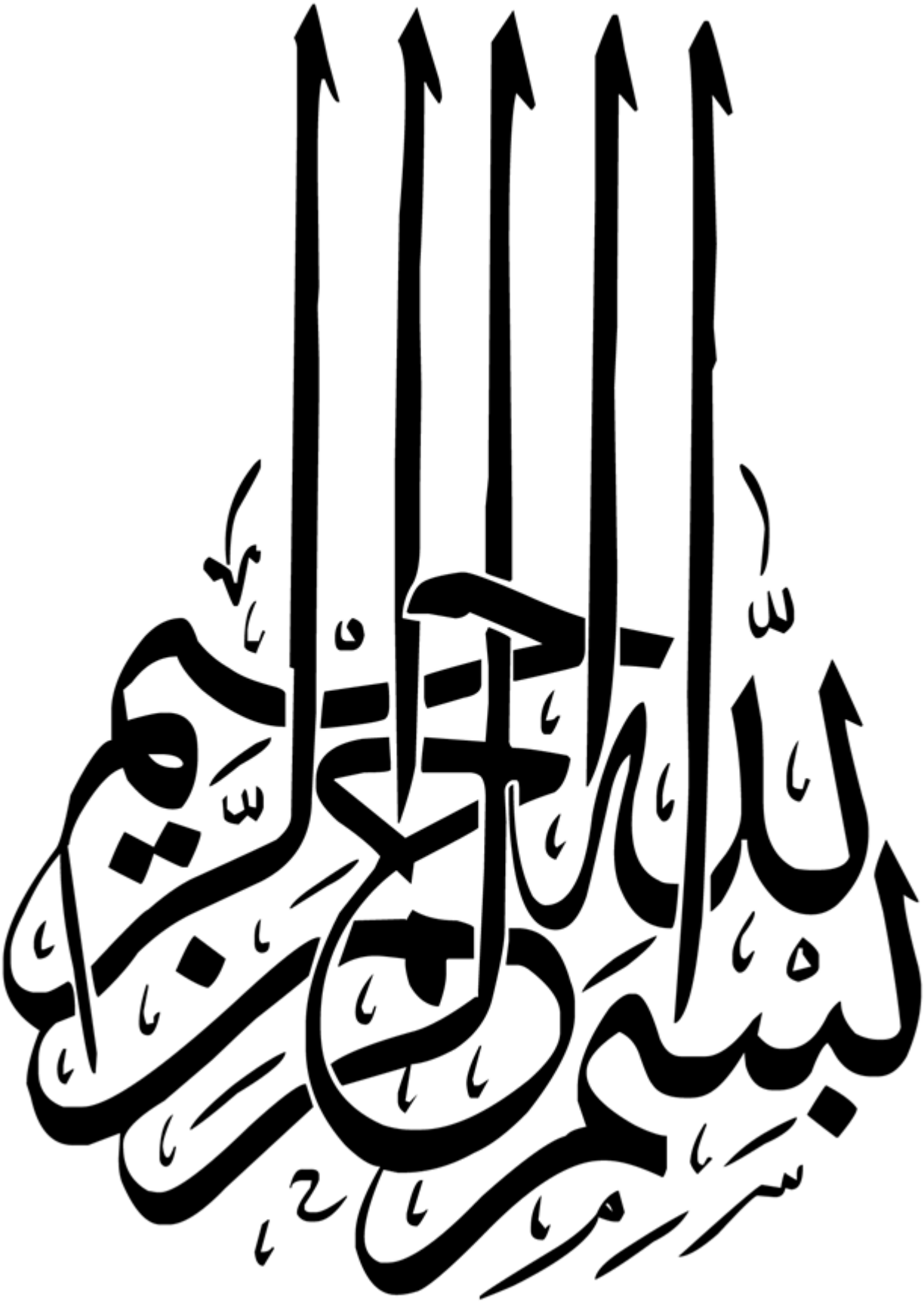
بسم الله الرحمن الرحيم

«تَعَلَّمُوا العِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَهِ خِشْيَةً، وطَلَبَهُ عبادةٌ، ودراستهُ تسبيحٌ، والبحثُ عنهُ جهادٌ وتعليمُهُ منْ لا يعلَمَهُ صدقةٌ وبذْلُهُ إلى أهلهِ قربةً».

" الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه".

# شكـــر وعـــرفان

لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهيرة كالمشاورة، فمن لم يذق من الحياة ساعة... تجدع ذل الجهل طول حياته شكل الذي خلقنا وشق سمعنا وبصرنا بحوله وقوته، الله عز وجل، نحمده حمدا كثيرا مباركا فيه أن وفقنا لإتمام هذا العمل الذي يعتبر قطرة من بحر.

كما نتقدم بشكرنا الخالص وامتنانا إلى الأستاذ المشرف (علي دغمان) الذي أرشدنا ووجهنا من أجل إثراء هذا العمل، وذلك بتقديمه لنا النصائح القيمة والتوجيهات والآراء السديدة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لكل من كان له الفضل في إتمام هذه المذكرة

الاخضر–علية–شريفة–نعيمة

# الاهداء

قال تعالى:﴿يَرْفَعُ اللَهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمُ وَالذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.[الآية:11 سورة المجادلة].

نهدي هذا العمل المتواضع إلى آبائنا وأمهاتنا – أطال الله في عمرهم وأمدهم بالصحة والعافية – وإلى الإخوة والأخوات والأقرباء جميعًا.

كما نهدي تحية خاصة إلى كل الأصدقاء والزملاء في قسم الآداب دون استثناء وإلى الأساتذة الذين نُكنّ لهم كل الاحترام والتقدير.

الاخضر–علية–شريفة–نعيمة

# مقدمة

مقدمة

لقد لفت العمل الروائي اهتمام القراء بمختلف مستوياتهم الثقافية والأيديولوجية، وخلق مساحة مقروئية واسعة، جذبت النقد الأدبي وأغرته للنظر فيه، قراءةً وتحليلاً وتأويلاً فظهرت العديد من الدراسات التي تبحث في مفاهيم النص الروائي وعلاقته بمبدعه ومتلقيه وتوسعت أكثر لتبحث في السياقات الاجتماعية والتاريخية والنفسية، كما نجد بعض الدراسات قد ركزت على تناول النص الروائي من جوانبه الشكلية محادثة منها تتبع هذه البنيات التي، اتخذها المؤلف إستراتيجية في بناء وخلق نص ثابت في شكل عمل فني وجمالي.

وبناء على ما سبق ارتأينا أن نبادر إلى أضاءة نص روائي، هو ثمرة جهد وإبداع لكاتب مصري سطع نجمه ونال حظوة بين ربوع القراء في العالم العربي ولعل أبرزهم (**هشام عزمي**) الذي خصّ الرواية، موضوع دراستنا، بقراءة حول الإلحاد ومعالجة النوازل العقيدية.

وقد وقع اختيارنا على رواية الجاحد؛ لأنها عالجت موضوعا له وزنه على الساحة العربية ولاقت الكثير من الإعجاب والترحيب في أوساط القراء، حيث سخّر الروائي طاقته الفكرية والمعرفية والجمالية ليشكل لنا نصاً سرديًا وشّح به صدر الخزانة الروائية العربية، ولعلنا لا نجانب الحقيقة إذا قلنا أنه بعد قراءتنا للرواية، وبعد أن نالت إعجابنا، قررنا تحليلها، وهي متعلقة بالأساس بطبيعة التخصص الذي ندرسه، ولقد اخترنا الزمن لنطبقه على الرواية؛ لأن الرواية مفعمة بهذا العنصر الذي يعد أهم العناصر المعمارية للنص السردي وقلة الدراسات التي تناولت هذه الرواية، والرغبة في البحث والاكتشاف حول موضوع البنية الزمنية في رواية الجاحد، وتهدف هذه الدراسة إلى تتبع توظيف البنية الزمنية في الرواية، ومعرفة دلالات أنواع الزمن فيها، وكذلك أسباب توظيف المفارقات الزمنية، وما من شك في أن أي موضوع له أهميته في موضعه ومجاله، وتزداد تلك الأهمية إذا ما دعت إليه الضرورة وإذا ما تبينت الحاجة إليه وهي الصيغة التي يكتسيها موضوع دراستنا هذه، والذي نسعى من خلالها إلى استجلاء عناصر البنية الزمنية وكيفية اشتغالها داخل النصوص الروائية، في نفس الوقت الذي نهدف فيه من وراء هذه الدراسة إلى استنطاق تلك العلائق القائمة بين فصول معمارية الفن الروائي، والتي يمثلها الزمن

وبين تلك اللمسة الخاصة التي يضيفها المؤلف على أعماله الإبداعية، وبالتالي رفع النقاب عن عملية المزاوجة بين المعني والمبني التي يقيم على أساسها العمل الروائي معماريته، وقد حاولنا الإجابة عن بعض الإشكاليات لبلوغ طموحنا المنهجي والبحثي وقد أملتها طبيعة الموضوع المعالج:

ما هو الزمن؟ وما هو أنواعه؟ وما هي المفارقات الزمنية؟ وما هي أنواعها؟ وكيف وظفت في الرواية؟ وكيف تعامل الروائي مع هذا العنصر؟

وفي سبيل الإجابة عن هذه الإشكاليات، وظفنا عنوانا وجدنا فيه إمكانية تلبيته طموحنا وطموح القارئ لهذا البحث المتواضع فعنوناه بـ: "**البنية الزمنية**" في رواية "**الجاحد**" لـ (الحسن البخاري وهيب إبراهيم)، وقد اقتصرنا على دراسة "**المفارقات الزمنية**"، وهذا ما أمر به الأستاذ المشرف، ولقد انتهجنا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأنسب للتعامل مع مثل هذه المواضيع، فالمنهج الوصفي لإبراز مختلف المفاهيم الخاصة بالزمن واختلاف النقاد والباحثين حول مفهومه، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي الذي ساعدنا في تحليل الزمن، فقد استخدمناه في الجانب التطبيقي من الموضوع لبيان أهمية توظيف الزمن في الرواية.

وقد اعتمدنا على خطة، يمكن عرضها وفق الترتيب الآتي:

– **مقدمة**، تضمنت تصورنا للموضوع، حيث قدمنا فيه لفائدته وأهميته وجدته، وصولا إلى إشكاليته، والصعوبات، ثم أهم المراجع المعتمدة في الدراسة.

– الفصل النظري، عنوناه بـ: "**الزمن والبناء الروائي**"، وتناولنا فيه مفهوم الزمن، من الجانب اللغوي والاصطلاحي، وأهمية الزمن والمفارقات الزمنية.

– **الفصل التطبيقي**، المعنون بـ: "**البنية الزمنية في رواية الجاحد**"، فتناولنا فيه الاسترجاع ودلالته والاستباق ودلالته.

– خاتمة، تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها ،بعد هذا الجهد المتواضع، الذي نأمل أن يكون فيه فائدة للآخرين.

وتحقيقًا لهدف هذه الدراسة المرجو، اعتمدنا على ما قدمه (**جيرار جنيت**) في كتابه "**خطاب الحكاية**"، الذي حاول تبسيط الجانب النظري لقراءة السرد، والاستعانة بـ (**حسن البحراوي**) في كتابه: "**بنية الشكل الروائي**"، وكذلك (**حميد لحيمداني**) في كتابه: "**بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**".

أما الحديث عن الصعوبات والعراقيل التي لا تترك باحثا إلا وترميه في غمارها، فتنال من جهده وبحثه، فقد كان لنا حظ من هذه العقبات، منها ندرة المراجع التطبيقية التي تناولت هذه الرواية دراسة وتحليلا كونها جديدة الإصدار، وصعوبة التطبيق على الرواية، وهذا نتيجة تضارب الآراء واختلاف النقاد في مقولات الزمن وكيفية تطبيقه على العمل الروائي، ومع ذلك لم يكن أمامنا سوى المضي قدما، فأسفر جهدنا المتواضع عن هذا العمل الذي لا يدعى الكمال وإنما حسبه أن يبحث في طريقه كما قال أبو البقاء الرندي: (**البسيط**)

لِكُلِّ شَيءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانٌ  فَلا يُغَرُّ بِطِيبِ العَيْشِ إِنْسَانُ

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف (**علي دغمان**) الذي أشرف على هذا الموضوع وشملنا برعايته وتوجيهاته وغمرنا بحسن استقباله.

كما لا يفوتنا أن نسأل الله التوفيق والسداد، فإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وما قصدنا ذلك، وإن أصبنا فمن الله سبحانه وتعالى.

مقدمة

لقد لفت العمل الروائي اهتمام القراء بمختلف مستوياتهم الثقافية والايديولوجية، وخلق مساحة مقروئية واسعة، جذبت النقد الأدبي وأغرته للنظر فيه، قراءةً وتحليلاً وتأويلاً فظهرت العديد من الدراسات التي تبحث في مفاهيم النص الروائي وعلاقته بمبدعه ومتلقيه وتوسعت أكثر لتبحث في السياقات الاجتماعية والتاريخية والنفسية، كما نجد بعض الدراسات قد ركزت على تناول النص الروائي من جوانبه الشكلية محادثة منها تتبع هذه البنيات التي، اتخذها المؤلف استراتيجية في بناء خلق نص ثابت في شكل عمل فني وجمالي وبناء على ما سبق ارتأينا أن نبادر أيضا في أضاءه نص روائي ، هو ثمرة جهد وإبداع لكاتب مصري سطع نجمه ونال حظوة بين ربوع القراء في العالم العربي ولعل أبرزهم **هشام عزمي** الذي حضي الرواية موضوع دراستنا بقراءة حول الإلحاد ومعالجة النوازل العقيدية.

وقد وقع اختيارنا على رواية الجاحد لتكون موضوعا لأنها عالجت موضوعا له وزنه على الساحة العربية ولاقت الكثير من الإعجاب والترحيب في أوساط القراء، حيث سخّر الروائي طاقته الفكرية والمعرفية والجمالية ليشكل لنا نصاً سرديًا وشّح به صدر الخزانة الروائية العربية، ولعلنا لا نجانب الحقيقة إذا قلنا أن بعد قراءتنا للرواية نالت إعجابنا فقررنا تحليلها وهي متعلقة بالأساس بطبيعة التخصص الذي ندرسه، ولقد أخترنا الزمن لنطبقه على الرواية؛ لأن الرواية مفعمة بهذا العنصر الذي يعد أهم العناصر المعمارية للنص السردي وقلة الدراسات التي تناولت هذه الرواية ، والرغبة في البحث والاكتشاف حول موضوع البنية الزمنية في رواية الجاحد ، وتهدف هذه الدراسة إلى تتبع توظيف البنية الزمنية في الرواية ومعرفة دلالات أنواع الزمن فيها، وكذلك أسباب توظيف المفارقات الزمنية، وما من شك في أن أي موضوع له أهميته في موضعه ومجاله، وتزداد تلك الأهمية إذا ما دعت إليه الضرورة وإذا ما تبينت الحاجة إليه وهي الصيغة التي يكتسيها موضوع دراستنا هذه ، والذي نسعى من خلالها إلى استجلاء عناصر البنية الزمنية وكيفية اشتغالها داخل النصوص الروائية، في نفس الوقت الذي نهدف فيه من وراء هذه الدراسة إلى استنطاق تلك العلائق القائمة بين فصول معمارية الفن الروائي والتي يمثلها الزمن وبين تلك اللمسة الخاصة التي يضيفها المؤلف على أعماله الإبداعية وبالتالي رفع

النقاب عن عملية المزاوجة بين المعني والمبني التي يقيم على أساسها العمل الروائي معماريته، وقد حاولنا الإجابة عن بعض الإشكالات لبلوغ طموحنا المنهجي والبحثي وقد أملتها طبيعة الموضوع المعالج:

ما هو الزمن ؟ وما هو أنواعه؟ وماهي المفارقات الزمنية ؟ وماهي أنواعها ؟ وكيف وظفت في الرواية ؟ وكيف تعامل الروائي مع هذا العنصر؟

وفي سبيل الإجابة عن هذه الإشكاليات وظفنا عنوانا وجدنا فيه إمكانية تلبيته طموحنا وطموح القارئ لهذا البحث المتواضع فعنوناه ب البنية الزمنية في رواية **الجاحد** لـ (الحسن البخاري وهيب إبراهيم )، وقد اقتصرنا على دراسة المفارقات الزمنية ، وهذا ما أمر به الأستاذ المشرف ولقد انتهجنا في القيام بهذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب للتعامل مع مثل هذه المواضيع ، فالمنهج الوصفي لإبراز مختلف المفاهيم الخاصة بالزمن واختلاف النقاد والباحثين حول مفهومه، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي الذي ساعدنا في تحليل الزمن فقد استخدمناه في الجانب التطبيقي من الموضوع لبيان أهمية توظيف الزمن في الرواية .

وقد اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة وفصلين نظري وآخر تطبيقي .

فالفصل النظري عنوناه بـ: **"الزمن والبناء الروائي"** وتناولنا فيه مفهوم الزمن من الجانب اللغوي والاصطلاحي ، واهمية الزمن والمفارقات الزمنية .

أما محتويات الفصل التطبيقي المعنون بـ (**البنية الزمنية في رواية الجاحد**) فتناولنا فيه الاسترجاع ودلالته والاستباق ودلالته وفي الأخير خاتمة فقد تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها بعد هذا الجهد المتواضع الذي نأمل أن يكون فيه فائدة للآخرين

وتحقيقًا هذه الدراسة هدفها المرجو اعتمدنا على ما قدمه جيرار جنيت في كتابه خطاب الحكاية الذي حاول تبسيط الجانب النظري لقراءة السرد والاستعانة بحسن البحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي وكذلك حميد لحمداني في كتابه بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي .

أما الحديث عن الصعوبات والعراقيل التي لا تترك باحثا إلا وترميه في غمارها فتنال من جهده وبحثه كان لنا من هذه العقبات ندرة المراجع التطبيقية التي تناولت هذه الرواية دراسة وتحليلا كونها جديدة الاصدار ، وصعوبة التطبيق عن الرواية ، وهذا نتيجة تضارب الآراء واختلاف النقاد في الزمن وكيفية تطبيقه على العمل الروائي، ومع ذلك لم يمن أمامنا سوى المضي قما، فأسفر جهدنا المتواضع عن هذا العمل الذي لا يدعى الكمال وإنما حسبه أن يبحث في طريقه كما قال أبو البقاء الرندي: **(البسيط)**

لِكُلِّ شَيءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانٌ  فَلا يُغَرُّ بِطَِيبِ العَيْشِ إِنْسَانُ

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف علي دغمان الذي أشرف عن هذا الموضوع وشملنا برعايته وتوجيهاته وغمرنا بحسن استقباله

كما لا يفوتنا أن نسأل الله السداد والتوفيق، فإن أخطأنا فمن أنفسنا الشيطان، وما قصدنا ذلك وإن أصبنا فمن الله سبحانه وتعالى.

# الفصل الأول :الزمن والبناء الروائي

## تمهيد

## أولا: تعريف الزمن

## ثانيا: أهمية الزمن

## ثالثا: أنواع الزمن

## رابعا: المفارقات الزمنية

**تمهيد:**

يُعد الزمن ركيزة من ركائز العمل السردي؛ وهو عنصر ضروري من العناصر التي يقوم عليها فن النص؛ لأنه الرابط الحقيقي بين الأحداث والشخصيات، والأمكنة؛ فهو ذو أهمية بالغة، تتجاوز أهميته المكونات الأخرى بحيث لا يمكن الاستغناء عنه؛ لأنه العمود الفقري للوجود وصانع الأحداث.

وتعد الرواية من أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن، فقد اظهرت الكتابات السردية عامة والروائية خاصة القدرة في التلاعب بالزمن، وذلك عبر إدخال تقنيات زمنية على مستوى الكتابة الروائية مستلهمة من المتخيل رؤية خاصة في التعامل مع الزمن من خلال الغوص والعبث على مستوى الأغراض الفنية، وهذا ما يبحث عنه السرد الحديث والمعاصر، ولقد اختلف النقاد في تعريفهم للزمن. فلكل واحد منهم نظرة خاصة به تختلف عن الآخر.

وسنتطرق إلى تعريف الزمن لغة واصطلاحا، وننتقل إلى أهميته وأنواعه، وبعدها إلى المفارقات الزمنية بتقنياتها الاسترجاعية والاستباقية.

## أولا: تعريف الزمن لغة و اصطلاحا:

### 1- تعريف الزمن لغة:

ورد الزمن في "**معجم العين**": «الزمن: الزَّمَنُ من الزَّمان، والزَّمِنُ: ذو الزمانة، والفِعْل: زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَنًا وزَمَانةً، والجميع: الزَّمنى في الذّكر والأنثى، وأزمَنَ الشيءُ: طال عليه الزَّمَنُ».[1]، أي أمتد واستغرق أمدا طويلا، طال الزمان أو قصر مهما اقتضي من الوقت.

وفي معجم "**مقاييس اللغة**" فقد ورد تعريف الزمن كالآتي: «زَمَنُ، الزاء، والميم، والنون أصل واحد بدل على الوقتٍ من الوقت، ومن ذلك الزمان، وهو الحين قليلة وكثيرة، يقال زَمَانٌ، وزمنُ، والجمع أزمانٌ، وأزمنةٌ».[2]

كما يرده "الطبري" بتعريف آخر:« هو اسم لساعات الليل والنهار، وهي مقادير قطع الشمس والضمير درجات الفلك»[3]، إذا كان الزمان من ساعات الليل والنهار، وكانت ساعات الليل والنهار إنما هي قطع الشمس والقمر درجات الفلك كان يقين معلوما أن الزمان محدث والليل والنهار محدثان، وإن محدث ذلك هو الله عز وجل الذي تفرد بأحداث جميع خلقه، كما قال تعالى :﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾ **[الانبياء :الآية33]** [4] ومن جهل حدوث ذلك من خلق الله، فإنه لن يجهل اختلاف أحوال الليل والنهار بأن أحدهما يرد على الخلق وهو الليل سواد و ظلمة وإن الآخر منهم يرد عليهم بنور وضياء وهو النهار فإذا كان كذلك كان من المحال اجتماعهما مع اختلاف أحوالهما في وقت واحد، أي لا يتصل الليل بليل لا يكون بينهما نهار وفاصل وكل في فلك يسبحون فالشمس لا تجتمع مع القمر في فلك واحد

---

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي، ***كتاب العين***، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م، 2/ 190.

2- أبو الحسين أحمد بن زكريا، ***معجم مقاييس اللغة***، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت- لبنان، 1991م، (باب الزاء والميم وما يثلثهما)، 3/ 15.

3- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، ***مختار الصحاح***، دار المعارف، لبنان، ط1، 2005م، ص137.

4 -***سورة الأنبياء***، الآية:33

والزمن في "لسان العرب" لابن منظور: «زمن: الزَّمَنُ والزَّمَانُ: اسم قليل الوقت وكثيره، في المحكم: الزَّمَنُ والزّمان العصر.

وزَمَنٌ زَامنٌ شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، وأزمنة بالمكان: أقام به زمان وقال شمر الدَّهْر والزمان واحد، والزمن، البُرهة ».[1]، فالزمن مرتبط بعدد محدود من الوقت وكذلك بكثرته " فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك " دلالة على قصره، فالوقت هو المقدار من الدهر أي هو الكم المنقطع من الزمن سواء كان قصيرا أم طويلاً، ونجد في قوله تعالى لزمن العصر: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾[2] **[العصر:الآية1–3]**،
السورة العظيمة أقسم الله سبحانه وتعالى بالعصر وهو الدهر والزمن والوقت فهنا تتضح أهمية الوقت حيث بين الله سبحانه وتعالى أن من لم يعمل الصالحات من الأعمال المفروضة عليه فهو في خسران عظيم.

وفي "**المصباح المنير**":« الزمان مدة قابلة للقسمة ولهذا يطلق على الوقت القليل والكثير والجمع أزمنة والزمن مقصور والجمع أزمان».[3]، أي الزمن يكون مدة قصيرة أو طويلة لهذا ارتبط بقلة الوقت وكثرته فالوقت وسيلة لترتيب الأحداث التي تحصل معنا بتسلسل زمني منظم ودقيق .

وكذلك ما جاء في "**القاموس المحيط**": «الزَمَنُ محركه وكسحاب العصر واسمان لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمانٌ وأزمنةٌ وأزمنٌ، ولقيته ذات الزّمنين، كزبير: تزيد بذلك تراخي الوقت».[4]

وفي "**المعجم الوسيط**" يرد الزمن :«الزَّمَنُ، الزَّمَانْ، أَزْمَانً، أَزْمُنً ويقال: زَمَنً زَامِنً شديد، الزمان: الوقت قليلة وكثيرة من مدة الدنيا كلها، وزَمانةً: مَرِضَ مرضاً يدوم زماناً طويلا، أزمنَ بالمكان: أقام به زماناً والشيء، طال عليه الزَمنُ. يقال: مرضٌ مزمنٌ ويقال أزمن عنه عطاؤه: أبطأ وطال زمنه.»[5]، الأمراض المزمنة هي الأمراض التي لا يرجي الشفاء منها وتستمر لفترات طويلة مع الإنسان

1- ابن منظور، ***لسان العرب***، دار صادر، لبنان، 13/ 199.

2 - ***سورة العصر***، الآية: 1 -3.

3- أحمد بن محمد علي القيومي، المصباح المنير، معجم عربي، دار الحديث، القاهرة، 2003م، ص155.

4- الفيروز أبادي، ***قاموس المحيط***، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1999م، 225/4.

5- شوقي ضيف، ***معجم الوسيط***، معجم اللغة العربية للإدارة العامة للمعجميات وإحياء التراث، مصر، ط4، 2004م، ص401.

ويكون تقدمها وتطورها بصورة بطيئة في أغلب الحالات، ولهذا ارتبط الزمن بالمرض المزمن لطول مدته، ومن أمثلة ذلك عبر صفحات التاريخ نجد ما حدث لنبي الله أيوب –عليه السلام –، فهو مثال للبشرية في الصبر على المرض المزمن فقد ابتلاه الله مدة بالمرض وشفاه.

وتفرق "موسوعة الإسلام" التي أعدها مجموعة من المستشرقين بين الزمن والوقت؛ إذ تقول:«إن الزمن يستعمل لتبيين الفترات الطويلة، بينما الوقت على فترات أقصر».[1] وكما ورد مصطلح الزمان بألفاظ مرادفة له ودالة عليه في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ وَلَئِن قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧﴾ **[هود :الآية6–7]** [2]
لا توجد إشارة مباشرة للفظة الزمن ولكن هناك مرادفات دالة عليه مثل: (أيام، و مبعوث، وستة، وبعد) فالمكوث والبقاء والاقامة والديمومة والعهد، من أبسط الدلالات الزمنية وهي تميل إلى معنى التراخي والاستمرار.

ومن التعاريف السابقة يتضح بأن الزمن هو أنفس وأثمر ما يملك الإنسان، فهو الوعاء الحقيقي لكل عمل وإنتاج، وبقدر إفادة الإنسان من هذه النعمة التي أنعم الله بها عليه، بقدر ما يعود ذلك عليه وعلى مجتمعه بالنفع والخير سواء أكان ذلك في الدنيا أو في الآخرة، ولذلك ينبغي على الإنسان أن يعرف شرف زمنه وقدر وقته، فلا يضيع من لحظة في غير قربة وطاعة ويقدم الأفضل فالأفضل ولقد أجمع العلماء بين الزمن والزمان في تعريف واحد وهو اسم لقليل الوقت وكثيره والزمن والزمان لفظتان تحملان نفس المعني ولا فارق بينهما فهما ينتميان إلى مادة لغوية واحدة .

أما رأينا فنجد أن هناك فرق، نري أن الزمان: وقت فات وأنتهي، وأما الزمن: فهو الشمولية (العمر كله بما فيه الزمان)، وبينما الوقت : يعبر عن المسافة الزمنية الفاصلة بين الأحداث .

---

1–حنا سعد الله، ***مفهوم الزمن في الاقتصاد الإسلامي***، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، جدة، ط2، 1420هـ – 2000م، ص 11.

2– تتمة الآية، ٹ ٹ ﭐﱁ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخنم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى ﱠ.
***سورة هود***، الآية 6– 7

## 2 تعريف الزمن اصطلاحا:

يعد الزمن أحد المفاهيم الفلسفية التي أولاها كثير من الفلاسفة، والمفكرين والنقاد اهتماما خاصا، قصد الكشف عن كنه هذه الظاهرة التي لا لون لها ولا شكل، بالرغم من شعورنا بها وفعلها فينا وفي الأشياء من حولنا فهو – الزمن – بحسب قول "***أحمد طالب***": «بأن الزمن هو المادة المعنوية المجرّدة، التي تشكل منها الحياة، فهو حيز كل فعل، ومجال كل تغير وحركة، أما بالنسبة للإبداع الأدبي عامة والقصصي خاصة فهو تحذير للجو النفسي والاجتماعي والتاريخي والايديولوجي.. إلخ»[1]، بمعني أن الزمن هو الذي تشكلت منه الحياة فبوجوده وجدت الحياة، فالزمن هو الحياة والحركة ذاتها، فهو فضاء من فضاءات الحكي، إذ يحدد الفترات المتعلقة بالمتن حيث إنتاجه، والاحداث التي تدور حولها وحركية الاشخاص، فهو حيز كل فعل ومجال كل تغير وحركة .

أما تعريف الزمان عند "**عبد المالك مرتاض**" فهو: «كل مرحلة تمضى لحدث سابق إلى حدث لاحق»[2]، أي الزمان متحرك فهو الحركة ذاتها أي مقياسها في الما قبل والما بعد، فالزمن يعرف بالحركة فكل آن يوجد قبله وبعده أن كذلك فالزمان يكمن في القبل والبعد، أي ليس أكثر من كونه المقدار

بينما ينظر "**حسام الدين الآلوسي**" للزمن نظرة مخالفة عادا إياه بأنه: «ليس مقياسا لشيء أو مقيس بشيء بل جوهر، عنده أنه صورة للأبدية وصورته هي الحركة، وهي مقارب للمحسوسات لأنه وجد معها من قبل النفس السوية»[3]، فالزمن أتي مع الإنسان وهو مرتبط بالحركة، فلاسبيل لمعرفته إلا بالحس الظاهر وما يستلزم من الحركة، فالزمن هو الحركة ذاتها والحركة مستمرة بلا انقطاع، فهو الصورة المتحركة للأبدية، أي أن الله الذي أحدث التركيب الصوري في تنظيم الوجود للمادة الخامة فقد أحدث معها الزمان، وبما أن وجود الأشياء محسوسة تكون متحركة، فإن الله قد خلق الزمان لكي يكون الصورة المتحركة للأبدية.

---

1- أحمد طالب، ***مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب بين النظرية والتطبيق***، دار الغرب للنشر والتوزيع،2004م، ص 09.

2- عبد المالك مرتاض، ***في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب***، الكويت، العدد 240، 1998م، ص 172.

3- حسام الدين الآلوسي، ***الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم***، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بناية برج الكارلنون ساقية الجرير، بيروت، ط1، 1980- 1400هـ، ص 76 – 77.

أما "**أفلاطون**" فيعد: «الزمان صورة للدهر»[1]، أي أن الزمان الصوري هو الزمان المنتهي والذي له بداية ونهاية وهو زمان الحياة في العالم السفلي، أما زمان الدهر وهو الذي يعني به أسم من أسماء الله الحسني، وهو الواحد فهذا الزمان أبدي لا يتغير، إذن فالزمان زمانين زمان الذي هو اسم من اسماء الله الحسني وهو الدهر وزمان الثاني هو صورة له فهو شبيه له لكن خاص بالممكنات زمان دنيوي له بداية ونهاية مع بداية ونهاية هذا العالم .

أما المعلم الأول "**أرسطو**": «فيرى أن الزمان أزلي وكذلك العالم، ولكن أزلية الزمان أزلية تعاقب وحركة وتغني، بينما أزلية ما ليس في الزمان هي خارج الزمن وثابتة»[2]، بمعني الزمان مرتبط بالحركة، غير أن الزمان مقدار للحركة وقياسها فالحركة ليست لها بداية ولا نهاية تقف عندها وهي بذلك أزلية أبدية كونها مرتبطة بالزمن، فالزمن أزلي حيث لا بداية ولا نهاية له، وكذا الأمر مع الحركة، أي أنه يوجد هناك من آن يكون هو البداية إلى الأنات الزمانية وأيضا لا يوجد هناك من آن يحمل صفة النهاية فالزمان أزلي لا بداية ولا نهاية، إذن نرى أن الزمان عند أفلاطون وأرسطو متعلق بالحركات والمتحركات.

وكذلك "**كولن ولسون**" يرى: «أن الزمان شيء ليس هو بالحركة نفسها، ولكنه له علاقة بالحركة»[3]، أي بين الزمان والحركة علاقة قريبة لا تقبل الانفصال، وكل حركة لا تتحقق من دون زمان، كما أنه لا يمكن أن يتحقق زمان من دون وجود لون من الحركة والتغير المستمر والتدريجي ولكن الزمان ليس هو الحركة نفسها بل له علاقة معها. كما تصور "***نيوتن***" أن: «الزمان المطلق الحقيقي، الرياضي، يتدفق من تلقاء نفسه، ومن طبيعته الخاصة، تدفقا متساويا دون علاقة بأي شيء خارجي». وهو الذي دفع بمعلم "**نيوتن**" "**إسحاق بارو**": إلى الادعاء بأن: «الزمان يقتضي أن تكون الحركة قابلة للقياس»[4]،

---

1- **المرجع نفسه**، ص 78.

2- حسام الدين الآلوسي، ***الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم***، ص 79.

3- كولن ولسون، ***فكرة الزمان عبر التاريخ***، تر: فؤاد كامل، علم المعارف المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص 18.

4- **المرجع السابق**، ص79

فمن خلال التعريفين السابقين لزمان نرى أن التعريف الأول للزمان الحقيقي الموضوعي الرياضي ينساب دون أن يتأثر بأي شكل خارجي، فالزمان هو ما ينشئ في ذهن الإنسان من ملاحظة تتابع الأحداث، بمعني أنه لو وقفت الحركة بمفهومها الكامل سيختفي الزمان، وينبني على ذلك أن الزمان هو المعادل التجريدي لحركات الموجودات في الكون، بينما التعريف الثاني فالزمان يكون مقياساً إلى الحركة ذاتها .

أما "**القديس أوغستين**" فيقول: «نحن آتون من ماضي لم يعد، وصائرون إلى مستقبل لم يكن بعد، وليس لنا إلا حاضر زائل دائما لا يستطيع الإمساك به، أو الإبقاء عليه، لذلك فلسنا نملك بشأن الزمان أي شيء حقيقي، إنه يبدو كما لو كان خاصة حلمية لوحدنا، ولا يبدو أمامنا ملاذا إلا بالالتجاء إلى الأبدية الكائنة أبدا»[1]،يعني ذلك أنه من الصعب تغير الزمان، فالزمان موجود بوجود الكون والله خلق الزمان مع الكون، فهو موجود في الذات وذاكرة الإنسان .

أما "**ريكور**" فيرى بأن الزمانية نوعان: «الأولى زمانية الوجود في العالم مع الآخرين بينما الثانية هي الزمانية العميقة التي يكمن مضمونها في محاولة حل لغز الموت والأبدية»[2]، وأما بالنسبة للزمن السردي عنده فيشمل معنيان: «الأول متمثل في زمن التفاعل بين مختلف الشخصيات والظروف، وبينما الآخر فهو زمن جمهور القصة ومستمعيها، أو بعبارة وجيزة الزمن السردي في النص وخارجه أيضا، وهو زمن الوجود مع الآخرين»[3]، فالزمن متعلق بالوجود ومرتبط به.

ويقف "**هنري بيرجسون**" إلى جانب "**هيدجر**" على رأس الفلاسفة الذين اتخذوا من الزمن أساسا لفلسفتهم،[4] إذ كشف "**هنري بيرجوس**" في الديمومة المعنى الإيجابي للزمن ورأى فيها مصدر الوجود الحقيقي، فهي: «الزمن الحقيقي، زمان الحياة النفسية الذي هو عين نسيجها»[5]، فالزمن يرتبط

1- رابح الأطرش، ***مفهوم الزمن في الفكر والأدب***، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، قسم اللغة العربية وآدابها، سطيف، 2006م، ص 02.

2- بول ريكور، ***الوجود والزمان والسرد***، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999م، ص 30.

3- ***المرجع نفسه***، ص 29.

4- رابح الأطرش، ***مفهوم الزمن في الفكر والأدب***، ص 04.

5- مراد عبد الرحمان مبروك، ***بناء الزمن في الرواية المعاصرة***، رواية تيار الوعي نموذجا، الهيئة المصرية للكتاب، 1988م، ص 07.

بالجانب النفسي؛ أي ما يعمق شعورنا، وإحساسنا ذاكرة تجر الماضي بقوة لتمزجه بالحاضر، أما "**هيدجر**" فيرى أن: «الزمن في العمل الإبداعي هو نوع من تصالح الإنسان مع ذاته، إذا كان فعلا أن الإنسان هو الزمن الدزاين ».[1]

أما " **غاستون باشلار**" فيرى أن: « الزّمان لا يمكن أن تتعلمه مباشرة من خلال ما فينا باعتباره كتلة ذات شكل موحد. وحين نظرنا من زاوية "بيار جانيه" سرعان ما توصلنا إلى الاعتراف أن الذكرى لا تعلم دون استثناء جدلي إلى الحاضر؟ فلا يمكن إحياء الماضي إلا بتقيده بموضوعية شعورية حاضرة بالضرورة »[2]، يتضح هنا أن الذاكرة تتبع الشعور الذي يربط الحاصر بالماضي وذلك من أجل وسم معالم المستقبل .

في الفلسفة الحديثة، يطالعنا "**برجسون**" في رؤيته للزمن: «بوصفه الروح المحركة للوجود»[3]، أي الزمن مرتبط بنا وذاتيته تتبع من وجودنا فهو ذو طبيعة متحركة وهي التي جعلته يتحدد بالوجود فالزمن الروح المحركة لنظام الوجود.

يمثل الزمان على العموم، زاوية نظر جديدة في فلسفة "**ديكارت**" المتسمة بالشمولية والدقة، في آن واحد، إذ عمد إلى » الربط بين عملية التفكير وعنصر الزمان، من خلال منطلقين: الأول هو تحقيق الفكر، من خلال الأزل المطلق، والثاني هو كون التفكير شيئا موجودا، له بداية ونهاية واستمراره مرهون باستمرار عملية التفكير ذاتها[4]« أي لا تمادي للأشياء، إلا بقدر تمادي التفكير فيها

وعرفه الأشاعرة بأنه» متجدد معلوم، يقدر به متجدد آخر موهوم[5]« كما يقال آتيك عند طلوع الشمس إن طلوع الشمس معلوم، ومجيئه موهوم فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام

أما عند "**أبي العلاء المعرّي**" فهو من الأمور المعنوية التي لا يمكن إدراكها بالحس، وليس الزمان هو حركة الأفلاك؛ إذ إن الأفلاك في رأيه من الأشياء التي يحرزها أو يشمّل عليها الزمان الذي أقل

1- رابح الأطرش، ***مفهوم الزمن في الفكر والأدب***، ص 02.

2- غاستون باشلار، ***جدلية الزمن***، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الحمراء، ط3، 1992م، ص 47.

3- مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية***، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط10، 2004م، ص 19.

4 - عبد الصمد زايد ، ***مفهوم الزمن ودلالته***، الدار العربية للكتاب،ليبيا 1988،ص14

5- عبد المالك مرتاض، ***في نظرية الرواية***، ص 172.

جزء منه يشتمل عليها جميع المدركات. والعقل يحكم أن مرتبة الأفلاك في الوجود أقل من مرتبة الزمن. وليست حركة الأفلاك إلا معتمة للزمان، شأنها في ذلك شأن مضى الليل والنهار، وقد زاد "أبي العلاء المعرّي" هذا المعنى وضوحا يقوله: (الكامل)

الساعة أنية الحوادث ما حوت لم يبد إلا بعد كشف غطائها

فالزمن الذي يعبر عنه المعرّي بالساعة بمثابة إناء يحوي جميع الحوادث ما معنى منها وما هو آت. أما ما مضى فقد عرف أمره، وأما هو آت فلا يعلم إلا إذا كشف عنه الغطاء، أي الزمن عنده مقدار الوجود وأقل جزء فيه يحتوي على كل المدركات.

وإذا توجهنا إلى الزمن في النص الروائي فنجد "**مرشد أحمد**" في كتابه "البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله" يعرفه بأنه «الزمن الداخلي الانساني الذي ينأي عن المعايير الموضوعية التي تعامل بها الزمان الموضوعي الخارجي، لأنه زمان تخييلي، قائم بذاته، صنعته اللغة للأغراض التخييل الروائي يبني لينجز وظائف تخيلية على المستوى البنائي للإسهام في تشكيل بنية النص الروائي، وخلق المعنى، وعلى مستوى الدلالي بتوظيفه توظيفا دالا على الحكاية وهو لا يغدو زمانا إنسانيا إلا بتم فصله من خلال نمط حكائي معين».[1]

وعليه يذهب "**آلان روب جرييه**" إلى اعتبار الزمن الروائي «هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية؛ لان زمن الرواية من وجهة نظره يشتهي بمجرد انتهاء من القراءة ... والرواية تعتمد زمنيا واحد هو الزمن الحاضر».[2]

فالزمن من وجهة نظر "**جرييه**" :«هو عبارة عن زمن القراءة؛ أي زمن الانتهاء من كتابة الحدث، ويقدم "**ميشال بوتور**" أحد رواد الرواية الجديدة في فرنسا رؤية جديدة لتقسيمات الزمن الروائي« تتجلى في زمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة. وكثيرًا ما ينعكس زمن الكتابة على زمن

1- مرشد أحمد، ***البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله***، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص 235.

2- مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية***، ص 49.

المغامرة بواسطة الكتابة ».[1]، ويعتبر الشكلانيون الروس بكل ما قدموه من أعمال النقطة الأولى لبدء الدراسات النقدية حول الزمن والظاهرة الزمنية كونهم نبهوا الى ضرورة «الاهتمام بالأنساق البنائية في العمل الحكائي».[2]

حيث يعتبر الزمن أحد ركائزه، فالشكلانيون الروس « توصلوا إلى أن القيمة في العمل السردي لا تكمن في طبيعة الأحداث، بقدر ما تمكن في طبيعة العلاقات التي تربط بين تلك الأحداث، وتوحد أجزائها».[3] كما كانوا من الأوائل« الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب».[4] وعالجوه في وقت مبكر من تاريخ التعامل مع مفهوم الزمن في الآثار الأدبية عموما وفي الأعمال الحكائية خصوصا.

كما حاول البنيويون دراسة الزمن« إذ ميزوا بين زمن الحكاية وزمن الحكي، وتحدثوا عن زمن الكتابة وزمن القراءة في حين الزمن الذي استحوذ على اهتمامهم هو زمن المغامرة، أو العصر الذي وقعت فيه الحكاية التي تحكي؛ لأنه: يستخدم هيكل زمني معقدا يتم التعبير عنه بواسطة تقنيات هي: الاسترجاع والاستباق والتواتر والتزامن والتراكيب».[5] بالنسبة لـ"**رولان بارث**"فالزمن عنده، ليس سوى طبقة بنيوية للمحكي (الخطاب)، مثلما أن الزمن في اللغة لا يوجد إلا على شكل منظومة من وجهة نظر المحكي؛ أي من وجهة وظيفية بوصفها عنصرًا من نظام سيميائي: لا ينتمي الزمن إلى الخطاب لكن إلى المرجعية«[6]، أي الزمن الحقيقي هو وهم مرجعي فالزمن لا يوجد سوى في شكل نسق .

الأمر الذي دفع بـ"**توماشفسكي**" إلى توضيح المصطلحان بدقة أكثر حين تصور بأن المتن الحكائي »«هو مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها والتي تكون مادة أولية للحكاية والمبنى الحكائي

---

1- ***المرجع نفسه***، ص 49.

2-سعيد يقطين، ***تحليل الخطاب الروائي( الزمن- السرد- التبئير)***، المركز الثقافي، الدار البيضاء- المغرب، ط3، ص 29

3- قمرة عبد العالي، ***البنية الزمكانية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين حلاوجي (دراسة تحليلية تأويلية)***، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011م – 2012م، ص 14.

4- حسن البحراوي، ***بنية الشكل الروائي***، المركز الثقافي العزي، الدار البيضاء، 1990م، ص 107.

5- مرشد أحمد، ***البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله***، ص 234.

6 - ميساء سليمان الابراهيم، ***البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤسسة***، الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الاسد، دمشق، 2011م، ص 219.

فهو خاص بنظام ظهور هذه الأحداث في الحكي ذاته»[1]. إي أن المتن الحكائي هو المتعلق بالقصة كما يفترض أنها جرت في الواقع، والمبني الحكائي هو القصة نفسها، ولكن بالطريقة التي تعرض علينا على مستوى الفني.

وبالنظر إلى موقف "**تودروف**" من الزمن، نجده يتأثر بالشكلانيين الروس في تقسيمهم للنص من حيث «هو متن حكائي ومبنى حكائي، ويستخدم تودروف القصة والخطاب للتعبير عن كلية النص».[2] فزمن القصة عنده : »«هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتهما بالشخصيات والفواعل(الزمن الصرفي) »[3].

وأما زمن الخطاب: « وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له (الزمن النحوي) ».[4]، أي أن زمن القصة هو الزمن الحقيقي للحكاية أو القصة أما زمن الخطاب هو زمن سرد تلك الأحداث وطريق تشكيلها .

ونظرة "**جيرالد برنس**" إلى الزمن: « هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المعدمة (زمن القصة)، (زمن المروى)، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد) ».[5]

أما "**سيزا قاسم** "ترى أن الزمن هو الحياة «إن الزمن حي والحياة زمانية».[6]

لابد من الإشارة هنا إلى وجود ارتباط وثيق بين مفهوم الزمن وبين دلالته الفلسفية، وكذلك فإن قواميس اللغة وكتب التاريخ والتفسير عندما تتحدث عن مفهوم الزمن، تتخذ مسارا فلسفياً مقصود بحيث يصعب بالتالي إدراك المعني الأصلي للزمن بعيدا عن المذاهب الفلسفية، وعند إلقاء نظرة على

---

[1] – حميد لحيداني، ***بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*** ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1991 ص 23

2– مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية***، ص 49.

3– سعيد يقطين، ***انفتاح النص الروائي***، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط3، 2006م، ص 49.

4– سعيد يقطين، **المرجع نفسه**، ص 49.

5– جيرالد برنس ،***قاموس السرديات***، تر: السيد امام، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م، ص 201.

6– سيزا قاسم، ***بناء الرواية (دراسة مقارنة بثلاثية نجيب محفوظ)***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م، ص 243.

أقوال الفلاسفة بشكل عام يتضح أن نظراتهم إلى الزمن هي نظرة عقلية تجريدية إضافة إلى نجاح العقل وفشله، وإلى إبداعه وتقصيره .

فالزمن أصبح موضوع نظريات وبحوث كثيرة، فهو مرتبط بالإنسان وتتشكل منه الحياة، كما يعتبر المحرك الأساسي للوجود، وحيز كل فعل وحركة ومن خلال حركته جعلته يرتبط بالوجود والعدم والفناء، فالزمن ليس له بداية ولا نهاية، فهو باقي إلى الآن ويعتبر العمود الفقري للوجود وصانع الأحداث وتتعايش معه في كل الأوقات، ويعتبر الزمن العنصر الفعال في الرواية ومن دونه لا تكتمل الرواية فهو يمثل الركيزة الأساسية فيها، ويحدث خلاله مجموعة من الأحداث والمواقف تكون مرتبطة به أما ماضيًا أو حاضراً أو مستقبلاً وقد تأتي هذه الأحداث مرتبة ترتيبا منطقيا وقد تأتي العكس وذلك من خلال الاسترجاع والاستباق وبالتالي فإنه من الضروري الاعتناء به وإعطائه أولوية كبيرة فهو يتحدد بواقع الإنسان وحوادثه .

ومنه نري أن الزمن في التصور الفلسفي مرتبط بالجانب النفسي، أما في التصور الأدبي فيرتبط بالجانب الإبداعي.

**ثانيا: أهمية الزمن :**

لم يعد الزمن ذلك الخيط الوهمي الذي يربط بين الأحداث بعضها ببعض، ولكنه غدا أكثر من ذلك كله، بحيث أصبح أعظم شأنا كالروائيون الكبار قد أضحوا يهتمون ويولون عناية كبرى في اللعب بالزمن حتى كأن الرواية فن للزمن.[1]

يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، كما هو محور الحياة ونسيجها، وقد أكد الكثير من الدارسين" أن الرواية هي فن شكل الزمن بامتياز، لأنها تستطيع أن تلتقطه وتخصه في تجلياته المختلفة"، وهو من أهم قضايا القرن العشرين، حيث شغل معظم الكتاب والنقاد أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي وقيمته، حتى اعتبره أحد النقاد "الشخصية الرئيسية في الروائية المعاصرة" فيعد بحر كتبه وانسيابه وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في الرواية، فالسرد زمن، والوصف في بعض حالاته زمن، وتشكل الشخصية يتم عبر الزمن، أي أن كل ما يحدث في الرواية من داخلها وخارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله.[2]

فالزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام، لا باعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط ولا لأنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المرورية لتوال زمني وإنما لكون هذه الإضافة لهذا وذاك تداخل وتفاعل بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة منها ما هو داخلي.[3]

تعتبر الرواية أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن لذلك فإن النقاد مؤخرا لم يهتموا سوى بتحليل الزمن وتركيبته في النص الروائي وهذا ما أشارت إليه أيضا "**سيزا قاسم**" في كتابه (بناء الرواية) بحيث يرى أن ابتداءنا بدراسة عنصر الزمن دافع إلى عدة أسباب منها:

---

1- عبد المالك مرتاض، ***في نظرية الرواية***، ص 27.

2- ينظر: سيزا قاسم، ***بناء الرواية ( دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)***، ص 36 – 37.

3- ***المرجع نفسه***، ص 103.

**أولا:** أن السبب محوري ويترتب عنه عناصر التشويق والايقاع والاستمرار ثم إنه يتمدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة كالسببية والتتابع واختيار الأحداث.

**ثانيا:** إن الزمن يحدد طبيعة الرواية ويشكلها بل أن شكل الرواية يرتبط بمعالجة عنصر الزمن.

**ثالثا:** إن الزمن ليس له وجود مستقل يستطيع أن يستخرجه من النص، فهو يتخلل الرواية كلها ولا يستطيع أن ندرسه دراسة تجريبية، لأن الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية.[1]

ويرى "**ادريس بودية**" في كتابه (الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار): »أن للزمن أهمية إذ ترتكز عليه النصوص في تعميق معانيها، وبناء شكلها، وكذا تكثيف دلالتها، وكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين إذ لا يمكن أن نتصور حدثًا سواءً كان واقعيًا أو تخيليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفوياً أو كتابة ما دون نظام زمني«[2]، إذن فالزمن هو ركيزة أساسية في كل نص، بغض النظر عن جنس هذا النص.

أما "**محمد بوعزة**" يرى أن للزمن « أهمية كبيرة اكتساها من خلال موقعه داخل البنى الأدبية خاصة السردية منها، وذلك لما يصل به أحيانا إلى رتبة الصدارة، لأنه أحد مكونات السرد، ومحور الرواية، وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، وكما أنه عامل أساسي في تقنياتها، بحيث نجد الدراسات الأوربية الحديثة عُنيت به كثيرًا من حيث أنه أحد أهم المكونات في العمل الأدبي»[3] وبالتالي صار للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي.

يؤكد "**حسن بحراوي**" أن أهميته في العمل السردي تتجلى أكثر من خلال حسن استغلاله «إن التأكيد على أهمية الزمن السرد والتشديد على خطورة الدور المنوط به».[4]

---

1- سيزا قاسم، ***المرجع السابق***، ص 100.

[2] ينظر: إدريس بودية، ***الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار***، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000م،ص 99.

[3] - محمد بوعزة، ***تحليل النص السردي***، منشورات الإختلاف، الجزائر، ص 20.

4- حسن بحراوي، ***بنية الشكل الروائي***، ص 108.

تظهر أهمية الزمن في الرواية أيضا من خلال أنه من ناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي وحركة شخوصها، أحداثها أسلوبها، بناؤها، ومن ناحية أخرى ذو أهمية بالنسبة لصمودها في الزمن بقاؤها واندثارها، كما أن الزمن يكتسب القيمة الجمالية من خلال دخوله حيز التطبيق. حيث أنه «يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى ».[1] أي كعنصر بنائي.

1- مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية***، ص 42.

## ثالثا: أنواع الزمن:

للزمن عدة أنواع لها دور في التشكيل الفني للعمل الإبداعي من بينهما الزمن الطبيعي (الموضوعي)، الزمن النفسي، الزمن الديني، الزمن الاجتماعي، الزمن التاريخي.

### 1-الزمن الطبيعي(الموضوعي):

هو الزمن الذي يخضع لمقاييس موضوعية ومعايير خارجية تقاس بالسنة والشهر واليوم والصباح والظهيرة والمساء والليل والنهار إلا أن هذه المقاييس التي يقاس بها الزمن الطبيعي في النص الحكائي لا تتطابق مطابقة تامة، فمثلاً الساعة في النص الروائي غير الساعة في العالم الحقيقي الخارجي وما يجري في يوم روائي مثلا لا يشترط جريانه في يوم معاش من أيام الواقع الخارجي (...) وعليه يكون للزمن الطبيعي الخطوط العريضة التي يبني عليها النص الروائي[1]،إذ إن للزمن الطبيعي ارتباط وثيق بالتاريخ . حيث إن التاريخ يمثل إسقاطا للخبرة البشرية على خط الزمن الطبيعي .وهو يمثل ذاكرة البشرية؛ يختزن خبراتها مدونة في نص له استقلاله عن عالم الرواية ويستطيع الروائي أن يغترف منه كلما أراد أن يستخدم خيوطه في عمله الفني.[2]

ويتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي ولا يعود إلى الوراء أبدًا. والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام وموضوعي . أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة فبالنسبة لمفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه بحرف "ز" في المعادلات الرياضية وهو كذلك زمننا العام والشائع (الوقت) الذي تستعين به بوساطة الساعات والتقاويم وغيرها.[3]، فالزمن الفيزيائي هنا يختلف عن الزمن الطبيعي بأنه زمن يعتمد على الساعات في قياسه .

---

1- ينظر: نبهان حسون السعدون، ***جماليات تشكل الخطاب قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة***، دار غيراء لنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ - 2015م، ص 39.

2- سيزا قاسم، ***بناء الرواية***، ص 68.

3- مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية***، ص 22.

إذن الزمن الطبيعي هو الإطار الخارجي للنص، كما أنه يرتبط ارتباط وثيق بالتاريخ كونه الركن الأول لديه بالنسبة للرواية من خلال المدة التي تستغرقها

الأحداث، فلا يشترط أن يكون زمن الأحداث الموجود في الواقع نفسه في الرواية؛ لأن زمنها عاطفي إحساسي وفي نفس الوقت جمالي أي من خيال الراوي بجماليته وعاطفته وشعوره، أي أن الزمن الطبيعي في الرواية لا يكون زمن الأحداث فحسب فقد يندمج بعاطفة والإحساس الفني لدي الراوي مربوط بالإطار الخارجي للنص.

**2-الزمن النفسي(الداخلي /الباطني):**

يختلف هذا الزمن اختلافا جوهريا عن الزمن الطبيعي فهو لا يخضع لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية كالتوقيتات المتداولة، وإنما يمكن معرفته وتحديد سرعته أو بطئه من خلال اللغة التي تعبر عن الحياة الداخلية للشخصية [1]، فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون، فإننا يمكن أن نقول: إن لكل منّا زمنا خاصاً يتوقف على حركته وخبرته الذاتية[2]، حيث إن الذات أخذت محل الصدارة. ومن ثم فقد الزمن معناه الموضوعي وأصبح منسوجاً في خيوط الحياة النفسية، ومع ذلك فلا وجود للشخصية إلا في إطار زمني، ولا يمكن لها أن تحدث الأثر المرغوب إلا بقدرتها على التفاعل مع الزمن.[3]، ومن خلال هذا يتضح لنا أن الزمن النفسي يتجرد من الموضوع معتمدا على الحياة النفسية.

ويتجلى انتصار الزمن النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية والتقسيمات الخارجية (الماضي، الحاضر والمستقبل)، وبالتالي يمكن في لحظة واحدة آنية، أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة وعدة أنوات.[4]

1- نبهان حسون السعدون، ***جماليات تشكل الخطاب قراءات في السرديات الموصلية العاصرة***، ص 42.

2- مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية***، ص 23.

3- محمد تحريشتي، ***في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، الجزائر وحلب***، 2007م، ص 68.

4- مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية***، ص24.

يتعلق الزمن النفسي بالواقع الداخلي والمعاناة الفردية لشخصيات الرواية، وتتميز اللغة المعبرة عن هذا الزمن بالشفافية والذات وغلبة الطابع العاطفي في تقييم الأشياء والعلاقات، فالزمن هو المحرك الخطي لمشاعرنا الكيانية: الفرح، الحزن، القلق، الضجر، الطمأنينة، الانتظار ...كما أن الذي ليست حركته آلية تقيسها عقارب الساعة، بل تيار حي تغيره دورة الفلك والتحولات المناخية وهو لا يسير على وتيرة واحدة بل تدور عجلته وفقا لإيقاع حياتنا الداخلية، فيتباطأ في فترات الضجر والانتظار، ويتسارع في حالة الفرح، والأحداث المنتظرة .[1]

فالزمن النفسي مرتبط أساسا بالشخصية الروائية وخاضع لحالتها الداخلية، فهو نتاج لحركة تجارب الأفراد ويغلب عليه المشاعر والأحاسيس والتقلبات النفسية بشتى أنواعها ويعتبر المحرك النفسي لهذه المشاعر.

### 3-الزمن الفلسفي:

إن الزمن روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي؛ فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، فهذه الأزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده[2]، «فلقد ذهب بعض الفلاسفة في تتبعهم لمفهوم الزمن إلى أن الحدس السائد عند الإنسان البدائي عن الزمن هو الإحساس بالإيقاع أو التناغم أكثر مما هو تتابع مستمر[3]»، ويرجع وضوح مفهوم الزمن الفلسفي أكثر، حيث يتضاد مع الأزل ويتغذى منه أي "هو كل ملئ يمضي، بالتعارض مع ما يبقى".[4]

ويرى "**إخوان الصفاء**" «أن الزمن مبتدئا مع العالم، والحركة والكواكب ويبقى هذا العالم المتزامن إلى أن تفارقه الكلية».[5]، ويتضح لنا من خلال هذا القول أن الزمن موجود منذ بوادر العالم وبداية حركة الكواكب وهو باق ومتواصل إلى أن تفارقنا الحياة ونهاية هذا العالم .

1- محمد تحريشتي، ***في الرواية والقصة والمسرح***، ص 69.
2- مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية***، ص 13.
3- ***المرجع نفسه***، ص 17.
4- عبد المالك مرتاض، ***في نظرية الرواية***، ص 172.
5- ***المرجع نفسه***، ص 201.

وأما في نظر "**الحاج شهين**" «فالتزمن وقف على الإنسان، لا لوجوده منذ الأزل بل لأن الزمان مختلف عن الأبدية. وليس للوجود معزل عن البشر، فالوجود هو الزمن. والإنسان وحده مزود بحاسة الزمان، فـ "**هيدجر**" يظهر لنا الحياة البشرية على أنف مأساة بطلها الزمان».[1]

وفي الفلسفة الحديثة تكتسب "جدلية الزمن" **لغاستون باشلار**" أهمية استثنائية، فهو الكتاب الذي حاول أن يؤسس فيه "**باشلار**" لما سماه "علم النفس" حيث ذهب إلى أن الفلسفة النفسية لم تعد سوى فلسفة زمنية" وذهب إلى استخدام منهج الزمان ويتم اكتسابه بصعوبة ويقول: "لا يجوز لنا أن نخلط بين ذكرى ماضينا وذكرى زماننا فبواسطة ماضينا تعرف ما قمنا به في الزمن".[2]

إذن فالزمن الفلسفي يوضع لنا أن الزمن مبتدأ مع البشر فالوجود هو الزمن والزمن يعيشه الإنسان ويعتبر المحرك والمحور الأساسي للحياة والكون إذ يضبط الحياة وينظمها فهو إذن تيار الحياة الداخلية.

### 4-الزمن الديني:

إن الحديث عن الزمن الديني يأخذنا إلى فكرة الحدوث، وفكرة القدم وغيرها مما لا يمكن حصره . ولكننا نشير إلى الزمن وبعده الوجودي حين خلق الله تعالى العالم وقدره في كتاب. قال تعالى: ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ٥١ ﴾.[3] **[الكهف :الآية51]**

وهذا إثبات أن الزمن بيده، قبل أن يوجد، والزمن المطلق من نوره وحكمته وعلمه جل وعلا. وقال أيضا: ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣ ﴾.[4] **[الأنعام :الآية12-13]**

---

1-سمير الحاج شاهين، ***لحظة الأدبية دراسات الزمان في أدب القرن العشرين***، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980م، ص 267.

2- غاستون باشلار، ***جدلية الزمن***، ص 49.

3- ***سورة الكهف***، الآية 51.

4- ***سورة الأنعام***، الآية 12 – 13.

جاء في تفسيرها، أنه سبحانه لما برهن على إثبات الصانع، وتحقيق النبرات وتقدير المعاد وانجر الكلام إلى الأمر باعتبار أحوال الغابرين، عاد إلى اثبات هذه المطالب بطريق الإلزام وأخذ الاعتراف وذلك أن آثار الحدوث وسمات الإمكان لائحة على صفات السماويات والأرضيات حتى بلغ في ظهوره حيث لا يقدر منكر على إنكاره، فكان السؤال تبكيت وإفحام، وفي الجواب تقرير وإلزام .

ومما روى عن "أبي طالب " .كرم الله وجهه . أنه قال: «إن الله حيث شاء تقدير الخليفة وذرء البرية وإبداع المبدعات، نصب الخلق في صورٍ كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء... فأتاح نوراً من نوره فلمع،(نزع) قبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور وبسط تلك الصورة الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد . صلى الله عليه وسلم . ثم أخفت الخلفية في غيبته وغيبها في مكنون علمه، ثم نصب العوامل وضبط الزمان.

وهذا البسط للزمان يجعلنا نسلم أنه من نور الله جلّ وعلا جعله محورا ليحاسب الناس ومدة إلى غاية يعلمها هو، ومن البداية قدرها هو، ولم يكن خلق الشمس والقمر عبثا وإنما لنعلم بها الحساب وحركة الزمن، وهنا على ذكر الحركة الزمنية حيث يصبح اليوم بعد غد ماضٍ انتهى وطوى بتفاصيله في زمن أكبر. وتتوالى الأيام والسنوات والقرون إلى نهاية حتمية هي زوال الدنيا والتي يعتبرها المؤمن نقطة عبور إلى زمن مطلق أبدي لما في الجنة أم النار».[1]

### 5–الزمن الاجتماعي:

يرى "**إبراهيم عباس**" في دراسته للزمن الاجتماعي «أنه يقوم بدراسة المجتمع في فترة زمنية معينة، كما وجد أن أغلب الروائيين والقصاص العرب يكتبون عن مجتمعهم، وعن المراحل التي عاشها بجميع تقلباتها، وتناقضاتها وصراعاتها، وخاصة الفترة التي عقبت الاستقلال، ومن بين الكتاب الذين وضفوا الزمن الاجتماعي " **الطاهر وطار**"، في كل من رواية [الان] و[الزلزال] و [العشق] و[الموت في الزمن الحراشي] حيث ساد في هذه الخطابات، خطاب واحد هو [الخطاب الايديولوجي، وصراع ثنائي القطب بين مخلفات زمن الماضي وقوى التحرر التي أسهمت بالأمس، وبالإخلاص في تحرير

1– عبد القادر الغربي، ***البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام للإبراهيم سعدي***، بحث لنيل درجة الماجستير في قضايا الأدب والدراسات النقدية والمقارنة، جامعة الجزائر، 2005 – 2006م، ص 23.

البلاد من العدو والدخيل، وتسعى اليوم جاهدة في تحرير سير ورقتها التاريخية، وفق تصوراتها المنهجية والفكرية ».[1]

يؤرخ لدلالات الزمن الاجتماعي في هذه الأعمال الروائية بحكم رصده لحركة التحول في مجتمعهم المستعبد. بأسلوب النمذجة، والتنميط، ورصد الصراعات الناتجة عن تصادم الأفكار والرؤى، والتصورات، ويكون الزمن هو المقياس الفاصل بينهما.

إذن الزمن الاجتماعي يوضح لنا الحالة الاجتماعية للمجتمع بتقاليدها وعرفها وطبقاتها وصراعاتها وأوضاعها فهو يرصد لنا حقيقة المجتمع في فترة زمنية معينة.

### 6-الزمن التاريخي:

بما أن الزمن الاجتماعي يقوم على دراسة المجتمع في فترة زمنية معينة ولتوضيحه لنا الحالة الاجتماعية وما تشمله من عادات وتقاليد فإن الزمن التاريخي «يقصد به، الزمن الذي يتخذ التاريخ موضوعاً للحكي»[2]، «فهو الذي تقع فيه الأحداث، وقد يذكر فيه العام والشهر واليوم والساعة كما له اتجاهات وزارية، فهو يتجه إلى الأمام أولا فيمثل خطا أفقيا تنطلق عليه حيوات الشخصيات في اتجاه واحد لا رجعية فيه، وهذا ما يعرف بالطبعية العكسية للزمن، فالزمن يسير نحو المستقبل، مؤكدا حتمية مصير البشرية»[3].

إن التاريخ يدخل النص الأدبي عموما والرواية خصوصاً، من زاوية ورؤية أيديولوجية محددة مسبقًا، لدى المبدع نفسه أو الواقع العام، تسعى لتثبيت قيم فكرية تتصل بالعناصر التأسيسية لبنية المجتمع، أو الترويج لها، فنياً وهي تعمل على صياغتها فنيا، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فلأنه لا يتقاسم مع الحديث الروائي نفس الاهتمامات للحديث التاريخي[4]، فمثلا العمل الروائي يعتمد على حدث أو قصة أو خبر لاشك أنه حدث في زمن ومكان محددين، اي إنه وقع في تاريخ ما، واتصال

---

1- إبراهيم عباس، ***تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة بنية الشكل للطاهر وطار، عبد الله العمودي ومحمد الغدوسي)***، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2002م، ص 121.

2- سعيد يقطين، ***انفتاح النص الروائي***، ص 42.

3- أيوب محمد، ***الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة***، الرقي، دار السندباد، ط1، 2001م، ص 103.

4- ابراهيم عباس، ***الرواية المغاربية تشكيل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي***، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005م، ص 299.

هذا التاريخ بالأحداث الواقعية في مرحلة زمنية محددة هو الذي يعطي الحكاية نكهتها وتشويقها... فالنص الناجح هو ذلك الذي يوظف هذه الموضوعية التاريخية على أساس أنها خلفية للأحداث، تعطي الحدث طعمهُ وموضوعيته ولا تعطل جماليته الفنية.[1]

كما لم يعقل القرآن الكريم عن ذكر هذا الجانب (الزمن التاريخي) فقد ذكر بقاء سيدنا "نوح" . عليه السلام . ألف سنة إلا خمسين عاما وهو ماض في الدعوة. وطفولة سيدنا "يوسف" . عليه السلام . عن أبيه، وتشبثه في بيت العزيز، وقضائه بضع سنوات من عمره في السجن، وذكر تاريخ قصة سيدنا " موسى" . عليه السلام . الذي بدأ عرض القرآن من لحظة ولادته مرورا ببلوغه واشتداد عودته إلى قضاء عشر حجج إلى رحلة عمره الطويلة في الدعوة مع فرعون، ثم مع بني اسرائيل.[2]

ومنه فإن الزمن التاريخي هو الذي تذكر فيه الأحداث التاريخية بحيث يكشف لنا عن الواقع المعاش خلال حقبة زمنية معينة على أنه نتاج الماضي فالتاريخ يضفي جمالية في النص الروائي ويجذب القارئ مما يؤدي إلى تشويقه فالزمن التاريخي يتخذ التاريخ بوقائعه موضوع للحكي.

1- ينظر: ***المرجع السابق***، ص 298.

2- أيوب محمد، ***الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة***، ص 103.

## رابعا: المفارقات الزمانية:

تعتبر المفارقات الزمنية من أهم الأساليب المعاصرة التي كان لها دور في تغيير سيرورة الزمن، إلى نمطية حداثية أسهمت في اثارة المتلقي وتشويقه، «حيث يتداخل الزمن ويتغير بالتقدم والتأخر عبر المسار السردي كالماضي الذي يرتكز موقعه للمستقبل والحاضر الذي يدع الماضي والمستقبل والذي قد يتسابق فيتقدم ويتأخر محل الماضي وهذا الكسر الزمني يصطنعه الراوي لغاية جمالية»[1]، أي كسر نمطية الترتيب الزمني فعندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فيمكن القول أن الراوي يولد مفارقة زمنية .

ويعرف "**جيرار جينيت**" المفارقة السردية بأنها «دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما بمفارقة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة»[2]، ويعني الخروج الزمني على التسلسل المنطقي للأحداث إعادة ترتيب زمن القصة بشكل جديد عن طريق قارئ واع بمجريات الفعل القصصي وهو ما يدل على تعرض هذا الزمن إلى ثغرات عميقة في نظام الزمن، مما يجعله يحتاج إلى تأويل هذه الظاهرة .، «فعندما يستعمل مقطع سردي في رواية ما، بإشارة مثل: " قبل ذلك بثلاثة أشهر" يجب أن ندرك أن هذا المقطع قد أتى متأخر في نقل الخبر وقد كان من الواجب أن يحل مقدمًا في الرواية».[3]

حيث يتداخل الزمن ويتغير بالتقدم والتأخر عبر المسار السردي كالماضي الذي يرتكز موقعه للمستقبل والحاضر الذي يدع للماضي والمستقبل والذي قد يتسابق فيتقدم ويأخر محل الماضي وهذا الكسر الزمني ويصطنعه الراوي لغاية جمالية.[4]

ويرى "**جيرالد بيرنس**" : «أن المفارقة الزمنية هي بمثابة التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب»[5]، إي المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللحظة

---

[1] – عبد الملك مرتاض ، ***في نظرية الرواية*** ،ص220-221.

2- جيرارد جينيت، ***خطاب الحكاية بحث في المنهج***، المملكة المغربية، منشورات الاختلاف، ط1، ص 47.

3- عمر عاشور، ***البنية السردية عند الطيب صالح***، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص 16 – 17.

4- عبد المالك مرتاض، ***في نظرية الرواية***، بحث في تقنيات السرد، ص 220- 221.

[5]- جيرالد برنس، ***قاموس السرديات***، ص 15.

التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها.

فالمفارقة الزمنية في نظر نبهان حسون «هي الحركة السردية وموقعها من الصيرورة الزمنية التي تتحكم في الرواية من خلال رصد المتغيرات الزمنية التي تطرأ على الخط السردي الذي يعمد إليه الراوي من أجل إيجاد ترتيب معين لأحداث تختلف في الغالب عن الترتيب الروائي» [1].، وتعني أيضا، «انحراف زمن السرد، حيث يتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد»[2]، وهذا ما يؤدي إلى كسر التراتب المنطقي للزمن، والوصول إلى مفارقة بين زمن الخطاب وزمن الحكاية.

إذن المفارقة الزمنية هي كسر الترتيب الزمني، مما يحدث تقديم وتأخير ويؤدي إلى تداخل الأزمنة فمثلاً: قد يتحرك الراوي من القص الذي بدأت فيه الأحداث ثم يعود بنا إلى الأحداث الماضية موضحاً أكثر ما جرى في الماضي بتفصيل، وقد يحيلنا على أحداث استشراقيه على الزمن الحاضر وبتداخل هذه الأزمنة وتتحدد معالم المفارقة الزمنية التي تقوم على تقنيتين بارزتين:

## 1- الإسترجاع:

يعتبر الاسترجاع من تقنيات المفارقة الزمنية المتحايلة على الزمن، ويعني استرجاع أحداث ماضية مسجلة ومحفوظة في الذاكرة، وهذا التحايل الزمني يضفي للرواية جمالية يعرفه " **جيرار جنيت**" في كتابه "خطاب الحكاية" بأنه: «ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي تحن فيها من القصة».[3]، وهو أن يعود راوي الأحداث الماضية التي تسبق بداية أحداث القصة .

1- نبهان حسون السعدون، ***جماليات تشكل الخطاب قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة***، ص 50.

2- مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية***، ص 190.

3- جيرارد جينيت، ***خطاب الحكاية بحث في المنهج***، ص 79.

أما" **عبد الملك مرتاض**" فيري بأنه « تقنية زمنية، وقد سيق هذا المصطلح من معجم المخرجين السينمائية، يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد».[1]،معني إعادة التذكير بالأحداث الماضية سواء قبل زمن بدء الحكي أو أثناء زمن بدء الحكي.

وتدفع تقنية الاسترجاع إلى التساؤل، لماذا يلجأ السارد إلى الرجوع للوراء؟ وهل يعد ضرورة جمالية وفنية، أم يعبر عن دلالة فكرية ومعرفية لابد من بلورتها؟ أو لعل المسافة الزمنية بين الحاضر والماضي تثير في النفس متعة، وتخلف رؤيا جديدة للحوادث في ضوء خصوصية التجربة الجديدة، وما تجسده من دلالات.[2] أما بالنسبة لنشوء الاسترجاع فيرى "**جنيت**": «أن الاسترجاع نشأ من الملاحم القديمة ولكنه تطور بتطور الفنون السردية».[3]

وإذ نظرنا إلى اللواحق فهي «تقنية سردية عمادها الاستدراك، فيترك الراوي الزمن الذي وصلت إليه الأحداث ليعود إلى الماضي القريب أو البعيد»[4]«أي عند روي الأحداث يتوقف الراوي عند نقطة معينة ليرجع إلى أحداث مضت بهدف إيضاح شيء ما مثلا أو التعريف بشخصية وتعمق فيها أكثر، فالسرد التذكاري هو« الاسترجاع والعودة إلى الوراء عند "جينيت" فالقصة لكي تروى يجب ان تكون قد تمت في زمن ما غير الزمن الحاضر، لأنه من غير المعقول أن سرد أحداث قصة لم تكتمل بعد وهذا ما تفسره المفارقة التي تحدث بين زمن حدوث القصة وزمن سردها».[5]

وللاسترجاع اهمية في النص الروائي، وما يحققه من المقاصد و الوظائف الدلالية والجمالية وتبرز في[6]:

أ- سد الثغرات التي يخلفها السرد الحاضر، فيساعد الاسترجاع على فهم مسار الأحداث.

ب- تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية.

ج- يخلص النص من الرتابة والخطية، ويحقق التوازن الزمني في النص.

---

1- عبد المالك مرتاض، ***تحليل الخطاب السردي لمعالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدن***، سلسلة المعرفة ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م، ص 217.

2- مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية***، ص 193.

3- المرجع نفسه، ص 192.

4- ينظر: نورالدين السد، ***الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر***، ج2، 1997م، ص 169.

5- محمد عزام، ***شعرية الخطاب السردي***، من منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، 2005م، ص 106.

6- مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية المعاصرة***، ص 193 – 194.

د- يكشف الاسترجاع عن عمق التطور في الحدث والتحول في الشخصية بين الماضي والحاضر.

هـ- تعمل المقاطع الحكائية (المحكى الثاني) المتمثلة في الاسترجاع على إكمال المقاطع السردية (المحكي الأول)، من خلال الاندماج فيها وتنوير القارئ.

ورؤية الآتي في ظل معطيات الحاضر واسترجاع الماضي، لتكون الرؤية واضحة وصحيحة.

إذن فالاسترجاع هو العودة إلى حدث سابق بهدف التذكير أو سد الفراغ الذي حصل في القصة وهو من أكثر التقسيمات حضوراً في النصوص الروائية من حيث الكم والنوع، وعبره نتعرف على ماضي الشخصيات وذكرياتهم المخزنة في الذاكرة والاسترجاع أنواع:

**أ- الاسترجاع الخارجي:**

يعد الاسترجاع الخارجي تقنية يلجأ إليها الكاتب « لملأ فراغات زمنية تساعده على فهم مسار الأحداث أو لإعادة بعض الأحداث السابقة لتفسيرها تفسيراً جديداً في ضوء المواقف المتغيرة أو لإضفاء معنى جديد عليها مثل الذكريات، أو يستخدمها عندما يعود إلى شخصيات ظهرت بإيجاز في الافتتاحية ولم يشع المقام لعرض خلفيتها أو تقديمها».[1]،يستعمل الاسترجاع الخارجي من أجل إعادة توضيح الأحداث السابقة التي تم ذكرها من قبل ويعود إليها من أجل الإيضاح مثلها مثل الشخصية بحيث يذكرها بإيجاز أول مرة، ولم تكن الفرصة مناسبة لتفصيلها فعند الوقوف على موقف معين يستدعي شرح لتلك الشخصية وتعمق فيها أكثر، مثلا كإعطاء وصف لها مع ما كانت تمثله في الماضي لأن الأحداث تتطلب ذلك.

ويعرفه " **جينيت**": «ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها، خارج سعة الحكاية الأولى»[2] وقد يكون الاسترجاع الخارجي تاماً أو كاملا « بمعنى أنه متصل بالحكاية الأولى دون أي خزف، وقد يكون جزئيا أي لا يتم وصل حكايته باللحظة الأخيرة ويقطع بينهما ضرب من الحذف».[3]، أي زمنه قبل بدء المحكي الأول فالاسترجاع قد يكون متصلا أو منفصلا بنقطة بداية الحكاية، ويكون الفصل

1- ينظر: سيزا قاسم، ***بناء الرواية***، ص 40 – 41.

2- جيرارد جينيت، ***خطاب الحكاية بحث في المنهج***، ص 60.

3- ***المرجع نفسه***، ص 71.

عن طريق الحذف. أما "**سيزا قاسم**" فترى بأنه «وهناك علاقة عكسية تربط بين الاسترجاع الخارجي والزمن السردي فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزًا أكبر».[1]، أي كلما ضاق الحديث وتفسير الأحداث وما فعلته الشخصيات منذ بدء زمن المحكي الأولى ازداد اتساع استرجاع الذكريات الماضية قبل بدء زمن المحكي الأول .

إذن الاسترجاع الخارجي يوظف قصد تزويد المتلقي بمعلومات تكميلية تساعده على فهم ما جرى من أحداث حيث يعود إليه الراوي وذلك عندما يأتي بشخصية جديدة من خلال الأحداث أو استرجاع ماضي شخصية أشار إليها في بداية الرواية فيعود إليها ليعرفها على ماضيها. فهو تقنية يلجأ إليها الراوي لملأ الفراغات الزمانية.

**ب– الاسترجاع الداخلي:**

يعتبر الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي «هو الذي يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها .»[2]، أي استرجاع ماضي وقع بعد زمن بدء الحكاية الأولى وذلك بعد بدء الأحداث والتقاء الشخصيات بحيث يذكر ما يحدث من أحداث لشخصية ما مثلا .

ويحدده " جينيت " بأنه: «الاسترجاع الذي يكون حقله الزمني متضمنا في الحقل الزمني للحكاية الأولى»[3]، فالاسترجاع الداخلي عنده إما أن يكون مثلي القصة أي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى، وإما أن يكون غيرى القصة أي يتناول مضمونا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى[4]، فقد تكون هذه الاسترجاعات إما تكميلية أي تلك الإسترجاعات التي تأتي لشد ثغرة سابقة في السرد، وإما استرجاعات تكرارية ويسميها "جينيت" أيضا تذكيرات، فيها يعود السارد

1- سيزا قاسم، ***بناء الرواية***، ص 55.

2 -لطيف الزيتوني، ***معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار***، لبنان، ط1، 2002م، ص 20.

3- جيرارد جينيت، ***خطاب الحكاية بحث في المنهج***، ص 71.

4- ***المرجع نفسه***، ص 61 – 62.

لذكر حدث سابق أن تم ذكره»[1]، إذ تتصلُ مباشرة بالشخصيات وبأحداث القصة أي أنه يسير معها وفق خطا زمني واحد بالنسبة لزمنها الروائي.»[2]

وترى " **مها القصراوي**" بأن هذا النوع يختص باستعادة أحداث ماضيه، ولكنها لاحقة لزمن بدأ للحاضر السردي وتقع في محيطه، ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة، حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها.[3]

فالكاتب يستخدم الاسترجاع الداخلي إما ليعالج به إشكالية سرد الأحداث الحكائية المتزامنة حيث تحتم خطية الكتابة على أسطر الرواية تعليق حدث لتتناول حدثا آخر معاصر له، وإما لعرض حوادث بأكملها " قد تمتد عدة أيام بعد وقوعها؛ أو لربط حادثة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها ولم تذكر في النص الروائي من باب الاقتصاد.[4]

إذن الاسترجاع الداخلي هو الاسترجاع الذي يبدأ بعد الزمن الحاضر السردي، أي بعد زمن المحكي الأول حيث تسترجع فيه أحداث مضت ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي لتغطيتها حتى لا تكون هناك ثغرات فيسترجع ماضي الشخصية مثلا بعد زمن المحكي الأول .

## 2- الاستباق (الاستشراف):

يعد الاستباق تقنية من تقنيات المفارقة السردية، وفيها يقوم الكاتب بالقفز إلى المستقبل وبالتالي: «التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث»[5]، وهو كما يرى " ديفيد لودج ": «الرؤية المتوقعة لما سيحدث في المستقبل، بحيث يتوقع الراوي وقوع أحداث قبل تحققها في زمن السرد ونصطدم أمام ترتيب زمني غير طبيعي»[6]، فهو العالم الذي يصنعه الروائي من خلال تنبئه بأحداث ووقائع قبل وجودها في الواقع.

---

1-. ***المرجع السابق***، ص 66.

2- حميد لحميداني، ***بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي***، ص 74.

3- مها حسن القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية المعاصرة***، ص 199.

4- سيزا قاسم، ***بناء الرواية***، ص 42.

5- ميساء سليمان إبراهيم، ***البنية السردية*** في ***كتاب الامتاع والمؤانسة***، ص 230.

6- عبد المنعم زكرياء القاضي، ***البنية السردية في الرواية***، المعادي، مصر، 2007م، ص 117.

ويعرفه " **جيرار جينيت** " بأنه: «كل حركة سردية تقوم على أن يُروى حدث لاحق أو يذكر مقدمًا»[1]، ولا يهمّ الكاتب الزمان في حد ذاته، بقدر ما تهمه دلالته الذاتية والاجتماعية، التي تخرج بنا من دائرة التصور السكوني للزمان إلى آفاق مستقبلية جديدة، وهو يمثل رغبة الكاتب، في تحقيق بعض الغايات الجمالية؛ لأن التلاعب بالنظام الزمني يتيح إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة.[2]

ولعل أبرز خصيصة للسرد الاستشرافي تتمثل في المعلومات التي يقدمها ولا تتصف باليقينية، فيما لم يتم قيام الحدث بالفعل، فليس هناك ما يؤكد حصوله، وهذا ما يجعل من الاستشراف حسب " **فينريخ**" :«شكلا من أشكال الانتظار»[3] لأحداث تتوقع حدوثها في المستقبل.

وحسب رأي " **سيزا قاسم**" في بناء الرواية، فالاستشراف «هو عبارة عن عملية قص الأحداث المستقبلية السابقة لأوانها الممكنة الوقوع أو التي تكون ببساطة تطلعات أو أحلام أو مشاريع لعمل الشخصيات أو تنبؤات أو رؤى، وعلى العموم فإن الاستشرافات تكون قليلة في الرواية مقارنة بالاسترجاعات ويشمل ذلك التقليد الحكائي الغربي، وهي ظاهرة نادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموماً وذلك بالرغم من أن الملاحم الهومرية تبدأ بنوع من تلخيص الأحداث المستقبلية»[4]، المستقبلية»[4]، يعتبر الاستشراف بمثابة تمهيد لأحداث مسبقة، وذلك عن طريق رؤى وتنبؤات لما سيؤول إليه مصير الشخصيات وهي قليلة في الرواية مقارنة بالإسترجاعات،وللاستباق نوعان أحدهما خارجي(موضوعي) والآخر داخلي (ذاتي)

**أ– الاستباق الخارجي:**

تقع الاستباقات الخارجية على مقربة من زمن السرد أو الكتابة، أي: «خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى.»[5]، وتأتي هذه الاستباقات، « على شكل إعلان عما ستؤول إليه مصائر

1- جيرارد جينيت، ***خطاب الحكاية*** بحث ***في المنهج***، ص 51.

2- ينظر: حميد لحميداني، ***بنية النص السردي***، ص 74.

3- حسن بحراوي، ***بنية الشكل الروائي***، ص 132 – 133.

4- سيزا قاسم، ***بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)***، ص 43.

5- جيرار جنيت ، ***خطاب الحكاية*** ،ص77 .

الشخصيات مثل الاشارة إلى احتمال زواج أو مرض أو موت بعض الشخوص، وتمتد هذه التنبؤات في زمن القصة حتى اللحظة السردية نفسها، ووظيفتها ختامية في أغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية»[1].،أي هو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية، فهو يكشف لنا بعض المواقف والأحداث المهمة ومصائر الشخصيات وذلك عن طريق التنبؤات بالمستقبل، ووظيفتها في الغالب مرتبطة بنهاية السرد.

وعلى حسب رأي "**أحمد مرشد**" يعد الاستباق الخارجي « مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل، وحين يتم إقحام هذا المحكي لمستبق، يتوقف المحكي الأول فاسحًا المجال أمام المحي المستبق،كي يصل إلى نهايته المنطقية، ووظيفه هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية، ومن مظاهره العناوين وأبرزها تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل»[2]. تعتبر من الحيل التي يلجأ إليها الكاتب من أجل خلق تشويق للمتلقي وذلك عن طريق التنبؤات ومتمثلة موت، زواج،... وبواسطتها يطلع السارد المتلقي على ما يجري من أحداث مستقبلية وذلك عن طريق إيجاز لأحداث ما يتم وقوعها في المستقبل .

إذن فالاستباق الخارجي هو مجموعة من الحوادث التي يرويها الراوي حيث يشير من خلالها إلى التنبآت المستقبلية التي تخص الشخصيات، وكل ما يحدث لهم من مفاجآت يريد بها الكاتب أن يفطن القارئ ويفتح عينيه لمعرفة حقيقة ما، وتكون في أغلب الأحيان وظيفتها ختامية وذلك من أجل فتح باب للتأويلات المستقبلية.

**ب- الاستباق الداخلي:**

يحدث الاستباق الداخلي في بنية الحكاية من الداخل «وهو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني. »[3]، أي أنه لا يتجاوز زمن المحكي فهو مثله مثل الاسترجاع الداخلي .

1- محمد عزام، ***تحليل الخطاب الأدبي(دراسة تطبيقية)***، دار الأفاق، الجزائر، 1998م، ص 122.

2 - أحمد مرشد ،***البنية والدلالة*** ،ص 267.

3- عبد المنعم زكرياء القاضي، ***البنية السردية في الرواية***، ص 118.

«فهو يقع داخل المدى الزمني للحكي الأول دون أن يتجاوزه، كما أنه يعترض القص كالاسترجاع الداخلي لخطر التداخل والتكرار وبين الحكاية الاولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي»[1].

ويعني أيضا «أنه بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الاستعداد لسردها من طرفي الراوي، فتكون غايتها حمل القارئ على موقع حادث أو التكهن لمستقبل إحدى الشخصيات».[2]، وهذا يعني بأنه لا يتجاوز نقطة البدء للحكاية .

والاستباق الداخلي نوعان:

- **الاستباق الداخلي غير المنتمي إلى الحكاية:**

يسميه البعض [براني الحكي]: وهو الاستباق الذي يروي حدثا واقعا ضمن زمن السرد الأولى ولكنه خارج عن موضوع الحكاية.

- **الاستباق الداخلي المنتمي إلى الحكاية:**

يسميه البعض [جواني الحكي]: وهو الاستباق الذي يتناول حدثًا واقعًا ضمن زمن السرد الأولى وضمن موضوع الحكاية.[3]

إذن الاستباق الداخلي مخالفا للاستباق الخارجي كونه يقع داخل المدى الزمني المرسوم للمحكي الأول فقد فوظيفته تتمثل في الإعلان أي التنبؤ بما سيحدث في المستقبل، كما له وظيفة التذكير.

وهنا نقول إن الاستشرافات الزمنية عصب السرد الاستشرافي، ووسيلته إلى تأدية وظيفة في النسق الزمني للرواية ككل مما تضفي جمالية في النص الروائي وذلك من خلال ربط الأحداث مع بعضها البعض وينقسم إلى داخلي وخارجي فالأول يتجاوز زمنه حدود الحكاية في حين أن الثاني لا يتجاوز خاتمة الحكاية .

وفي الأخير يمكن القول :

-أن الزمن حضي اهتمام كبير من طرف النقاد والكتاب حيث اختلفوا في تعريفه

1- جيرارد جينيت، ***خطاب الحكاية بحث في المنهج***، ص 79.

2- محمد عزام، ***تحليل الخطاب الأدبي***، ص 122.

3- لطيف الزيتوني، ***معجم مصطلحات نقد الرواية***، ص 17.

– يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها .

– يعتبر الزمن محور الحياة ونسيجها ولقد اعتبر بعض النقاد بأن الزمن الروائي يمثل الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة فهو الإيقاع النابض فيها .

– يحدد الزمن طبيعة الرواية وشكلها، فهو يمثل المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام.

– للزمن أنواع: الزمن الطبيعي والنفسي والديني والاجتماعي والتاريخي.

– من المفارقات نجد الاسترجاع والاستباق وكلاهما لهما نوعان داخلي و خارجي

– ومن خلال ما تم دراسته في هذا الفصل نجد أن الزمن يعتبر ركيزة من ركائز العمل السردي فهو تعبير عن رؤيا تجاه الكون والحياة والانسان، فالزمن أمر نحس به أو نقيسه أو نقوم بتخمينه، وهو يختلف باختلاف وجهة النظر التي ننظر بها بحيث يمكننا الحديث عن زمن نفسي أو سياسي أو زمن تخييلي ...، لكن يمكننا حصر الزمن مبدئيا بالإحساس الجماعي لكافة الناس على توالى الأحداث وهذا التوالي الذي يتجلى أكثر ما يتجلى بتوالي الليل والنهار وتعاقب الأيام فالزمن المحرك الأساسي للوجود وأساس كل حركة .

## الفصل الثاني: البنية الزمنية في رواية الجاحد

**تمهيد**

**أولا: الاسترجاع**

**1- الاسترجاع الخارجي ودلالاته**

**2- الاسترجاع الداخلي ودلالاته**

**ثانيا: الاستباق**

**1- الاستباق الخارجي ودلالاته**

**2- الاستباق الداخلي ودلالاته**

## تمهيد

لم تتبع رواية "**الجاحد**" النسق الزمني المتتابع؛ لأنّ الترتيب الزمني في أي رواية لا ينطبق بالضرورة مع أحداثها من حيث التتابع، ذلك أنّ للمفارقة الزمنية حضورًا متميزًا يلازم السرد، خاصة في بداية الرواية؛حيث إنّ هذه التقنية تُظفي جمالاً على الرواية من طريق استرجاعاتها واستباقاتها المتنوّعة، فالروائي لا يحتاج إلى هذه المفارقات الزمنية بهدف تبرير عودته إلى الوراء، التي تقوم على استرجاع أحداث مضت، مما يحيل على دلالات نفسية منها: الهروب من الواقع الذي ينكشف عبر أقنعة: الانكفاء، التشرذم، والتشظي، إنما من أجل تفسيرها أكثر حتى يخلق في ذهن القارئ فكرة عن حياة شخصية ما.

كما يستعمل تقنية الاستشراف من أجل القفز إلى الأمام ليستشرف الآتي، أو المتوقع حدوثه، الأمر الذي يجعلنا في مواجهة مفارقة زمنية معقدة؛ إذ المنكفئ على ذاته يغلق على نفسه الدائرة؛ دائرة التاريخ/ وجلد الذات، ومنه فهو يفتقر إلى الوعي الذي يدفع به نحو التساؤل، الرفض، التطلع نحو الجديد، وبالتالي فكيف يكون استشرافيًّا؟

وعليه، ننطلق في دراسة هذه المفارقات الزمنية مستهلين ذلك بتقنيتين، هما:"**الاسترجاع**"و"**الاستباق**"، فالأولى نتصورها بمعنى: الرجوع لذكريات ماضية، والانغلاق دونها،بينما تثير الثانية معاني: التوقعات المستقبلية، الرفض، التحرر، التطلع للآتي بروح وثابة، وما يطرأ من أحداث متنوعة، ومتشعبة، من شأنها تشويق القارئ، وجعله في تحفز ، وقلق، وبحث دائمين، ترقبًا لما سيحدث في نهاية الرواية.

عمومًا، فالمفارقات الزمنية نوعان، وهما، كما قدّمنا:''الاسترجاع''و''الاستباق''، يُمكن متابعتها وفق التصور الإجرائي الآتي.

## أولا –الاسترجاع

تدور أغلب أحداث الرواية على استرجاع ذكريات وأحداث ماضية، بطريقة فينة فذّة تجعل الاسترجاع، أي الرجوع إلى الذكريات أمرًا طبيعيًّا في الرواية، ومقبولا لدى القارئ، فأيّ رواية تعتمد على هذه الدعامة الأساس في بنائها الفني، وفي بناء السرد، آلية زمنية إذ تحتفي الرواية بهذا النوع بكثرة؛ لأنه البؤرة التي تمكن الراوي من تبرير حالات شخوصه النفسية، الاجتماعية، والسياسية، بطريقة فنية تقوم على: «إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد»[1]، الأمر الذي يظهر أسلوب الاسترجاع بمثابة أداة للتواصل بين الماضي والحاضر وربط الأحداث.

والاسترجاع نوعان، نتابعهما وفق التسلسل الآتي:

### 1–الاسترجاع الخارجي

يعد هذا النمط من الاسترجاعات ضروريًّا للغاية؛ فهو يكشف لنا عن ماضي الشخصيات في الرواية، كما يحيل على معان، تثير بدورها دلالات نفسية واجتماعية وسياسية متنوعة بتنوع درجات السرد، ووعي القارئ بمفارقته الزمنية،ولهذا فقد وظف الروائي مثل هذه الارتدادات ليعرفنا على حقيقة "**الإلحاد**" التي تعود إلى الإحباطات النفسية والأسرية والمجتمعية، كذلك السياسية والدينية التي استحالت، مع تشعب السرد، وانفلات الأحداث، إلى دراما موجعة تحكي معاني: الانهيار، التشتت، والضياع.

وعليه، فقد ارتأينا أن نُقسّم الاسترجاع، حسب توافر دلالاته على مستوى السرد، إلى: اجتماعي، ديني، فلسفي، سياسي، تاريخي، ونفسي.

1–سمير المرزقي، وجميل شاكر، ***مدخل إلى نظرية القصة***، الدار التونسية للنشر، (د.ت)، (د.ط)، ص80 .

### أ- الزمن الاسترجاعي الخارجي الاجتماعي

يرد تعريفه بوصفه زمنًا:«يمثل لنا واقع المجتمعات فالروائي حين يرسم واقعًا اجتماعيًّا لا ينجح في رسمه إلا إذا تملك الوعي الأدبي الموائم، أي تعرف على المستويات الأدبية المحادثة للواقع الاجتماعي، فالميزة في الجانب الروائي تأتي من ربط البنية الروائية بتاريخها الاجتماعي»[1]، ودلالة الزمن الاجتماعي تبدو أكثر حضورًا، وتأخذ حيزًا أكبر في الرواية، إذ نلمس المطلقة في المقاطع الآتية:« وعى الحياة ليجد نفسه في دار الأيتام...بناء كبير أبيض جيري يميل للصفار حوله سوار مرتفع داخله ردهة على جانبها أبواب عرف بعضها بعض....وفي كل غرفة ثلاث أسرة... وعلى كل فراش يرقد طفل سلب الزمان بسمته»[2] فالسارد هنا يعود بالزمن إلى بداية حياة هادي – «وهادي من الهداية وهادي يمكن أن يعود إلى اختصار لفظة عبد الهادي الواعظ المرشد الموجه الديني، المتقدم والهادي: الأسد والنصل»[3]، وهو اسم من أسماء "**الله الحسنى**"، كما في قوله تعالى﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴾[4] [الرعد، الآية: 7]، و"**الهادي**" هو الله تعالى، وقال أيضًا:

﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ٤٥﴾ **[الحج، الآية: 54]**[5]

ولكن (هادي) في الرواية كان هادئ الطباع، والطفل البريء الذي عانى من قسوة وظلم الحياة والمجتمع، وحرمانه من والديه حيث عاش طفولته وحيدًا في الملجأ بعيدًا عن حب وحنان والديه فلم يعرف عنهما شيئًا، ولكن ما إن كبر حتى انقلبت طباعه وأخلاقه رأسا على عقب، فتحول إلى مبشر للإلحاد وداعٍ إليه، وهذا بسبب ما عاشه في صغره، ثم إنّ هادي ينطوي على مفارقة؛ فهو دال على هداية الطبع؛ وهو في كبره الضال عن طريق الحق إذ يهدي إلى الإلحاد والفجور لا إلى الحق والاعتدال، ولعل هذا ما يسمى بكسر أفق القارئ.

إن الأحداث الأليمة التي وصفت طريقة عيش (هادي) في الملجأ، والتي وضّحت عدد الأطفال وأسماءهم وألوانهم وقصصهم، من الذين تقاسموا معه الغرف والأحزان والآلام، كما صوّرت لنا حياتهم

---

1- ينظر، إبراهيم عباس،***الرواية المغاربية شكل النص السردي على ضوء البعد الأيديولوجي***،ص318- 319.

2- الحسن البخاري وهيب إبراهيم، ***الجاحد***، مبحرة للنشر والتوزيع ساحر الكتب،ص20.

3- حنا نصر الحتي، ***قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها***، دار الكتب العلمية،، بيروت-لبنان، ط3-2003، ص67.

4-***تتمة الآية***.﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٖ ٧﴾.***سورة الرعد***، الآية 7.

5-***تتمة الآية***.﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٤﴾. ***سورة الحج***، الآية54.

البائسة الرتيبة، بطرائق وكيفيات وأحجام، قضت على كل بصيص للأمل في الحياة الهانئة،فأصبحوا منبوذين، ومهمشين، رغم كونهم ضحية لاعتداء مجرم؛ وهو فعل الـ **"زنا"**.

والذي زاد في توسيع حجم مأساتهم، وتعميقها في آنٍ معًا، هو معاملة الـ (مدام حفيظة) الفظّة، ذلك أنّ مدلول العَلَم (حفيظة) ينفتح على مفارقة؛ فهي من جهة تدل على المحافظة؛ لأن «حفيظة من حَفِظَ الشَّيءُ، بالكسرِ حِفْظاً:حَرَسَه وحَفِظهُ أيضًا: استَظهَرَه. والحَفَظَة: الملائكة الذين يكتبون أعمال بني أدم، والمحافَظَة: المراقبة، والتحَفُّظ:التيَقُّظ، وحفظه الكتاب تَحْفِيظاً: حَمَله على حفْظه، واسْتَحْفظه كذا سأَله أن يَحْفَظه، حفيظة المرأة المحافظة والصائنة والحارزة لهم من الضياع»[1] وتدل من جهة ثانية على معاني: الحقد، والبغض، والكراهية، والعدائية، التي تنطوي على أبعاد نفسية تُثير في الذهن فكرة ''السادية''؛ فـ (حفيظة) لم تكن حافظة لهم بقدر ما تلذذت بتعذيب الأطفال وإيذائهم؛ حيث جعلتهم متنفسا للتبرير عاطفتها المريضة، ذلك أنها لم تكن تشرف عليهم عطفًا وحبًّا بل لتسدّ رمقها براتب زهيد؛ فهي حقودة ظالمة بسبب أوضاعها الاجتماعية المتردية، ثم بسبب عجزها عن تحقيق طموحاتها، وبدل أن تكافح من أجل تحقيق أحلامها، حرصت على تحطيم غيرها كنوع من أنواع التعويض السلبي.

كما يعود بنا السارد إلى الخلف/ الماضي، مصورًا عيش (هادي) بعد خروجه من الملجأ، الذي صورته الرواية بمثابة ''سجن رحيم'' إلى حياة الواقع بتصدعاتها الفظيعة، التي صورتها الرواية، بدورها بمثابة، ''سجن بلا رحمة''؛ حيت تبناه عجوزان، هما:(ثروت) و(حبيبة)؛ إذ يدل العَلم الأول على معنى الـ''ثروة''، التي تنفتح على معاني: «الثراء والمال والكثرة والخير العميم»[2] كما يدل العَلم الثاني على معاني: العطف، الحنان، والحب، التي تحيل بدورها على دلالات: الهامشية، الغربة، والتعويض نتيجة افتقارهم للعطاء والحب الأبوي، فوجداهما في (هادي)، الذي يظهر بمثابة المخلص لهما، بدل كونه الضحية الذي من المفترض أن يجد الدفء والأمان عندهما؛ لأنهما يمثلان العقم والوحدة بقدره ذلك أنهما قد حرما نعمة وعاطفة الأمومة والأبوة:«أهلا بك في بيتك الجديد يا ولدي.»[3] فالسارد يُظهر حقيقة أولى لكل من (ثروت) و(حبيبة)متمثلة في (العطاء) المقدم لـ (هادي)،بعد حياةالتشتت والحرمان؛ غير أنه يُضمر حقيقة ثانية لهما متمثلة في (الفقد) الذي يعوضهما (هادي) عنه؛ وهو

1- الجوهري، ***الصحاح***، تر: إميل بديع يعقوب، ومحمد نبيل طريقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1999، 5/ 61.

2- ***المصدر نفسه***، ص35.

3- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص26.

المتمثل في معاني: الاستقرار والأمان، كما يعدّ التبرير الموضوعي لتبني (هادي) من قبل العجوزين حتى يُضفي على حياتهما الرمادية جوًّا من السعادة والبهجة والفرح: «وما عدنا نريد من هذه الدنيا إلا بسمة أمل يعيش بيننا وقد ذهبنا للمكان الذي كنت فيه وطلعنا مستندات الأولاد فاخترناك ابنًا لنا.»[1] فعقب أن كانت حياة (هادي)مشبوبة بالسوداوية؛ إذ يسودها الحزن والوحدة والحرمان، أصبحت حياة يسودها الاستقرار والحب والعطاء والحماية، والتبني هوضمّ فرد إلى العائلة ليس من صلبها، والمتفق على حرمته في ديننا الإسلامي، كما هو مثبت في النص القرآني: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ﴾[2]، **[الأحزاب، الآية:4]**وقال أيضا:﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾[3] [الأحزاب، الآية: 5]، وقد حرم الإسلام التبني نظرًا لعدّة أسباب منها:

- تضيع للأنساب والله أمر بحفظ الأنساب.
- حدوث شحنات والبغضاء بين المتبني وأولاد المتبني.
- قد يتزوج المتبني من أخته التي لا يعرف أنها أخته بسبب تسميته باسم الذي تبناه.
- لا يجوز إعطاء الطفل المتبني بسبب الحقوق والواجبات الممنوحة للابن الأصلي من أجل المحافظة على مصلحة الطفل المتبني.
- مشاركة المتبني في ميراث الابن الحقيقي.[4]

وقد أعطى الإسلام حل آخرا وهي الكفالة «وهي القيام بأمور اليتيم والسعي في مصالحه من طعامه وكسوته وتنمية ماله إن كان له مال ابتغاء وجه الله، فهي ضم اليتيم والإنفاق عليه والقيام بمصالحه وشؤونه.»[5]لأن للتبني دلالات أخرى، منها: الاجتماعية حيث يصبح لـ (الفاقد) أبوان بعدما كان مقطوع الأصل، كذلك السياسية التبني تعني أن يتبنى النظام السياسي الحاكم الأحزاب السياسية الأخرى، على الرغم من اختلاف وجهات النظر، حتى يُبرّر الانتقال من المعارضة إلى التأييد.

---

1- ***المصدر السابق***، ص26.

2-***تتمة الآية***، ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾﴾.***سورة الأحزاب***، الآية: 4.

3- ***تتمة الآية***:﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾﴾، ***سورة الأحزاب***، الآية:3.

4- ويكبيديا، ***الموسوعة الحرة***. تاريخ الدخول: 15 / 05 / 2017، الساعة: 13:40.

5- ***المصدر السابق***. تاريخ الدخول: 2017/05/15، الساعة: 13:40.

كما يعود السارد في استرجاعه لماضي (هادي) بعد خروجه من ''سجن رحيم''إلى ''سجن بلا رحمة'': « وعلى باب المدرسة لاحظ أن النظرات تلاحقه أو الإشارات تتوجه إليه من بعيد، وتناثرت رباطة جأشه على قوتها إذا قال له زلطه: أهلا بطفل الملجأ»[1] فالسارد هنا يعود بنا إلى وقفة زمنية استذكرها وكانت مهمة في تغيير حياة (هادي) بحيث يبين لنا كيف يعامله زملاؤه معاملة تتسم بالظلم والقسوة، كما تشعره بذنب ثقيل لم يقترفه، إضافة إلى السخرية التي أفضت به إلى مشاعر الإحباط والنقص والضياع: «وتتعالى الضحكات مجاملة ويصدم المسكين بما يسمع ويتمنى لو صم فيرتاح، وتطارده الغمزات والملذات: ابن الحرام ويا ثمرة العربدة*» فالسارد هنا يعود بالزمن من الواقع المعاش لـ (هادي)ليصور لنا مقدار المعاناة التي عشها البطل جراء السخريات اللاذعة، والهجومات الشرسة التي تعرض لها مجانا، من قبل المجتمع، مما تسبب له بجرح عميق لم تشف منه ذاته، نلمسه في دعائه السلبي؛ إذ تكشف نبرة دعائه مدى مرارة شعوره، الذي يفصح عن أمنية الأطرش ليرتاح من هذا العذاب، وهربًا من واقعي المزري، فالملجأ بالنسبة له ''سجن رحيم'' على ما وجده من معاناة ونظرات سخرية واستهزاء، وعدم رحمة من قبل المجتمع خارج ذلك السجن الرحيم؛ فهو يعتبره ''سجنًا بلا رحمة''.

كما نجد استرجاعًا آخر لماضي (هادي) وما عاناه من سلاطة لسان أصدقائه، وتقذّع، وسب، وشتم: «انقضت الأسابيع على الواقعة ومازال اللقب لصيقه: ابن الزانية»[2]فالسارد يبين لنا أنّ الزمن الذي كان يعيشه (هادي)، والذي مازال يلاحقه من مكان إلى آخر، فكلما ولى بوجهه مكانًا معينًا تناهى إلى مسمعه هذا اللقب:ابن الزانية، ابن الحرام، ثمرة العربدة، وكبول، أي: اللقيط وابن الحرام؛ وهي كلمة سلبية يُنعت بها الإنسان، بغض النظر عن جنسه، سواء كان ذكرًا أو أنثى، أو وجهته الاجتماعية والسياسية؛ لأنه نتاج من علاقة غير شرعية، تؤدي إلى امحاء نسبه، وحقوقه الاجتماعية والسياسية؛ فهو نقطة سوداء ومصدر شؤم على الجميع، مما أدى إلى نبذه، وتهميشه، وزجره كأنه وباء معدٍ، وظلت لعنته تطارده حتى بعد مرور مدة على اكتشاف سره.

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص38.

2- ***المصدر نفسه***، ص35.

من خلال الومضات التي أشار إليها الراوي عن حياة (هادي) في صغره وكيف يُتّم وقذف به في جحيم الملجأ، نستشف أن لليتم دلالات عدة، فاليتم في النظرة الاجتماعية هو من مات عنه أبوه وهو صغير لم يبلغ الحلم، أي قبل البلوغ، والدلالة السياسية لليتم هو القطيعة بين الأحزاب، ويُتم الشعب من حنان أمه(الدولة)، وفي الرواية يبين لنا السارد زمن اليتم من خلال الومضات السابقة، فاليتم يمثل الفراق الذي عاشه من طرف والديه، الأم التي ماتت بالسرطان «وكانت أمك آية في جمالها ولهذا تزوجها أبوك... واستمر معها حتى ضربها المرض وهي بك حبلى، وكما كل مرض خفت جمالها، ولما رأى أبوك ذلك عزم على طلاقها»[1] يسترجع لنا السارد الزمن عن طريق حوار (هادي) وخاله (ممدوح) الذي عرف فيه (هادي) حقيقة أبيه واشمئزازه منه وحقده عليه وكرهه له، فاليتيم يتيم الأب و(هادي) أبوه ميت بالنسبة له منذ أن ترك والدته تعاني من مرارة الحياة وتعبها بالمرض الجسمي والنفسي في نفس الوقت، وهذا يدل على أن الرجل يتزوج المرأة بسبب جمالها ليس إلا، فعند ذهاب جمالها يعزم على طلاقها.

أما في أوراق (دنيا)— «دنيا هي الحياة الدنيا الحاضرة، عكسها الآخرة فدنيا جمع دُنيات ودُنى مؤنث أدنى، والدَّناوةُ: القَرابة والقُربى، فتنة الدنيا أي ابتلاء الدنيا أقام الدُنُيا وأقعدها: شغل الناس زعزع كل شيء.»[2] في قوله تعالى:﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ٦ ﴾[3]، [الصافات، الآية 6] وفي قوله أيضا ﴿ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١٤ ﴾[4]، [البقرة، الآية: 114]

و(دنيا) هي من الأسباب التي أدت إلى زعزعة (هادي) وضياعه وسبب إلحاده هذا فضلا عن استعداداته النفسية والاجتماعية والخلقية التي أدت إلى إلحاده فدنيا تمثل الحياة الدنيا كلها بالنسبة لهادي وهي في نفس الوقت ضياعه وتشكيكه في خلق الكون، فهي تمثل كذلك الحرمان والمعاناة القاسية من طرف المجتمع والظروف السيئة التي مرت بهافي حياتها أدت إلى ضياعها وسببها هو والدها

1- الحسن البخاري، ***المرجع نفسه***، ص61.

2- ابن منظور، ***لسان العرب***، 271/14.

3- ***سورة الصافات***، الآية: 6.

4- تتمة الآية ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١٤﴾، سورة البقرة.

مما أدى إلى إلحادها، (فدنيا) متناقضة فقد كانت جحيم هادي حيث أخرجته من طريق الإيمان بالله إلى طريق الإلحاد ولقد رمز لدنيا بدنيا كلها – نجد الاسترجاع الخارجي حاضر والذي كان موضوعه الأساسي المشكلة الاجتماعية التي عاشها مع أهلها ومجتمعها، وذلك في حوار (دنيا) مع (هادي) في استرجاعها لماضيها الأليم والعذاب الذي عانته من طرف أبيها وتهجم عليها لارتكابها خطيئة في نظره هو لأنه كان أبا صارما، محافظا ولديه كل شيء عيب « كشفت عن ساقها اليسرى وأرته ندبة غابرة بين لحمها»[1]، وهي دلالة على المعاناة والقسوة التي عاشتها دنيا، فهنا تسرد دنيا الألم الذي عاشته في الزمن الماضي وسوء معاملة المجتمع لكل فتاة، فالمرأة في نظرهم كائن ضعيف لا يقوى على رد الأذى عن نفسه، والمرأة مهمشة ومخلوق من ضلع أعوج؛ فهي تعيش في مجتمع تقليدي قديم محافظ يرى أن المرأة رمز للعار والخطيئة والفساد وهذا من العادات الجاهلية، ففي الجاهلية كان الوأد دفن البنت حية، لكن تحول الوأد حديثا إلى المنع من الخروج، التسلط الأسري، تهميش المرأة وهذا يدل على بقاء النظرة الدونية للمرأة من طرف المجتمع العربي فبسبب المشكلة التي تعرضت لها دنيا هو تأخرها للعودة إلى البيت بعدما أخذها الحديث مع أصدقائها، (فدنيا) عاشت المرارة في تلك التقاليد، وقسوة وجفاف أبيا عليه فأبوها يعتبر حتى حب الفتاة عيب وحرام «اتصل بي أبي وصوته يزأر بالدم، وتواعدني بقتلى إذا رجعت... ولكن لفرط خوفي خرجت من المنزل أهيم على وجهي.»[2] وهي دلالة على التسلط والظلم، وهذا ما جعل(دنيا) تكره المجتمع ولا تؤمن بتقاليده وتسخر من كل عاداته، تبين لنا دنيا الزمن الاسترجاعي الذي عاشته قبل ترك بيتها حيث أنها خلال تلك الفترة كانت تعيش مشكلة حبها لـ (مازن) جارها وعدم البوح له بحبها«وكان سرا حتى عنه.»[3] فخيانة المجتمع كانت سببًا للحالة المأسوية التي هي عليها، فقد خانتها ببث سرها لصديقتها (ميادة) بإخبارها لأمها بالسر المحظور اجتماعيا حبها لجارها (مازن)، وأفشت (أم ميادة) سرها لأبيها الذي تواعد بقتلها؛ لأنها ارتكبت عارا وجريمة بالنسبة إليه.

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص63.

2- ***المصدر نفسه***، ***والصفحة نفسها***.

3- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص63.

ويدل الاسترجاع الخارجي الاجتماعي أحد أسباب الإلحاد ويعتبر أحد بؤر تنامي أحداث الرواية ولقد وظف الروائي الجانب الاجتماعي في الرواية ليطلعنا على أحد أسباب الإلحاد ألا وهو المشاكل الاجتماعية والأسرية التي طالت كل من (دنيا) و(هادي).

**ب – الزمن الاسترجاعي الخارجي الديني والفلسفي**

وقد ورد في الرواية وهذا ما عكسه حديث هادي مع دنيا عن الشقاء والمعاناة التي عاشها منذ كان صغيرا «تركني أخر على الأرض من ألم الجوع يمزق أمعائي وهو يملك كل شيء»[1] يسترجع هنا هادي الزمن الماضي الذي عاشه فقد مزق الجوع أمعاءه وتشرد وعاش حياة البؤس والشقاء وفقدان حنان والديه مما جعله يلوم الله ففي نظره إذا كان الله موجودا فلما لم يستطيع تخليصه من معاناته ورحلة شقائه، وإذا كان رحيما فلما لم يرحمه وتركه يتخبط في الأرض وإن كان يملك كل شيء فلما لم يمنحه من نعمه وتركه جائعا فقيرا وكان سبب سخطه على الله وهذا ما غير تفكيره وأدخله إلى دائرة الإلحاد، وهناك سبب آخر جعله يعتنق الإلحاد هو تعرفه بدنيا التي كانت سببا في إخراجه من الملة وهذا يعد حوار جرى بينهما دار عن الإيمان بالله حيث أقنعته دنيا أن الله ملئ بالمتناقضات صنعه الناس ليهربوا من مواجهة عقولهم، وإن كان موجود فأين هو ليخلصك من هاته المحنة، فالله وهم ويجب التخلص منه، يسترجع السارد تعرف هادي على حقيقة وجود الله وذلك بالاطلاع على الكتب المقدسة «زادت قراءته علم أصل الخلق كما كتب داروين وأصل الكون كما نظر (هوكينج)، والعلم يأتي بمزيد فقرٍ إلى العلم وأين الإله في هذه المعادلة إلا وهما سيطر على فترة جهلي »[2] وفي هذه الفترة من الزمن يسترجع فيها السارد اكتشاف هادي عند مطالعته للكتب الفلسفية بأن الله وهم وليس موجودا وأن العلم هو الذي أوجد هذه الحقيقة الكونية ولا دخل لله فيها فالله من صنع الإنسان.

1- ***المصدر نفسه***، ص76.

2- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص78.

وقد ورد استرجاع آخر وهذا في حوار استرجاعي بين (أحـــمد) والشيخ (شريف محـــسن المنير)، فـ (الشريف): «من العلو والمكان العالي والرجل الذي له مكانة »[1] ومحسن «عكس قبيح وسيء»[2] والمنير هو:«الذي ينير الطريق ويدعو إلى الخير»[3] وقد تضمن هذا الاسم مفارقة ففي بداية حياته كان الدنيء السيئ الضال أما في كبره فقد أصبح اسماً على مسمى: شريف محسن المنير – عن صدفية الحياة وأنها جاءت نتيجة فشل طفرات عشوائية فكان رد الشيخ «أذكر أنني قرأت بحثا لعالم اسمه (دوجلاس دي آكس) قام بتجربة على احتمال إنشاء بروتين وظيفي واحد، والبروتين كما نعلم أساس الحياة، ووجد أن النتيجة هي (10) وأمامها (74) صفر من الاحتمالات»[4]وقد وضع الشيخ لأحمد من خلال قراءته بحث العالم (دوجلاس دي آكس) عدم نشأة الكون اعتباطيا ولم تأتي صدفة وأن من خلقها هو الله فعمل الكون كله لا يتسع لمثل هذا الوقت من التجارب، ويعود بنا الشيخ إلى زمن الماضي في حديثه عن الرسول –ﷺ– «نبينا منذ ألف وأربعمائة عام قال: لجيوشه لا تقتلوا شيخا ولا طفلا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرة...»[5] وفي هذا القول يرجع بنا الشيخ إلى زمن النبي –ﷺ– مبينا سماحته وسماحة الإسلام ومحافظته على النسل وعدم قتل العاجز والصغير والمرأة الضعيفة، والمحافظة على الإعمار والتعمير، وقدم حرم الله قتل النفس في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[6][الأنعام،الآية: 151]،وذلك توضيحًا لعمر أن الإسلام ليس دين دم بل هو يدعو للمحافظة علة النفس البشرية وتحريم زهقها، لكن (عمر) لم يقتنع وبقي على ظلالته، (فعمر) الذي يمثل الإلحاد وذلك بسبب الظروف التي أدت به إلى عالم الإلحاد والتشتت والضياع، «فعمر الاسم المشتق من العمر وهو الحياة ويسمي به تفاؤلا عن العمر المديد للمولود والعمر والعُمرُ: الحياة أو ما طال منها، من الفعل عَمَرَهُ الله أبقاه وأطال عمره، وعَمرَ فلان: عاش زمناً طويلا»[7] ولكن هنا عمر لا يمثل الحياة بل عمر الضائع الضال عن طريق الله الذي لا يعرف عن هذه الحياة شيئا سوى ضياعه وذكرياته المؤلمة التي أدت به الإلحاد ويواصل الشيخ سرده

1- الجوهري، ***الصحاح***، ص141.

2- ***المصدر نفسه***، ص51.

3- ***المصدر نفسه***، ص52.

4- ***المصدر نفسه***، ص113 .

5- ***المصدر نفسه***، ص118.

6- ***تتمة الآية***، ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾.سورة الأنعام، الآية: 151.

7- ابن منظور، ***لسان العرب***، 607/4.

الاسترجاعي في زمن ما فعله الرومان بالمصريين «كانوا يستعبدونهم وقد خلقوا أحرار ويرمون من خالفهم في قدور الزيت المغلي... حتى جاء الإسلام وحررهم من قيود رسفوا فيها قرونا»[1] يذكر الشيخ (عمر) بالزمن الماضي الذي كان فيه المصريين تحت عذاب الرومان وقيودهم إلى أن جاء الإسلام وحررهم، وكانت غاية الشيخ أن يوضح أن الإسلام هو دعوة إلى الرحمة ولكنه يدعونا إلى حمل السيف في وجه العدو الظالم الذي يمنع الناس من الوصول إلى سماع الحق، فالإسلام يحرر الناس من عبادة العباد ويحرره من العبودية وكذلك الإسلام لا يرغم أحدا على اعتناقه بل يهدف إلى إبلاغ الناس بالحق وبعد ذلك لهم القرار في اعتناقه أم لا، فالإسلام ليس دين دم بل يدعوا إلى الدفاع عن النفس والوقوف في وجه العدو الظالم الذي يضل عن دين الحق ففي قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ٥٢﴾[2] ويسترسل (الشيخ) في خطابه مع (عمر) عن أصل العبيد «إن العبيد في أصلهم أسارى حرب مقاتلون، وقعوا في الأسر بعدما هزمت جيوشهم التي تهاجم المسلمين وتتعدى عليهم وهؤلاء لهم على مستوي العالم حل من ثلاثة إما العفو وإما المفاداة بمال أو أسرى من جيوش المسلمين وإما القتل ... »[3] يوضح الشيخ سماحة الإسلام ومعاملته الحسنة مع الأسرى على عكس الديانات السماوية الأخرى أو غيرها، فالعبيد قبل مجيء الإسلام كانوا عبارة عن سلعة تباع وتشتريوله ثمن يقدر به، وبمجيء الإسلام حرر نظام العبودية ونهى عن التفريق بين الطبقات وسوى بين العبد وسيده وأعطى الإسلام للعبيد حلا من الثلاثة، إما العفو وهذا يصعب على كل ذي عقل وإما المفاداة بمال أو أسرى أو القتل لمن ناصب العداء للإسلام والمسلمين وجعله آخر اختيار وهذا دليل على حرص الإسلام عن النفس البشرية وقد أمر الإسلام المسلمين بتحرير العبد من سيده وذلك بعقد مكاتبة، أي يتعاقد معه على أن يعمل ويحصل المال فيدفعه له مقابل أن يحرر نفسه، ورأى سيده أن سلوكه جيد فليوافق، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ﴾[4] [النور، الآية 33]، والعبودية لا تكون إلا لكافر، أما من أسلم فحكمه العتق؛لأن العبودية تعد حكما على كل من عادى الله وتكون محررا لكل من عرف الله، لأنأصل الخلق هو العبودية، فمن عرف الله خلصت عبوديته لله وتحرر من أسره في عيون الناس،

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص120.

2- ***سورة الفرقان***، الآية: 52.

3- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص122.

4- ***سورة النور***، الآية: 33.

وإلا فالعكس. يواصل الشيخ استرجاعه لزمن الرسول – ﷺ– مستعيدا سيرته موضحا لنا سبب زواجه من نسوته داحضا قول القائل: إن النبي – ﷺ– وحاشاه- نبي مشتهر بحبه للجنس«أنه تزوج وهو في الخامسة والعشرين من السيدة خديجة-رضي الله عنها-ولم يتزوج عليها حتى بلغ الخمسين عمره وماتت... ثم ظل بعد ثلاث سنوات لم يتزوج حتى تزوج (سوده) بنت زمعة ذات ال 69 عاما تم (عائشة )– ﷺ– البكر الوحيدة ثم تزوج( أم سلمة)كبيرة السن صاحبة الأبناء...»[1] يذكر الشيخ الفرقة بزمن (الرسول) – ﷺ- آنذاك حيث يوضح من خلاله زواجه – ﷺ– من( خديجة) –رضي الله عنها– وهو في عمر الخامسة والعشرين وي تكبره بخمسة عشرة سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وفي هذه المرحلة من العمر يكون فيها الشخص في ذروة الشهوة وهذا دليل واضح على أن (الرسول) – ﷺ- لم يكن مهووسا بالجنس ولم يتزوج بعد وفاتها حتى بلغ الثالثة والخمسين من عمر (سودة) بنت زمعة – رضي الله عنها– ذات (69) عاما، وإن كان مهووسا بالجنس فكيف يتزوج عجوزا، ولم يتزوج من بكر إلا (عائشة ) بنت الصديق – رضي الله عنها– ثم يتزوج من جويرية بنت الحارث من بني المصطلق فاعتق المسلمون بزواجها من الرسول – ﷺ–كل الأسرى والسبايا من بني المصطلق إذا كان الرسول – ﷺ– مهووس بالجنس فأين هو زيجات رجل تزوج عجائز ليصونهم من ألسنة الناس وحفظ أطفالهن، ويسترسل الشيخ في استرجاع فيذكر ا (منى) سبب زواج الرسول – ﷺ–من الطفلة (عائشة)« كيف يمكن له أن يتزوج طفلة ؟»[2] دحض أقوالها مؤكدا لها أن الزواج يجب أن يخضع لشرط مهم وهو أن لا يلحق ضررا بالأنثى سواء كان جسديا أو نفسيا، (فالنبي) – ﷺ– نهى عن الزواج إذا كان يترتب عليه ضررا نفسيا أوجسديا، قال (رسول ) – ﷺ–{لا ضرر ولا ضرار} ويشترط فيه القدرة والاستطاعة لقوله صلى الله عليه وسلم: {[...] من أستطاع منكم الباءة فليتزوج} وكذلك الطب أثبت أنه لا علاقة بين سن الـ(18)، واكتمال بلوغ المرأة فيسيولوجيا ونفسيا، وهذا دليل على أن لا ضرر من الزواج بالصغيرات، وتقول (عائشة)– رضي الله عنها- {إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة.}[3] وكل هذه المقاطع تدور على زواج (النبي) التي تدور على زواج النبي وهوسه بالجنس وظفها الروائي داحضًا كل من ادعي عكس ذلك وأثبت بالكتاب والسنة والطب الحديث صحة إنكاره وادعاءاته، وقد بأرت هذه المقاطع أحداث الرواية والتي تدور على جحود وجود خالق للكون.

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص125.

2- ***المصدر السابق***، ص126.

3 -محمد ناصرالدين الألباني، ***إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل***، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، (د.ت)، 199/1.

وفي استرجاع آخر تذكر الشيخ ما كان عليه منذ عشرين سنة وما حدث له من قبل أن يصبح دكتورا مشهورا في الشريعة «منذ عشرين سنة كنت صعلوك صاحب كأس أعاقر الخمر ولا أعرف عن الإسلام شيئا كنت أشبه بملحد... حتى من الله علي بالتوبة بعد صدمة تلقيتها منذ خمس عشرة سنة.»[1] يتضح من المقطع أن الشيخ كان ضالا تائها في الماضي يتلذذ بالدنيا يعاقر الخمر وهذا ما سبب لهى الابتعاد عن الله وحتى عدم الاقتناع بوجود ويتهرب من مسؤوليته تجاه زوجته المريضة، تاركا إياها في محنتها، ولكن تحول من عربيد ملحد إلى عابد متصوف – «التصوف معراج روحي له أطوارا تراتبية تتحقق تباعا بواسطة كثرة العبادة والتمسك بالزهد والتحلي بالأخلاق الحسنة والطور ويسميه الصوفية بـ (حال الصحو) ويسميه بعضهم الآخر (وحدة الشهود)»[2]– من خلال هاته المقاطع التي سلف ذكرها يمكن القول أن الزمن العقائدي دار حول موضوع الإلحاد وأسبابه ويعرف هذا الأخير ففي اللغة بأنه «الميل عن القصد، ولحد إليه بلسانه: مال. وقال الأزهري في قول القرآن: لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين، قال الفراء: قرئ يلحدون فمن قرأ يَلْحدون أراد يميلون إليه، ويلحدون يعترضون. وأصل الإلحاد : الميل والعدول عن الشيء»[3]، والإلحاد «هو مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى فيدعي الملحد بأن الكون وجد بلا خالق وأن المادة أزلية وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت، والإلحاد بمعناه الواقع رفض الاعتقاد أو الإيمان في وجود الآلهة، وفي المعنى الضيق يعتبر الإلحاد على وجه الخصوص موقفا يعتقد بعدم وجود آلهة، وعموما يعني مصطلح الإلحاد غياب الاعتقاد بأن الآلهة موجودة ويتناقض هذا الفكر مع فكرة الإيمان بالله أو الألوهية، إذ إن مصطلح الألوهية يعني الاعتقاد بأنه يوجد على الأقل إله واحد»[4]، وقد أرجع السارد أسباب الإلحاد إلى أسباب اجتماعية ودينية وسياسية فقد ألحدت الشخصيات: (هادي – دنيا – عمر – دانيال – أحمد – منى)، بسبب الظروف القاسية التي مرت بهم في الحياة حيث انتهت بـ (هادي)، زعيم الفرقة، إلى الانتحار.

1-الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص 128.

2- الساسي عمامرة، ***الخطاب الصوفي وإشكالية التواصلية، الطريقة التجانية أنموذجا***، رسالة دكتوراه في علوم اللسان، جامعة محمد خيضر-بسكرة ، 2015، ص53.

3- ابن منظور، ***لسان العرب***، 390/3.

4- ***ويكيبديا الموسوعة الحرة***، تاريخ الدخول: 2017/02/22، الساعة: 9:15.

وفي استرجاع آخر (لشريف محسن المنير) في حوراه مع دانيال والذي دار حول تفسير العلم لنشأة الكون وكيف وجدت الحياة وما هي الحاجة إلى وجود الله ؟ فكان رد (الشيخ) عليه «ألم تسمع عن النعجة دولي؟ وكيف أوجدوها؟ هل استطاعوا أن يوجدوها من العدم؟ إنها أكبر دليل على عجزهم أمام الله.»[1] وهكذا ذكره (الشيخ) بالنعجة (دولي) وكيف صنعوها وهي أول حيوان ثدي يتم استنساخه بنجاح من خلية جسمية، وقد تم استنساخها في معهد روزلين في جامعة إدنيرة في اسكتلندا بالمملكة المتحدة، النعجة دولي ولدت في (05. يوليو 1996) نفقت النعجة دولي التي اشتهرت بكونها أول حيوان ثدي يتم استنساخه من خلايا حيوان آخربالغ، وقد قرر المعهد إنهاء حياة النعجة المريضة التي بلغ عمرها (6) سنوات بأسلوب القتل الرحيم بعد أن أظهرت الفحوص البيطرية أنها مصابة بمرض صدري في حالة متدهورة وقد أصبحت دولي أشهر نعجة وأول حيوان ثدي يولد من استنساخ خلايا حيوان آخر، وَلَدَتْ دولي (4) مرات خلال حياتها وقد كشف النقاب عن وجودها بعد صنعها من نصف سنة كاملة في سنة (1997)، وتوفيت في (14. فبراير. 2003)[2].

يوضح لنا هذا الحوار أن للعلم حدود ولصنع البشر حدود أيضا، فالله وحده قادر على كل شيء ولكن الملاحدة يغيرون الحقائق، إن استنساخ النعجة دولي يدل أصلا على عقم فكر الإنسان، فهي أصلا أتت بسبب وهو الخلايا الأولى، وهذا دحض لكل ملحد مؤمن بالمادة.

### ج- الزمن الاسترجاعي الخارجي التاريخي

الزمن القصصي يلاحق الزمن التاريخي مما جعل القاص، يولى اهتمام خاصا بهذا الزمن، لأنه يسقط عالمه التخيلي، فالاسترجاع التاريخي في الرواية يظهر لنا في الرواية من خلال استرجاع (الشيخ شريف محسن المنير) عن زمن تاريخي لزواج الملوك في سن صغير «تزوجت الملكة (إيزابيلا) زوجة الملك( فيليب الثاني عند سن عشر)سنوات وكان هو في الخامسة عشر من عمره، وتزوج (ريتشارد الثاني) ملك إنجلترا وعمره (15) عاما بينما كانت زوجته 7 أعوام، تزوج الملك (إدوارد الثالث)ملك

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص117.

2- ***ويكيبديا الموسوعة الحرة***، تاريخ الدخول: 03/11/ 2017، الساعة: 14:15.

إتحلترا من الملكة (فيليبا( وعمرها (13) عاما، وتزوج الملك (تشارلي الرابع) ملك فرنسا من الملكة (بلانشي) وهي في الثانية عشر من عمرها...»[1] في هذا المقطع بين الشيخ (لمني) التي أدعت إن النبي – ﷺ– مهووسا بالجنس – (فمنى) تدل على : منى الله الأَمَر منَى مَنْيًا قدره، ويقال منى الله لك الخير، وما تدري ما يمني لك، ومنَاه الله بمحنة : ابتلاه بها، مُنِيَ بالهزيمة: تكبُّدها، المنَى: الَمَوْتُ، ومنى الأماني، الرغبات، ما يأمل القلب تحقيقه.»[2]

وفي الرواية الملحدة التي عاشت قسوة الحياة وهي سببت لإلحادها فرد عليها بأن هناك العديد من الملوك والأمراء قد تزوجوا في سن الطفولة بل أصغر من (عائشة) – رضى الله عنها –وإذا كان هذا الزواج لا يترتب عليه ضرر جسدي أو نفسي فلا مانع منه، دلالة زيجات النبي –ﷺ – بالعجائز والصبايا هو اثراء الأحكام الدينية، فعائشة – رضي الله عنه– قد بينت الأحكام لكل صبية وهذا من خلال ما عاشته مع المصطفى – ﷺ– والعجائز مثلا سودة بنت زمعة فقد تزوجها كبيرة وبينت للعجائز بعض الأحكام، وقد كانت زيجات النبي – ﷺ– لها فائدة كبيرة من جانب الأحكام الشرعية وهذا في باب رحمة الله تعالى بالنساء خاصة والأمة الإسلامية عامة.

يواصل الشيخ استرجاعه التاريخي متحدثا عن هتلر وقادة الغرب وما فعلوه في العالم خلال الحرب العالمية الثانية؛ حيث«تسبب هتلر وقادة الغرب في قتل (65 مليون) شخص قتلا مباشرا.»[3] يوضح الشيخ للفرقة الملحدة العقاب الذي يناله كل مجرم في الآخرة، وتمثل دلالته في القوة والظلم والتسلط واحتقار كل الأجناس والإعلاء من شأن الجنس الجرماني.

ونجد كذلك استرجاعا خارجيا سياسيا في استذكار فخامته عن زمن (بن علي) فهو يسخر منه ومن شعبه المحقور «أخطأت يا (بن علي) وها أنت اليوم تتجرع مرارة خطئك ما أتى العنف يوما بخير، وشعبك أنَّ لقسوتك ويا ليت لك من التاريخ ما يشفع لك فلو أن لك ضربة جوية ترفع

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص127.

2- ابن منظور، ***لسان العرب***، 293/15.

3- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص129.

تدرك عن شعبك لما آل إليه.»[1] يوضح لنا هذا المقطع زمن (بن علي) أثناء حكمه لتونس ف (بن علي) كان متسلطا وحكمه ظالما مستبدا مما أدى إلى الثورة عليه فهذا الاسترجاع يعود بنا إلى الثورة التونسية ساخرا من ( بن علي ) متعجبا من ما آل إليه متيقنا بأن لا يكون يوما ما في مكانه وقد كانت الثورة التونسية (الثورة الخضراء) ثورة الحرية والكرامة: باكورة الربيع العربي «تعبيرا عن غضب الشعب اندلعت في (17 ديسمبر 2010)، تضامنا مع الشاب (محمد البوعزيزي) الذي قام بإضرام النار في جسده و تعبيرا عن غضبه تجاه بطالته ومصادرة العربة؛ متجره المتنقل، من قبل الشرطية نادية حمدي، مما أدي إلى خروج آلاف التونسيين الرافضين لما اعتبروه أوضاع البطالة، وهدم وجود العدالة الاجتماعية وتفاقم الفساد داخل النظام الحاكم، وقد أطاحت هذه الثورة بالرئيس زين العابدين ( بن علي) وحاشيته.»[2]

ويسترجع الراوي تذكر فخامته إطلاق الجمال على الثوار«وتفتق ذهن فخامته بعد أيام عن إطلاق الجمال بل الثوار في معركة الجمل»[3] وهنا يتجلى أن السارد يريد أن يظهر لنا ثقافة فخامته الإسلامية وهذا تناص مع معركة الجمل التي دارت رحاها «بين جيش (الإمام علي )- ﷺ- وجيش البصرة الذي يقوده (طلحة والزبير)، وقد حدثت المعركة في منتصف جمادي الآخرة سنة (36هـ)، وسميت بـ الجمل نسبة لجمل عائشة – ﷺ –»[4]– والتناص «هو أن يضمن الشاعر شعره والناثر نثره كلاما أخر لغيره قصد الاستعانة على تأكيد المعنى المقصود.»[5]

يظهر لنا من خلال الاسترجاع السياسي والتاريخي أنه يتحدث عن الثورة المصرية وأحداثها وأسبابها بحيث يوضح لنا من خلال تلميحاته أن المقصود بفخامته حسنى مبارك الذي أغتصب الحكم ثلاثين سنة وكان يريد أن يجعل الحكم حكم أمويا وراثيا، وهذه إحدى أسباب الثورة المصرية

1- ***المرجع نفسه***، ص80- 81.

2- ***ويكيبيديا الموسوعة الحرة***، تاريخ الدخول: 24 /2017/02، الساعة: 21:30.

3- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص93.

4- ينظر، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، ***أطلس الخليفة على بن أبي طالب***، مكتبة العبكيات، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 2007، ص146-150.

5- موسى ربابعة، ***جماليات الأسلوب والتلقي، دراسة تطبيقية***، دار جديد للنشر، ط1، 2008، ص29.

التي أدت إلى ثوران بركان الشعب عليه من أجل إسقاط فخامته الديكتاتوري التعسفي، مما أدى إلى موت الآلاف من المتظاهرين ومن بينهم (دنيا)، ولكن هيهات يتحقق حلم الشعب وقد تولى حاكم بعد حاكم وكلهم من نفس الطينة، لا يريد إلا إرضاء شهوته الطامحة إلى البقاء مدة أطول على الكرسي، وبقاء الوضع على حاله إلى يومنا هذا.

### د- الزمن الاسترجاعي الخارجي النفسي

يكتسب الزمن النفسي أهمية بالغة في الرواية فتلاعب الشخصيات بالزمن كشف لحالاتها النفسية، فهذا الزمن يتعلق بالواقع الباطني لشخصية بحيث تعبر فيها الشخصية عن المعاناة الداخلية ويتجسد الزمن النفسي في هذه الرواية بداية باسترجاع هادي لزمن الطفولة ومعاناته في ذلك الزمن، فيبين لنا السارد ماضي (هادي)وأطفال الملجأ وما كانوا يعانونه من طرف المدام (حفيظة )« كل يوم من الفطور إلى النوم كانوا يفعلون لا شئ إلا تلقي الصرخات من مدام حفيظة امرأة قاسية»[1] ففي هذا المقطع يصور السارد معاناة أطفال الملجأ عامة و(هادي) خاصة سوء معاملة المدام (حفيظة) لهم فهي امرأة لا تعرف الرحمة طريقا إلى قلبها فهي تستلذ عندما ترى أحدهم يتعذب، وقد تنتشي بذلك، فقد كانوا يعانون من رتابة الروتين اليومي والفراغ وسوء الطعام وقسوة المدام، علاوة على كل هذا بواصل السارد استرجاعه لطفولة هادي الأليمة فقد كان متفردا أو منعزلا عن العالم الخارجي «لا يحب الاحتكاك بأحد... قضى طفولته بلا طفولة، ومزقت أحلامه الصبيانية على أسنة الرماح المنبثقة من كلمات المشرفين في السجن الرحيم...»[2] يظهر لنا السارد في هذا الاسترجاع عزلة هادي لأسباب نفسية أثرت فيه وهي عيشه بدون أسرة عاش ذليلا بسبب تصرفات المشرفين في الملجأ بداية من المدام (حفيظة) القاسية فالحزن ظاهر على وجهه بمجرد تأمل عينيه حتى إنه لا يشتكي لأحد ما جرى له.«لا تحتاج أكثر من تأمل عينيه لتعي كم الألم الساري داخل روحه المسكين لا يقدر على

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص21.

2- ***المصدر نفسه***، ص22.

الشكوى إلا أنينا على وسادته ليلا...واستمر الحال على هذا المنوال حتى ناهز السبعة أعوام»[1]، في هذا الصدد يذكرنا السارد بمعاناة (هادي) من الوحدة، فالوحدة ما أصعب المشاعر التي مر بها الإنسان؛ فهي من المشاعر التي قد تدفع الإنسان للانتحار ومن الأسباب التي دفعت (هادي) لعزلته هو: نقص العلاقات الحميمة، فهادي كان منغلقا على نفسه بسبب نقص الحنان والعطف وشعوره بالعزلة؛ وهو عدم رغبة المجتمع فيه كونه ابن حرام وابن زنا، وإحساس (هادي) بأن أصدقاءه غير سعداء بوجوده.

أفضت مشاعر الفقد والحزن المتوترة، إلى أعراض نفسية حادة، تسببت لـ (هادي) في خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق، فأصبح يفكر في الانتحار إحساسا منه بالدونية، واليأس، ف (هادي) اختار العزلة من أجل التخلص من حمل لا يطاق، وهذا يدل على رفض المجتمع له كونه ابن حرام، أدت إلى ردة فعل سلبية من قبله تجاه نفسه ومجتمعه؛ وهي ردة فعل سوداوية، واشمئزازية حتى وإن كان ليس له دخل فيما يحدث له.

يسترجع هادي أيام تبنيه من قبل العجوزين «خفق قلب العجوز الذي يبسّه الزمن لما سمعت هذه الكلمة، وتورد خداها وابتسمت وفرت منها دمعة فمسحتها بيدها، وطرب زوجها لما سمع(ماما) و(بابا)»[2] ففي هذا المثال يبدو جليا معاناة ثروت وحبيبة من الحرمان، الذي سببه العقم فقد حرما من نعمة الأمومة والأبوة، فتبنيهما لهادي عوضهما على هذا الحرمان خاصة بعدما نطق المسكين على مضض كلمة ماما وبابا، وهذا يدل على الحرمان وتأثير الكلمة في قلب كليهما.ويظل الزمن الماضي مسيطرا على ذاكرة هادي عائدا بنا مرة أخرى في استرجاعه لذكرياته مع حبيبة وثروت «أني وإن كنت لم ألدك إلا أنك صرت قطعة من فؤادي وفقدك جرح لن يلتئم»[3]، يوضح لنا هذا المثال محبة حبيبة لهادي كأنه ابنها الذي من صلبها، فأصبح جزءا منها والابتعاد عنه أمر صعب، فقد عوض التبني أيام

1 - ***المصدر نفسه***، ص23.

2- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص27.

3- ***المصدر نفسه***، والصفحة نفسها.

الحرمان الذي عاشه حبيبة وزوجها، ويدل تبني هادي من طرف العجوزين على تعارضهم مع المعطى الديني لأن التبني كما أسلفنا حرام وأن المجتمع يتعدى الحدود من أجل إرضاء شهوة أو عاطفة.

ونجد رجعة خارجية أخرى في الرواية بحيث يوضح لنا السارد مشاعر (هادي ) بالفرحة بوجود حضن أسرة «ابتسم المسكين فرحا بمشاعر حرم لذاتها، وأيام كعادتها نسجت سنينا أنست المسكين ما كان، وحُلت عقدة لسانه إذ ينادي أباه وأمه.»[1] يوضح السارد شعور (هادي )بالفرح والسعادة بعدما سمع من(حبيبة) ما يثلج صدره ويرد الروح إليه، فقد أصبح أمام المجتمع ذا أسرة، وكاملا لا ينقصه شيء، كسائر أقرانه، وهذا دليل على الإحساس بالأمان وتعويض الأبوة والأمومة لكلا الطرفين: وجود (هادي) في كنف أسري يحميه ويرعاه، في مقابل إحساس (حبيبة) و(ثروت) بوجود طفل يملئ عليهم حياتهم.

يواصل السارد رحلته الاسترجاعية مستذكرا جروح (هادي) القديمة «احترق سهم من الضوء ذلك الماضي الذي كان يحسبه ضاع بين صفحات السنين.»[2] يتضح لنا في هذا المثال أن هادي بعدما حسب أنه زال أثره الماضي بدخوله حياة جديدة مع أسرة اعتبرها والدة لا حاضنة، لكن لم سلم من ذلك فقد نكأ صديقه بركات جرح قديم قائلا له:«هل يوجد لديك أخوة؟»[3]مما أدي غلى ألمه وشعوره بالنقص أمام صديقه واضطر بعد معركة نفسية داخلية ليبوح بسر العظيم «وعى الحياة ليجد نفسه في دار أيتام »[4] لصديقه فقد أزاح عن صدره صخرة كبيرة طول الماضي فحقق عنه ثقل حمله فقد شاركه ألمه وقد أدى هذا إلى شعور هادي براحة خالجت صدره ولكن كانت العاصفة بفضح (بركات)سره في المدرسة وبات يلقب بابن الزانية، ثمرة العربدة، طفل الملجأ مما سبب أزمة وصدمة نفسية له، فقد تجرع رغم حداثة سنه مرارة الغدر «أهلاً بطفل الملجأ»[5] فقد رجع إلي وحدته من جديد وخلوه مع نفسه وانعزاله عن المجتمع « وتعود صديق نفسك كما كنت أول مرة،

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص28.

2- ***المصدر نفسه***، ص31.

3- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها***.

4- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها***.

5- ***المصدر نفسه***، ص 32.

وتذوق دمعا يصرح بأنين ماض لم تختره»[1] وهذا يدل على تهجم المجتمع عليه، على شئ، ليس له ذنب فيه، والذي بقى لصيقه مما أدى إلى عودته للعزلة من جديد، (فهادي) عاد إلى سيرته الأولى بعد طعنة في ظهره تلقاها من أول صديق له، حيث ذكرته بأيام الملجأ الذي يمثل له الضياع والألم والحرمان والأسرى .

نجد استرجاعا (لهادي)في خلوته مع نفسه حائرا في لوم الناس عليه في شيء لم يرتكبه ولم يكن له فيه ذنب قيد شعرة «أليس منطقيا ما يقولون ؟ يتيم في ملجأ ... فأي جريمة ارتكبتها لأحاسب عليها ؟ أيحاسبني الناس على ما أنا عليه أم ما كانت أمي عليه ؟»[2] يدل هذا على احتقار الناس للقيط ومعاقبة الضحية واعتباره عالة على المجتمع، كما ينظر له نظرة سوداوية دونية فهذا الموقف يبين لنا حيرة (هادي) ولومه لأمه على ما هو عليه فلو كانت موجودة لما جعلها ترتكب الفاحشة، فهو اليوم ضحية لشيء لم يكن لهى فيه يد وأصبح وصمة عار بالنسبة للمجتمع فهو بسب الفضيحة دليل يستحق الشفقة وأصبح محلا للسخرية والشماتة، (فهادي) يلوم الله وأمه على الوضع الذي هو فيه.

كما نُلفي استرجاعات أخرى لماضي (هادي) ومعاناته من أزمات نفسية مما أدى بوالديه (حبيبة) و(ثروت) باستدعاء طبيب نفسي له وتقديمه (لهادي) على أنه صديق العائلة «أي صديق وأين كان طوال هذه السنين؟ أشم رائحة غريبة؟»[3] فيبين لنا هذا الاستذكار حديث هادي مع نفسه واستغرابه من صديق العائلة أيمن – فأيمن بمعني اليمين والقسم اليُمْنُ: البَرَكةُ؛ وقد تكرر ذكره في الحديث. واليُمْنُ: خلاف الشُّؤم، ضدّه. يقال : يُمِنَ، فهو مَيْمُونٌ، ويَمَنَهُم فهو يا مِنٌ ابن سيده: يَمُنَ الرجلُ يُمْناً ويَمِنَ وتَيَمَّنَ به واسْتَيْمَن، وإنَّه لمَيْمونٌ عليهم، ويقال: فلان يُتَيَمَّنُ برأْيه أَي يُتَبَرَّك به، وجمع المَيْمونِ مَيامِينُ. وقد يَمَنَه اللهُ يُمْناً، فهو مَيْمُونٌ، واللهُ الْيَامِنُ، وهو من يعمل بيده باليمين.»[4] وفي الرواية يمثل منع القوة والإرادة إلى (هادي) وعودة الثقة بنفسه من جديد وخروجه من الصمت والعزلة

1- ***المصدر نفسه***، ص33.

2- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها***.

3- ***المصدر نفسه***، ص 36

4- ابن منظور، ***لسان العرب***، 13/ 500.

والبحث عن حقيقته التي لم يعرف عنها شيء وذلك من خلال عودته إلى المكان الذي أتى منه

– الذي لم يكن يزورهم من قبل، يواصل (هادي) استذكاره وكيف كانت معاملة أيمن له والأحداث التى جرت بينهما « هل تعلم أننى أتضايق حينما لا يبدي أحد اهتماما بي؟ أو حينما يشعرني الناس أنني أقل منهم »[1] تسبق لنا هذا المثال محاولة الطبيب استدراج (هادي) بالكلام فكانت غاية الطبيب هو أن ينطق (هادي) ويخرج ما بداخله وتخلصه من هذه الكآبة فكان يخبره بأنه يغضب عندما لا يكترث به أحد فيحس حينها بالنقص ويقترب الطبيب شيئا فشيئا من (هادي) ويواصل حواره معه «يضايقني عدم اهتمام الناس بي ونظراتهم لي من أعلى ولكنني لا أهتم ولا أبدي انكسارا أو خوفا فأصمت»[2]يشجع هنا (أيمن) (هادي) على مواجهة مشاكله ويجب محاربتها وأن لا يتهرب من مشاكله فعليه أن يعجل في البحث عن حلول لها لكن هادي بقي صامتا معزولا على وضعه الأول ونظرات الغضب، في حين اتجه أيمن وهو يردد في نفسه « وماذا تعرف عن المشاكل أيها الحقير؟»[3] يبين لنا هذا الارتداد أن (هادي) مشكلته ليس كمشكلة غيره فهو يعتبرها جريمة (جريمة زنا) ارتكبت منذ عشرين عاما، لكن الطبيب لم ييأس في محاولته استنطاق هادي « لذلك لا أحب أن لا يرد علي أحد حينما أكلمه»[4] أراد أيمن أن يوضح ( لهادي) بأنه يحب من يهتم به ويشعره بكيانه ومن خلال محاولات عدة من طرف أيمن حتى انفجر أخيرا صمت (هادي) بحرارة «ألسنة الناس لا تخرس»[5] يدلنا هذا الاسترجاع عن ألم هادي لما عانه من طرف مجتمعه التي باتت إهاناتهم تلاحقه، وبدء الطبيب يقترب من (هادي) من أجل مساعدته في إخراج مكبوتاته لكن هادي واجه ذلك بأصوات صارخة ووجه محمر «لا أحتاج شفقة من أحد»[6]يوضح هذا الارتداد أن (هادي) كان

1– الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص37.

2– ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها.***

3– ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها.***

4– ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها.***

5– ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها.***

6– ***المصدر نفسه***، ص39.

رافضا للناس لدرجة أنه يرفض أي مساعدة من طرفهم، ولكن الطبيب تدارك موقفه وتجاوب معه على أن يحل مشاكله بنفسه حتى لا يبدوا له الناس شفقة منهم، ويظل الزمن الماضي مسيطرا على ذاكرة هادي فهو دليل على معاناته التي بقيت تراوده طوال حياته هذه المعاناة التي جعلت منه محل سخرية للمجتمع و دمرت حياته فضلت مرافق له ويظهر ذلك في عودته إلى الملجأ لمعرفة حقيقته وذلك بعد تشجيعات الطبيب له «ها أنت بحضرة الماضي أصارع ذاكره »[1]فهذا الزمن هو زمن تخيلي بدأ (هادي) بتخيل ما وقع له في الماضي وذلك عند عودته إلى الملجأ وأراده معرفة حقيقة واليه واقتناعه بأن الملجأ هو السبيل الوحيد للكشف عن الحقيقة الملجأ الذي أعاد له ذكرياته بدأ من مدام ( حفيظة )« رأى مدام حفيظة فاشمأز قلبه »[2]يذكرنا السارد بأن (هادي) عند رؤيته لمدام (حفيظة) أحس بغيض اتجاهها؛ لأنها فكرته بماضيه وطريقة تعاملها معهم فهي قاسية ولا يعرف قلبها رحمة.

إضافة لهذه الاسترجاعات، هناك استرجاع آخر لحياة (هادي) وكيف كان تاريخ والديه مجهول في الماضي ثم اكتشافه لحقيقته على أنه ليس ابن زنا «زادت السعادة في وجه هادي وبدأ يتنفس الصعداء»[3] في هذا الصدد يوضح السارد الفرحة التي تلقاه هادي عندما قابل (السيدة شفيقة) وأخبرته بأن لديه والدين وأن أمه أسمها (وردة) – فوردة تعني «الوَرْدَةُ اسم المرَّة . الوَرْدَةُ واحدةُ الورد. ورْدُ كلّ شجرة: نَوْرُها، وقد غلبت على نوع الحَوْجَم . قال أَبو حنيفة: الوَرْدُ نَوْرُ كل شجرة وزَهْرُ كل نَبْتَة، واحدته وَرْدة ؛ قال: والورد ببلاد العرب كثير، رِيفِيَّةً وبَرِّيةً وجَبَلِيّةً . ووَرَّدَ الشجرُ: نوّر. وَوَرَّدت الشجرة إذا خرج نَوْرُها. الجوهري: الوَرد، بالفتح، الذي يُشمّ، الواحدة وردة، وبلونه قيل للأَسد وَرْدٌ وللفرس ورْد، وهو بين الكُمَيْت والأَشْقَر. ابن سيده: الوَرْد لون أَحمر يَضْرِبُ الى صُفرة حَسَنة في كل شيء ؛ فَرَس وَرْدٌ، والجمع وُرْد ووِرادٌ والأُنثى ورْدة الوِرْدُ: النصيبُ من القرآن أَو الذِّكر الوُرْدَةُ: لونُ الورد »[4]، وفي الرواية هي المرأة الشريفة الطاهرة التي عاشت الحرمان من حب زوجها وذلك أثناء

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص40.

2- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها***.

3- ***المصدر نفسه***، ص52.

4- ابن منظور، ***لسان العرب***، 3/ 457.

مرضها فلم يكن مساند لها بالإضافة إلى تركها تتحمل عبء الحياة لوحدها – توفيت بسبب نرض السرطان وأبوه (شريف محسن المنير) الذي ترك والدته وهي مريضة طريحة الفراش (فهادي) لم يعد طفل الملجأ بل أصبح هادي شريف محسن المنير فتغير بعد معرفته للحقيقة «هدأ السُّعار في قلبه وانطفأت جذور الحقد صار كما كان أول مرة هادي »[1](فهادي) الذي كان يحمل الحقد في قلبه اتجاه المجتمع الذي نظر له نظرة سوداوية (هادي) الحزين الضائع المتشتت المنفرد على حاله أصبح هادئ الطباع كما كان أول مرة مما زادت فرحته ولوعته بهذه الحياة عند معرفته بأنه ابن حلال من نسل والدة عفيفة طاهرة ضاقت مرارة الحياة وقسوتها بسبب معاناتها من المرض إضافة إلى ترك زوجها لها وهذا دلالة على أن (هادي) أصبح مثل سائر الأطفال له أبوان والمجتمع يحترمه .

نجد أن الاسترجاعات الخارجية جاءت بكثرة في الرواية نظرا لطبيعة الموضوع الذي يقتضي ذلك، بحيث كان لها دور مهم في تقديم معلومات تخص ماضي الشخصية الروائية، وذلك عن طريق الإشارة إليه، بقطع المحكي أثناء سرد الأحداث الروائية.

1- الحسن البخاري ، ***الجاحد*** ص 55.

## 2- الاسترجاع الداخلي

يعد الاسترجاع الداخلي نقيضا للاسترجاع الخارجي، فهو تلك الرجعات التي يعود بها السارد إلى الوراء قصد ملئ بعض الثغرات التي تركها خلفه شريطة ألا تتجاوز حدودها الزمني المحكي الأول كما يقول جنيت: «الاسترجاع الذي يكون حقله الزمني متضمنا في الحقل الزمني للحكاية الأولى »[1]، فالاسترجاعات قد تضفي على الرواية جمالية، ومن الاسترجاعات الداخلية نجد:

### أ- الزمن الاسترجاعي الداخلي الاجتماعي

يسترجع كل من هادي ودنيا ماضيهم الحزين عند لقائهم مع بعضهما «يالعجب ما جرى لك، صدق من قال من رأى مُصاب الناس هانت عليه مصائبه»[2]، يظهر لنا المعاناة الأليمة التي عاشها هادي ولكن عند سماعه لقصة دنيا كانت معاناته أهون من العذاب التي عاشته جراء نظرة المجتمع إليها الذي لم يرحمها فدلالته هو تنفيس الشخص من مصائبه عند رؤية مصائب أشد من مصائبه، فماضي دنيا الأليم مازال يراودها رغم مسمياته: ماضي إلا أنه بقى يعيش مع كل من (هادي) و(دنيا) حتى الحاضر، فسلب منهم طعم السعادة والراحة فحياتهم أصبحت كلها عذاب وضياع وتشتت جراء هذا الماضي المرعب، فيسترجع هنا السارد الزمن الذي عاشه كل من (هادي) والفرقة الملحدة في استذكار أحداث كل واحد منهما « قليل من الوقت مضى في كثير من الساعات، والأحاديث دوارة دورات الحجر في المنتصف»[3]يظهر لنا قصة كل واحد من الفرقة وذلك من خلال اجتماعهم في منزل (دنيا) وكان كل واحد فيهم يقص قصته المأسوية، غير أنه لم يوضح لنا السارد بالتفصيل قصتهم بحيث يحذف ما جرى بينهم في تلك الساعات التي مضت ولمح فقط بدون ذكر المواقف موضحا معاناة كل منهما وإشراكهم في الهموم التي كان مصيرها واحد وهو الإلحاد، ففي هذا الموقف تم حذف تفاصيل القصة من أجل اختصار الأحداث ماضية في جملة أو كلمة، فالحذف «هو تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل متسلسل؛ لأنه من الصعب سوء الزمن

1- جيرار جنيت، ***خطاب الحكاية***، ص71.

2- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص69.

3- ***المصدر نفسه***، ص69.

الكرونولوجي، وبالتالي لابد من القفز واختيار ما يستحق أن يروى»[1]، فالغاية من الحذف من أجل تسريع السرد، وقصر المسافات علي القارئ وأعمال عقل القارئ على ما حدث في تلك الأيام وفي استرجاع (منى) مع الفرقة عن سبب عدم رد الشيخ عن مكالماتهم الهاتفية «لماذا يغلق هاتفه إذا كل هذه المدة حتى يمنعها من التواصل معه ثانية»[2]يتضح أن الفرقة كانت تشك بأن الشيخ هو من أخبر عنهم رجال الشرطة مما أدي إلى قبض على دانيال وتحطيم المقهى وما هي إلا أيام حتى اكتشفوا أن الشيخ لا دخل له في سجن دانيال وتحطيم المقهى، وهذا ما يدل على أن الفرقة لم تكن مطمئنة الجانب لشيخ وهذا راجع إلى أنه أخذوا عنه نظرة سلبية من خلال كلام (هادي) عن ماضي الشيخ.

**ب- الزمن الاسترجاعي الداخلي الديني والفلسفي**

يسترجع السارد الصدمة التي صدم بها هادي، عند سماعه للانتقادات التي كانت توجهها الفرقة عن الاستهزاء بالله «سرت رعدة في جسد هادي فاهتزت فرائضه رهبة ولفرط صدمته ذهب أثر الحشيش عن عقله لوهلة »[3]يوضح لنا هذا المقطع وصف السارد لحالة (هادي) لما يسمعه من كلام وحتى أنه من شدة صدمته ذهب أثر الحشيش عن عقله، (فهادي) أصبح مثل الفرقة يتعاطى الحشيش فمنذ وصوله إليهم أصبح منهم – الحشيش هو رمز لصفاء والرؤية التي يبلغها الحشيش، فيرى العالم بطريقة مختلفة، فهو يحيل على التمرد والفض والثورة بطريقة مغايرة، لكنها تنفي مع الرؤية نفسها التي يمارسها (الحاج كيان) في رواية (عرس بغل) للطاهر وطار – ومما زاد استغرابه لما يقوله عن الله سبحانه وتعالى «بأنه يطارد ماردا من الجن»[4]، وكذلك قول دنيا «دعه فكل منهما حر في ما يعتقد»[5]وهو لدلالة عن الحرية، وعدم التقيد بدين الإسلامي فقد كان هادي مؤمن بالله فصعق بصعقة كهربائية لهول ما سمع من أفواه الفرقة الملحدة وهم السبب في إلحاده وذلك من خلال التأثير عليه بأفكارهم وإقناعه على التخلي عن هذا الدين الذي لم يجد له نفعا فهو لم يخرجه من حالته التيه

1- مها القصراوي، ***الزمن في الرواية العربية***، ص232.

2- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص142.

3- ***المصدر نفسه***،ص70.

4- ***المصدر نفسه***، ص 69.

5- ***المصدر نفسه***، ص70.

وعليها بل زاده بأسا وشقاء فالله في رأيهم ملئ بالتناقضات «صنعه الناس ليهربوا من مواجهة عقولهم قاهر يرحم وراحم يقتل وشاف بمرض وضار يشفي وهم تمكن من عقولنا فحرمنا لذة الدنيا »[1]دلالة عن عدم الإيمان بالله وتشكيك في قدرته الإلهية، في هذا الاسترجاع محاولة الفرقة إقناع (هادي) بأن الله الذي يؤمن به مجرد صنع من طرف الإنسان حتى أصبح وهم فقط، ويتذكر (هادي) ما دار قبل أيام في حديثه مع الفرقة عن حقيقة الله، وبعدها يقتنع ويرى بأنه لا وجود لله فإن كان موجود فلماذا لا ينقذني من هذا العذاب «لقد فكرت في أمر الإله طوال الأيام السابقة... وجدت أنه لو كان أحد يستحق العبادة فهو أنت»[2] من خلال هذين المقطعين يظهر جليا أن (هادي) وبعد طول تفكير تأكد أن لا إله وألحد وهذا ما أمتع دنيا وعصبتها، فقد أصبح يعبد دنيا بدل الله لأنها أعطت ما لم يعطه الله له ودلالة هذا هو علاقة (هادي) واندماجه مع الفرقة الملحدة. فيتذكر الفرقة للمفاجأة التي أدهشت الجميع، وهي لقاء (هادي) والفرقة بشبح في الثلاثين يلبس جلبابا إلى منتصف الساق يطلق شعر لحيته الكث المنفوش وشاربا حليقا وزبيبة صلاة كركبة العنز، وينتفخ جيب جلبابه بمصحف ومسواك وقد سأله (هادي) والفرقة عن القدرة الإلهية وأسئلة أخرى تخص الدين... فقال أحدهم متذكرا الموقف «هل رأيت وجهه وهو يهرب مثل الدجاجة»[3]، وهذا يدل على أن الفرقة كلها تؤمن بعجز الله وتسخر من الشيوخ الذين يسمونهم ظل الله في الأرض، فقد وقع الشيخ في شباكهم وقد أكد لهم أن أسئلتهم حرام من الأساس، مما أدى إلى هروبه من هذه الفرقة الملحدة التي لا تعرف طريق لله يسترجع (أحمد) علاقته بـ(ليلى سعيد) التي التقي بها في المظاهرات وفي حديثه مع الفرقة وهو يخبرهم بالأحداث التي جرت معها «وظلنا نخرج سويا ومضت علاقتنا لا يعكر صفوها شيء... حتى علمت بأني ملحد»[4] في هذا المقطع تتجلى العلاقة التي كانت بينه وبين ليلى سعيد وهي علاقة غير شرعية والتي لم تدم طويلا وذلك بسبب كشف ليلى بأن أحمد ملحد وهي دلاله علة المجتمع العربي اليوم فهو متناقض في الظاهر انه مسلم لكنفي باطنه يمارس المحرمات والعلاقات غير شرعية، فالمجتمع تعلق بالله عن طريق الإرث

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص72.

2- ***المصدر نفسه***، ص89.

3- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها***.

4- ***المصدر نفسه***، ص101.

والعادة وليس عن طريق الإيمان بالعقل الذي يؤكد على اكتشاف الله وسعى إلى قبوله والإخلاص له وتوحيده ولعل هذا يمثل أيضا في الإيمان القوي الذي يتمتع به غير مؤمنا بالله ثم أعلن إيمانه، فجل المجتمع ملاك في النهار وشيطان في الظلام .

**ج- الزمن الاسترجاعي الداخلي التاريخي والسياسي:**

اتخذ السارد التاريخ مرجعا لينهل منه مادته، وهذا يوحى بظهور علاقة التخيل بالواقع من خلال إسقاط تاريخ الماضي على الواقع الحاضر، فالأحداث في الرواية متضمنة في الزمن يعود بنا السارد في حديثه إلى أحداث 25 يناير في ميدان التحرير بمصر وكان السبب في هذه الأحداث هو تغيير الأوضاع السائدة مما أدي إلى الإطاحة به فقد تابع المصريون التونسيين أصحاب الريادة في الربيع العربي (2010)، متأثرون بأحداث الثورة الخضراء فكما أطاح التونسيون بالرئيس (بن علي) وثاروا ضده، مما أدى بالمصريين إلى تقليدهم وذلك من أجل الإطاحة بفخامته، الذي كان يمثل الرجل الأول في مصر طول فترة حكمه «ومع طول فترة حكمه صار علما بمصر كما الهرم»[1] يسترجع لنا السارد في هذا المقطع السنين التي تولى فيها فخامته الحكم بحيث كان في نظر المصريين الرجل ذا المقام الرفيع ويمثل القدوة والمكانة المرموقة بالنسبة إليهم وهي دلالة على طول البقاء والتسلط فهو كالهرم الذي لا ي يزحزحه شيء من مكانه.

يواصل السارد استرجاعه واضحا بذلك المتظاهرين في يوم (25 يناير) «وتتابعت أفواج المتظاهرين تترا كما لم تشهد أرض من قبل، جيش عرمرم مسالم أتى اليوم لينفس على بركان خمد ربع قرن أو يزيد... أيام قد ضاعت، شباب ضاع شبابهم في غبيات سجنه، هنا أم هيئت ابنها لعرسه فزفته لقبره... خالد سعيد * والسيد بلال * تحوم روحهما هنا ثأر والدم لا ينام»[2]يسترجع

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص80.

2- ينظر، الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص91.

* ***خالد سعيد، صبحي القاسم*** ولد في 27 جانفي 1982 مات يوم 6 يونيو 2010 شاب مصري من الإسكندرية كان في 28 عند مقتله ضربا على أياد متحرى الشرطة المصرية وقد كان الشرطيين يرتديان ملابس مدنية وقت وقوع الجريمة وأرادا تفتيش خالد بموجب قانون الطوارئ فحاول الفرار ولكن ضربوه حتى الموت أمام شهود عيان.

* ***سيد بلال***: من مواليد 1981 المتوفى يناير 2011 مواطن مصري اعتقله رجال جهاز أمن دولة ومعه الكثير من السلفيين للتحقيق معهم في تفجير كنيسة القداسين فقاموا بتعذيبه حتى الوت. ومقتل هذين الرجيلين يعد أحد أسباب ثورة 25 يناير.

السارد زمن المظاهرات المصرية وكيف كان المتظاهرون يجهزون لهذه المظاهرات وهم موزعون بين غضب و اضطهاد وأرادوا التعبير عن غضبهم وعن السيطرة الي دامت 30 عام تحت ظلم واستبداد – فثورة(25) يناير هي مجموعة من التحركات الشعبية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي انطلقت يوم الثلاثاء (25) يناير (2011) كانت لها عدة أسباب لاندلاعها تتمثل [1]في:

| | |
|---|---|
| 1- قانون الطوارئ.<br>2-تجاوزات رجال الشرطة.<br>3-استمرار الرئيس على قمة النظام السياسي بمصر لفترة تبلغ 30 عاما.<br>4-سوء الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.<br>5- الرغبة في تعديل الدستور.<br>6- تصدير الغاز لإسرائيل. | 7- تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية.<br>8- مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت.<br>9- انتخابات مجلس الشعب والشورى.<br>10-الظاهرة البوعزيزية وهي ظاهرة تنسب إلى التونسي محمد بوعزيز وهي السبب الرئيس الذي أدى إلى شرارة الثورات العربية وإسقاط الأنظمة الديكتاتورية، ومحاكمة الفاسدين والطغاة في عدة دول. |

يعود السارد في استرجاعه للزمن إلى حكم فخامته، معلنا عن الأوضاع السائدة من طرف الشعب وذلك من أجل إطاحته من العرش، ولكنه لم يستسلم لذلك « لا يمكن التنازل عن السلطة ليس لأحد أن يجلس عن العرش إلاي وما كان لشرذمة من الشباب أن يقتلعوني، ما خلقت إلا للعرش زما خلق إلا لي»[2]يذكرنا السارد كيف كان فخامته مستوليا عن الحكم وعدم تنازله عن العرش مهما كان مما أدى إلى بروز مظاهرات وكانت نتيجتها ثورة عنيفة أدت إلى القتل والتشريد وهي تدل على النزعة الفرعونية، ويواصل السارد حديثه عن الثورة وما آلت إليه الأوضاع فقد تنازل فخامته عن السلطة لسعادته «مرت أشهر على يوم خلع فخامته من السلطة وتسليمها صاحب القيادة... أحس الشباب بالخديعة فانتفضوا ودعوا إلى مظاهرات جديدة هاتفين برحيل الموجود من سدة الحكم »[3]

1- ***مجلة أبناء الوطن***، ثورة 25 يناير، ص 5-6.

2- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص97.

3- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص 102.

من خلال هذه الرجعة يذكرنا السارد بتخلي فخامته عن منصب الجمهورية وتسليم السلطة لسعادته ما أدى إلى تفاءل الشعب بتغيير الأوضاع إلى الأحسن لكن بمبرر أشهر على حكمه وظلت الأوضاع كما هي فلم يتغير شيء مما جعل الشعب يطالب بمظاهرات جديدة والإطاحة بسعادته من الحكم واعتبروا حكمه باطل وفيه خديعة كما قال (إلي كلف ما مات).

**د- الزمن الاسترجاعي الداخلي النفسي**

يسترجع السارد حالة هاذي المأسوية بعد أن عرضت عليه دنيا الذهاب معها إلى بيتها « تنهد المسكين ونظر حوله وكان الليل قد بدأ يرخي سدوله، ووجد نفسه تائها حائرا في سجن كبير يسمى العالم يلفت وجهه يتأمل الدنيا فلا يرى إلا كتلا باهتة وأنفاسنا تخرج من الكائنات زفرات محرقة»[1] هذا المقطع يظهر لنا السارد كيف اقترحت دنيا على هادي بأن ينظم إلى الفرقة وأن تعرفه عليها فهم عائلة واحدة وذلك منذ أن غدر بهم الزمن وعانوا قسوة الحياة ومرارتها فجمعتهم المأساة، فأحتار في أمره هل ينظم إليهم أم لا؟ وهذا الموقف من أصعب المواقف التي تمر على الإنسان في حياته وهنا يصف لنا السارد حالة هادي وهو في حيرته وقد استخدم تقنية الوقف بغرض تعطيل زمن السرد – «كما تؤديه من إيقاف لمجرى أحداث الحكاية، فاتحة المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية على مدى صفحات وصفحات، والتي تتعلق بالشخصيات وأوصافها أو تحديد الإطار المكاني الذي سيكون مسرحا للأحداث »[2] يبين المقطع كيفية دخول هادي إلى عالم الإلحاد والذي كان أحد أسبابه صحبة دنيا وكما يقال (الصاحب ساحب) فإما يسحبك إلى الهلاك والظلال وإما الهداية وطريق الحق والنجاة.

ويصف السرد حالة دنيا المليئة بالتناقضات فهي كالدنيا الحقيقة « فدنيا سعيدة بحزن باسمة بألم هادئة بصخب، صاخبة بسكينة، و متناقضة... ديناكما الدنيا »[3] فالزمن الذي عاشته دنيا جعلها

1- ***المصدر نفسه***، ص67.

2- عبد العالي بوطيب، ***مستويات دراسة النص الروائي، مقارنة نظرية***، مطبعة الرباط- المغرب، (د.ط)، 1999، ص170.

3- الحسن البخاري ، ***الجاحد***، ص68.

كما هي عليه الآن أصبح الحزن جزء منها لا يتجزأ، فبالغم من حزنها إلا أنها سعيدة حتى بذلك الحزن، فهذا عين التناقض فدنيا كئيبة ببهجة وباهجة بكآبة لأنها الحياة بتفاصيلها إذ نجد فيها الحلو المر معا، ولا تزال الأحداق تأثر في نفسية هادي حيث يسترجع السارد ما جرى لهادي مع حواره بالفرقة وما حدث له «تذكر الأمس وما دار فيه فاشمأزت نفسه»[1]، وهذا يوضح لنا اشمئزاز نفس هادي من الحديث الذي جرى بالأمس فقد سمع كلاما غريبا من أفواه الفرقة الضالة الغريبة وهذا يدل على أن هادي كان يؤمن بوجود إله وخالق لهذا الكون وهذا ظاهر من استغراب هادي لهذا الحديث، ومن كثر ما سمعه تحطمت نفسه فقضى يومه نائما محبط وهذا ما دل عليه المقطع «نمت بالأمس فلم أشأ أن أوقظك»[2]فبعدما كانت لياليه محطمة وتعيسة ويمضيها وحيدا، أصبحت الآن كلها حب وسعادة وذلك بمحبته لدنيا فقد صار لديه عش يأوي إليه كل مساء بعدما كان ضائعا من متاهة الدنيا فقد وصل إلى الفردوس بعد طول مشقة فقد أحب دنيا ( فينوس أم الدنيا وعشتار هم حيث الخصب والنماء والتمرد على الطبع) أحبها حب عنترة للسيف حبا عنيف برقة أيامه رقيقا رقة بسمتها، (فهادي ( ودع الشقاء والوهم والهم بعشقه لدنيا ورؤية للحياة جديدة معها وقد أقام علاقة غير شرعية معها وهذا ما يدل على دخول للإلحاد فقد رمى الأعراف والتقاليد والأحكام الشرعية خلف ظهرا وأعرض عنها، فهو اليوم يؤمن بالمادة واللذة فقط ولا إله عنده، فهو يعيد أفكاره المتمردة.

ويسترجع (هادي ) ذاكرته وذلك في حواره مع أصدقائه على مدة عشقه لدنيا « هذا نخب مرور سنة على حبي أنا ودنيا »[3] وهذا المقطع يعتبر خلاصة ما مر به سنة كاملة لحبهما – فالخلاصة «هي سرد أحداث، ووقائع تفترض أنها جرت في سنوات أو شهور أو ساعات وأختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل »[4]، وهي تقنية مت تقنيات تسريع السرد – مما أدي إلى مفاجأة دانيال قائلا «ما كنت أصدق أن عام يخلق إنسانا جديد كما خلقت »[5] في حوار

4-***المصدرنفسه***، ص73.

2- **المصدر نفسه**،ص83.

3- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص81.

4- حميد لحميداني، ***بنية النص السردي***، ص76.

5- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص81.

دانيال مع هادي استعملت تقنية المشهد – « وهي عبارة عن تفاصيل للأحداث بكل دقائقها »[1]، فهو بذلك تقنية زمنية تهدف إبطاء السرد وتقليل من وتيرته وعرض الأحداث « ويقوم المشهد أساسا على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردود متناوبة، كما هو مألوف في النصوص الدراسية »[2]، ويسترجع السارد ما حدث (لهادي)بعد المظاهرات « مر أسبوع على هادي في غيبوبة، ليس لإصابة في جسده وإنما لمصاب في قلبه »[3] يحذف لنا السارد في هذا المقطع ما جرى من أحداث خلال الأسبوع الماضي فقد غض الطرف عن تلك الأحداث التي مرت( لهادي) في أسبوع كامل في المستشفى وكان بسبب غيبوبته هو المظاهرات العنيفة التي راحت حبيبة قلبه (دنيا)، وقد فقد معها آخر أمل للحياة، وكان الغرض من الحذف تسريع السرد وعدم إملال القارئ. يواصل السارد استرجاعه لكيفية إفاقة (هادي) من الغيبوبة « اعتلى الفرح وجوه الجميع... فلما تذكر غياب دنيا عنهم توالى نزيف الدمع »[4]يتضح أن الفرقة لم تكتمل فرحتها، فما إن دخلت الفرحة حتى غيم الحزن على سماء صفوفهم، فقد تذكروا الملكة وهل يطيب عيش مملكة فاقدة لملكتها.

إن انفتاح الرواية عن الأزمنة الماضية كشف عن الأبعاد الحقيقية لأزمة الشخصيات وما تعيشه من اضطرابات جراء الواقع الاستبدادي الظالم كذلك من خلال هذه الاسترجاعات أعطت لنا فكرة عن الأحداث الماضية وعن الشخصيات عادت للظهور من جديد في الرواية، فالاسترجاعات الداخلية قليلة مقارنة مع الاسترجاعات الخارجية؛ لأن البطل (هادي) يسرد قصة طفولته وكان ذلك قبل بدأ زمن الحكي للرواية، فالرواية كان أكثر ارتكازها عن البطل وما عاشه من معاناة في حياته منذ صغره وكان وراء هذه المعاناة التي مازالت تلاحقه حتى أصبح عمره عشرين سنة وقد وضع حدا لحياته وذلك بانتحاره وكان الانتحار عنده غاية فهو يعكس أيضا ضحالة عقل البطل؛ لأن الإلحاد تفكير بعقل ومنطق وتجربة، بمعنى: يفترض أن يجد أجوبة لا نهايات.

1- عبد الله بوطيب، ***مستويات دراسة النص السردي***، ص170.

2- حسن بحراوي، ***بنية التشكيل الروائي***، ص166.

3- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص103.

4- ***المصدر نفسه***، ص104.

إذن من خلال المقاطع الاسترجاعية بنوعيها الخارجية والداخلية الموجودة في الرواية نجد أن الحسن البخاري لجأ إليها على لسان السارد من جهة وبطل الرواية من جهة ثانية لاعتبارات عدة: جاءت هذه الاسترجاعات لتوضيح بعض القضايا الغامضة التي كانت خفية في ثنايا الماضي.

احتاج الكاتب للاسترجاع كلما قدم لنا شخصية جديدة على مسرح الأحداث ليقدم ماضيها وتوضيح العالم الداخلي لها، فعن طريق هذه المقاطع الاسترجاعية تعرفنا على بطلي الرواية (هادي) و(دنيا) وتعرفنا كذلك على الشيخ (شريف محسن المنير) وعلى (الفرقة الملحدة)، كما استعمل الحاضر ليقارن بين ما حدث قديما وما يحدث في الحاضر الروائي مثلما حدث لـــ(هادي) عند التقائه (بدنيا) وتحدث عن ماضيه الأليم.

إن هذه الاسترجاعات في الرواية تظهر للقارئ جمالا فنيا غامضا فهي تضفي على النص الروائي طابع الإثارة والتشويق تجعل السرد يقف في موضوع ما فبدورها تعيق حركة الزمن عن التقدم نحو الأمام فالحسن البخاري وظف الاسترجاع بكثرة في الرواية وبضبط الاسترجاع الخارجي، ويضح لنا أن سبب الإلحاد هو الأوضاع الاجتماعية السائدة ولقد بين لنا الحياة من خلال دنيا التي تمثل الحياة بأكملها وكيف لجأت إلى عالم الإلحاد بسبب ظروفها الاجتماعية وكذلك الأوضاع السائدة في مصر التي أدت إلى التشتت والانهيار سببها الرؤساء، فالحياة بعدما كانت هادئة يسودها نوع من الاستقرار أدت إلى تزعزع وذلك من أجل المحافظة على السلطة والحكم، وأراد الكاتب أن يوضح لنا من الجانب الديني يجب الدفاع عن الوطن وعدم الخضوع إلى السلطة ظالمة مستبدة ودفاع عن الحقوق فكفانا استبدادا وظلما وعبودية وخضوعا للرؤساء يجب على الشعب الاستيقاظ يجب عليهم الخروج من هذا الظلم السائد وعدم الخضوع والاستعباد للرؤساء لأن العبودية لله وحده أراد توضيح الشعب القاهر الذي دخل إلى عالم الضياع والتشتت والانهيار والذي يقصد به الإلحاد وليبعد الملل والرتابة لدي القارئ فهو عندما يترك حادثة ويعود للماضي ثم يرجع يكون قد جدد النفس لديه.

تعددت الاسترجاعات داخل الرواية منها الخارجية فالسارد من خلالها يحاول سد الثغرات الموجودة في النص وأخرى داخلية نجدها بقلة ارتبطت بالشخصيات فكل شخصية كشفت عن نفسها من خلال هذه الاستدراكات.

من هنا، يبرز الدور الهام الذي قام به الاسترجاع في بناء الشخصية الروائية في (الجاحد)، من جهة وفي سير الأحداث من جهة ثانية.

**ثانيا الاستباق (الاستشراف)**

وهي التقنية الثانية التي تعتمد عليها التقنية الزمنية، ويقوم فيها الروائي باستباق أحداث لم يحن وقتها عليها سردها بعد. بهدف تشويش القارئ للأحداث التي ستأتي فالاستباق « هو كل مقطع حكائي يروى أو يشير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها »[1] وتعد الاستباقات أقل التقنيات حضورا في رواية (الجاحد للحسن البخاري )إذ اعتمدت بشكل كبير على تقنية الاسترجاع أكثر مما اعتمدت على الاستباق، إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض الأحداث الاستباقية التي من شأنها أن تفتح باب التخيل والتكهن وللاستباق أنواع تتمثل في:

## 1- الاستباق الخارجي

تقع الاستباقات الخارجية على مقربة من زمن السرد أو الكتابة أي « خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى، وتكون وظيفتها ختامية في أغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهاية المنطقية »[2]، ومن أنواع الاستباق الخارجي الحاضرة في الرواية نجد:

**أ – الزمن الاستباقي الاجتماعي الخارجي**

ومن الأمثلة التي تضمنتها رواية ( الجاحد) نذكر الاستباق الذي جاء على لسان(هادي )«يا ليتني ما كنت إلا عدما...أستلذ، أفرح بألا أفرح، فلو أننا ما فرحنا لما حزنا ... فيا سعد التقدم ويا شقاء الموجود ...ماذا جبيت من الوجود إلا تمني العدم ؟»[3]في هذا الاستباق يتمنى (هادي) لو كان من عدم نتيجة لظروفه الاجتماعية السيئة التي عاشها فأصبح يلوم الحياة على ما هو عليه من تشرد وهم وعذاب فما يزيده تقدم الزمن إلا السخط على الحياة أكثر وحرقته بلهيب الذكريات السوداء فيتمنى أنه مات وأرتاح «فلا هي تحكم علي بالفناء فأرتاح، ولا هي تتركني وشأني فأحيا»[4] فهنا أصبح يتمني

1- حسن البحراوي، ***بنية الشكل الروائي***، ص 132.

2- جيرار جينيت، ***خطاب الحكاية***، ص77.

3- ينظر، الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص 14.

4- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص14.

لو تتركه الحياة حر يتصرف كما شاء وأن الذي جرى له من أحداث لما كانت موجودة حتى يحي كأي إنسان طبيعي له عائلة تأويه وتحميه، أو أن يكون غير موجود في هذه الحياة البائسة التي ذاق منها المرارة، فدل كل من المقطعين من كره الحياة عند البطل وانسداد الطريق في وجهه فلم يجد حلا إلا الانتحار وأصبح حائر في مصيره ومستقبله في هذه الحياة «أترى الموت يفني المشاعر كما يفني الجسد ؟ أم يتركها كما هي تعذب الروح ببساط الذكريات»[1] وهذا دليل على الخوف من الموت، وشكه في الإلحاد لأن الملحدين لا يؤمنون بالعذاب والآخرة .

وفي مثال آخر عن الاستباق في الرواية تقول (دنيا)(لهادي) وهي تحكي قصتها له تواعدني بقلي إذا رجع»[2] في هذا المقطع تحكي (دنيا) كيف كان أبيها إنسان متحفظا وإن كل شيء لديه عيب فهو عندما سمع بقصة ابنته بأنها تحب فتوعدها عند رجوعها إلى البيت بأن يقتلها فالحب عنده عيب وحرام وهي دلالة عن استمرار الوأد الجاهلي ولكن من نوع حديث، انغلاق المجتمع واستمرار الجهل عقم التفكير عند المجتمع العربي وتسلط العادات والتقاليد الجاهلية الغابرة. وفي استباق آخر يوضح لنا السارد طلب هادي من دنيا أن لا تبتعد عنه في النهار وذلك أن تعلمه البرمجة لكي يعمل معها «ما رأيك أن أعلمك البرمجة ثم نعمل معا...»[3] وهذا يدل على شدة تعلق (هادي) (بدنيا) وإغراقه في حبها للنخاع من أجل الترويح عليه وعدم التفكير في الماضي وأن يتطلع إلى المستقبل بانشغاله بشيء يلهيه ويرفه عنه.

**ب–الزمن الاستباق الخارجي الديني والفلسفي**

ومن أمثلته في الرواية نجد ما قد ورد على لسان الشيخ ( الشاب الثلاثين) آمرا ( هادي ) أن يقطع علاقته مع صديقه الملحد وهذا يعد سؤاله للشيخ عن أمور تتعلق بعجز الذات الإلهية «

1- ***المصدر نفسه***، ص 14.

2- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص64.

3-***المصدر نفسه***،ص 79.

فأقطع علاقتك معه، إنه يضلك »[1] وهذا بعد عجز الشيخ عن إجابة (هادي)ويدل على عجز بعض المشايخ في الرد على الملحدين، وهنا ينصح بألا يخوض في هذا المجال أو ينافس الملاحدة إلا رجل ذو علم وليس كل من طالت لحيته وقصر.

ونجد استباقا آخر في حوار(أحمد) مع الفرقة عند تعرفه (بليلي سعيد) في المظاهرات وكان رد منى عنيفا عندما عرفت بإلحاده « ماذا ستفعل إذا تزوجنا وعرض عليك أحدهم ألف جنيه مقابل أن أنام معه ليلة»[2]، يتضح من هذا المقطع عدم رضا ليلي سعيد بالوضع الذي يعيشه أحمد في سلكة طريق الإلحاد، ههنا تناقض واضح في شخصية ليلي فهي من جهة تقيم علاقة أسرية مع أحمد عندما ظنته مؤمن، ومن جهة أخرى لا تريد إقامة علاقة غير شرعية مع ملحد وهذا يدل على تناقض المجتمع عامة وكأن الأولى ليست حرام أما الثانية وهي العلاقة مع الملحد محرمة، وأحمد أيضا متناقض فهو جهة يؤمن بألا إله والحياة مادة ومن جهة يرفض نومه زوجته مع أحد وهو يكسب المال.

كما يوجد استباق آخر في الرواية متمثلا في ظن الشيخ إسلام الفرقة « جاءوا ليعلنوا إسلامهم وكم في الشر من خير»[3]نجد في هذا المقطع أن الشيخ ظن حضور الفرقة للمحاضرة هو إعلان إسلامهم ولكن جاءوا مع هادي لينتقم من أبيه، وليكشف حقيقته أمام الناس، فهذا الشيخ الذي يدعي أنه مسلم ويدع الدين ويهدي الناس إلى الطريق قد ترك زوجته منذ عشرين سنة تصارع المرض وحدها وتتحمل شقاء الحياة دون سند مع صغيرها الذي راح ضحية بعد وفاة أمه، وهذا يدل على أن جل الذين يؤمنون في نهاية أعمارهم قد كانوا ضالين فاسقين هذا ما يتضح في شخصية الشيخ

**ج– الزمن الاستباقي الخارجي النفسي :**

ويتضح في الرواية من خلال ما أنبأنا به السارد عن نوايا (هادي) (زعيم الفرقة) في الموت « لولا أني إن مت لن أجد التعاسة تحت التراب أشد وطأة لما ترددت في إيقاف تلك الحياة البائسة»[4] في هذا

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص86.

2- ***المصدر نفسه***، ص101.

3- ***المصدر نفسه***، ص144.

4- الحسن البخاري ، ***الجاحد***،ص، 30.

المقطع يتمنى هادي لو يموت ويرتاح لأن الموت أفضل عنده من الحياة فهو يعتبر أن الدنيا وطأة على عداواته، ولكن خاف إن انتحر وجد عناء تحت التراب، فهو يخاف عذاب القبر لأنه هنا لم يلحد بعد والموت هو غاية لا نتيجة عند هادي وهذا ما فعله في الأخر، فقد شنق نفسه وهذا بعدما قرر أن ينهي حياته لأنه لم يستطيع الاستمرار وربما خوفه من القبر يكون سبب خوفه من الوحدة والظلام والعزلة والغربة لأنه عاش صغره وحيدا في عزلة وفي غربة.

نستخلص من خلال ما عرفناه في الاستباقات الخارجية أنها لم تكن موجودة بكثرة وهي لم تتحقق وقد وظفها الروائي ليجعل القارئ يتوقع ما سيحدث لاحقا، وقد كسر بها الرتابة والملل.

## 2- الاستباق الداخلي

يعتبر الاستباق الداخلي يسير إلى الأمام والإشارة إلى وقائع ستحدث فيما بعد، مع ذلك يبقي داخل الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية ولا يتجاوز مداه الحكي الابتدائي، وهو أكثر أنواع الاستباق استعمالا في الخطاب السردي ومن أمثلة ذلك في رواية الجاحد نجد:

### أ- الزمن الاستباقي الاجتماعي الداخلي

ومن أمثلة ذلك استباق بركات بالصداقة مستقبلا مع (هادي) وهذا بعد تخليص بركات(هادي) من براثن زلطه الذي أراد أن يقطع طريقه ويستحوذ على نقوده، ولكن بركات خلصه منه، وعندها توسم بركات خيرا في وجه هادي وأراد أن يكون صديقه « ستصبح الآن»[1] وقد تحقق ذلك وأصبحا صديقين بحيث دعا ( هادي ) بركات لزيارة منزله « وبدوره دعاه هادي لزيارة منزله »[2] وبعد مجئ بركات لمنزله وتلبية الدعوة وتأمله للشقة وجه وابلا من الأسئلة إلى هادي « ألا يوجد لديك أخوة »[3] وبهذا السؤال اخترق سهم في قلب (هادي) مسترجعا ذكريات أكل عليها الدهر وشرب، وبعد تفكير قرر مشاركة صديقة ذكرياته وكيف تقاذفته المقادير وعند معرفة بركات لسر ( هادي ) قرر تركه، فكيف يكون أحد أبناء اعيان المجتمع صديقا لابن زنا ؟ وعاد ( هادي ) وحيدا بعد تجربة فاشلة في أول محاولة صداقة، فالمجتمع يتكالب عليه بسبب شيء لم يرتكبه .

وفي استباق آخر يوضح لنا السارد طريقة الأسئلة التي كان يوجهها (أيمن) و(هادي) فكانت كالسهم على قلبه فقط ضغط (أيمن) على دمامل جرحه فاستنطقه بعد طول انتظار «ألسنة الناس لا تخرس»[4] وقد توقع تفكير أي مراهق قضي طفولته في ملجأ ولكن كان تفكيره تفكير كبار عكس ما كان يظنه فهو يخاف من سلطة المجتمع؛ لأن المجتمع لا يرحم، وقد صنفت هذه الجملة من أكثر الكتابات الجدارية الموجودة العالم العربي.

---

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص30.

2- ***المصدر نفسه***، ص31.

3- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها***.

4-***المصدر نفسه***،ص32.

وفي استباق آخر يوضح لنا السارد كيف سيطر الطبيب على ( هادي) وذلك بتحفيزه للبحث عن أصله وفصله «وذاب صمته في بحر تيهه فقرر البحث... وملجأ ستعود إليه بعد طول غياب لتصطدم بماضيك فتفتش عن ما توارى منه »[1]وذلك بعودته إلى الملجأ (سجنه الماضي) الذي كان مهد طفولته ليفتش في أوراق الماضي عله يجد طرف خيط، وقد أمر الطبيب (أيمن) العجوزين بمساعدة طفلهما وذلك بتسيير سبل البحث له، وهذا يدل على حب هادي في إثبات نفسه أمام الناس وأن له نسبا.

وفي ومضة استرجاعية أخرى يوضح لنا السارد دخول (هادي) إلى الملجأ وقد طلب من مدير الملجأ أن يطرح أمامه أوراق ماضيه عله يجد ضالته ولكن المدير أمر بعدم سجنه بحثه عن ماضيه؛ لأن الماضي لا يفيده وأمره بأن يوجه نظره إلى مستقبله «دع عنك هذا وأنشغل بحياتك»[2]ولكن (هادي) ضرب بكلام المدير عرض الحائط وبقي مصرا في البحث عن نسبه وماضيه السحيق المجهول، فهو على علم أنه إذا لم يعلم من هو وكيف جاء ومن أين سيبقي في عيون الناس ابن حرام وشغل الناس التناقل وكما يقال (لا مستقبل لمن لا ماضي له) «لا حياة ليوقد ولدت ميتا... وها أنا ذا أبحث عن حياة»[3] يدل هذا على إحساس (هادي) بالنقص؛ لأنه ليس كبقية البشر لهم أب وأم فهو مقطوع النسب ولد ليكون مسخرة الناس والمجتمع لا يرحم، وفي استباق أخر بين لنا السارد النقطة التي وصل إليها (هادي) في البحث فقد علم أن مدام (شفيقة صادق المنجى) هي التي أتت إلى الملجأ، وأراد الاستفسار عن مكان وجودها من أجل معرفة حقيقته المجهولة فكان الخيط الذي يوصله إلي (شفيقة) هو الأستاذ (سليم) وهو مالك الشقة التي كانت تقطن فيها (شفيقة)، واتصاله بسليم الذي طلب منه المجيء إلى أسيوط «حقا تعال إذا أيها الفصيح... أنا في أسيوط»[4] يوضح لنا هذا المقطع أن (سليم) لا يصدق (هادي) فهو كان يظن أنه يعبث به لذا أراد منه المجيء إلى أسيوط ليتأكد من

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص39.

2- ***المصدر نفسه***، ص41.

3- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها***.

4- ***المصدر نفسه***، ص46.

صحة قوله وبمواصلة ( هادي ) البحث وصل أخيرا إلى (شفيقة) عن طريق اتصاله برقم هاتفها الذي سلمه سليم إياه فأراد الالتقاء بها « حاولت الوصول إليك لأني أحتاجك، هل يمكنني رؤيتك؟»[1] وعند التقاء (هادي) بـ (شفيقة) ومعرفة حقيقته بأن أمه أسمها (وردة) وأبيه (شريف محسن المنير) وأن أبوه متواجد في القاهرة فأراد (هادي) التعرف عليه بعد هذه السنين الطويلة «أريد أن أذهب إليه»[2] لكن (شفيقة) أرادت منه المكوث معها وعدم البحث عنه «دعنا نبدأ حياة جديدة معي المال والحنان ووصية أمك»[3] لكن ( هادي ) رفض وأراد البحث عن أبيه فدلته (شفيقة)على خاله ممدوح فهو حتما سوف يوصله إلى مكان والده «لك خال في القاهرة اسمه ممدوح... عله يساعدك في الوصول لوالدك.»[4]

وفي استباق أخر يوضح لنا السارد كيف التقى (هادي) بـ(حبيبة) بعدما اكتشف والديه الحقيقيين وعزمه بعدما أطمئنا على حالتهما الذهاب إلى القاهرة لرؤية أبيه (شريف محسن المنير) «ولما انتهى أسفر عن عزمه.. القاهرة »[5]، يواصل السارد استباقاته وذلك بعد وصول (هادي) للقاهرة والتقائه بخاله ممدوح والاتفاق الذي دار بينهما من أجل البحث عن (شريف المنير) «واتفقا على البحث عن أبيه في الغد »[6]

ونلاحظ مثال آخر عن الاستباق التقاء (ممدوح) بـ (حوده) من أجل أن يقدم له خدمة في التعرف على مكان (شريف محسن المنير) «شريف محسن المنير، أريد أن أعرف مكانه، وسآتيك غدا صباحا »[7](فحوده) هو شاب قصير، عينه اليسرى ظاهر عورها، أغطس الأنف أسمر الوجه، يقدم خدمات سريعة لمن يطب منه ذلك فأراد منه (ممدوح) التحري عن (شريف محسن المنير )

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص51.
2- ***المصدر نفسه***، ص 54.
3- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها***.
4-الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص54-55.
5- ***المصدر نفسه***، ص57.
6- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها***.
7- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص59.

وفي استباق آخر يوضح لنا تحري (حوده) عن ( شريف محسن المنير ) واكتشافه بأنه شيخ إسلام مشهور وله جمهور عريض « اليوم له محاضرة بعد الظهر في ساقية الصاوي »[1] في هذا المقطع يوضح اكتشاف حوده مكان وجود ( شريف محسن المنير ) وإخبار (هادي ) و( ممدوح ) على مكانه مع الاعتراف له بأنه يكون شيخ إسلام مع إحضار لهما صورته التي تبين ذلك فهو ذو لحية وزبيبة صلاة تظهر عليه علامات التدين.

وفي استباق داخلي تطلب ( دنيا ) من ( هادي ) الذهاب معها إلى مكان التي تقطن فيه « ستأتي معي الليلة حتى أعرفك على باقي العائلة في الصباح »[2] في هذا الاستباق أرادت ( دنيا )أن يكون (هادي) ضمن الفرقة فأرادت أن تعرفه على أصدقائها حتى ينخرط معهم ويصبح مثلهم فلكل واحد منهم هم وأرادت أن يتشاركوا الهموم مع بعضهم فهم لهم نفس المصير ونفس المعاناة، فدنيا أرادت من ( هادي) أن ينسي الماضي ويترك همومه ويتطلع إلى الحياة المستقبلية وأن يقضي عمره كما ينبغي « أكمل حياتك كأنك ولدت اليوم »[3] دليل على نسيان همومه وكل ما فات من عذاب وحرمان وأن يواصل حياته كأن شيء لم يحدث .

كما ورد استباق داخلي آخر يوضح فيه ( هادي ) عزمه على فضح ماضي أبيه « بل لدي مهمة لا أبرح حتى أقضيها »[4]، ( فهادي ) لديه حقد تجاه أبيه المنافق في نظره وأراد أن يفضح هذا الرجل العظيم الذي يتباها بالدين والنقاء بانه منافق وترك والدته في معاناة تواجه مشاكل الحياة وحيدة بلا سند يحميها ويحمل معها عبئ هذه الدنيا، وكانت الطريقة لفضحه هو الحضور إلى ندوته التي ستقام بعد يومين .

1- ***المصدر نفسه***، ص60.

2- ***المصدر نفسه***،ص66.

3- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها.***

4- ***المصدر نفسه***، ص108.

**ب – الزمن الاستباقي الداخلي الديني والفلسفي**

ومن أمثلة الاستباق ذلك نجد قول (دنيا)(لهادي) «تخلص من أوهامك و أولها وهم الله»[1] ويتضح لنا من خلال هذا المقطع أن دنيا تريد من هادي الدخول للفرقة واعتناق ما تؤمن به هذه الأخيرة وأن يتخلص من ماضيه وأول شيء إيمانه بوجود إله لهذا الكون.

ويرد استباق (لهادي) عن حتمية الحضور لندوة التي سيلقيها أبيه بعد يومين فأراد من جميع أصدقائه الحضور لهذه الندوة من أجل الانتقام منه «سنذهب كلنا وننتظر حتى نهاية الندوة ثم نطلق الأسئلة تباعا»[2]، أراد (هادي( تعجيز الشيخ) شريف محسن المنير ( من أجل ان يبرد غليله الذي يشعل داخل قلبه طوال عشرين سنة معاناة وألم وضياع وتشرد ثم أخيرا إلحاد سببها جميعا الظروف الاجتماعية السيئة التي عاشها من طرف هذا الوالد السيء .

نجد استباقا واردا في الرواية من طرف الشيخ محسن المنير ردا عن سؤال (هادي)[3]«سأجيبك ولكن قل لي.. هل الكون له بداية أم أنه أزلي ؟»كان سؤال (هادي) للشيخ عن سبب خلق الكون وما دليله على أن له خالق وهدفه هو تعجيز الشيخ ولكن كانت إجابة الشيخ له برده بمثل وهي الإجابة أولا عن سؤاله وذلك من أجل توضيح الأمور له، لكن الإجابة كانت بعد طرح العديد من التساؤلات فيما بينهما أدت إلى تعجيز (هادي) والفرقة في النهاية.

وفي ومضة استباقية أخري تمثلت في تساؤلات (هادي) للشيخ عن كيفية مجيء العبيد وكيف يقضون حياتهم وغرضه من ذلك التشكيك في الإسلام « هل هذا يعني أنهم سيقضون عمرهم عبيدا»،[4] وقد رد الشيخ عن (هادي) بقوله أن أصبهم أساري حرب، ولهم على مستوى العالم حل من ثلاثة إما العفو وإما المفاداة بمال أو أسري، وإما القتل لا يقتل إلا مجرمي الحرب الذين يستحقون القتل حقا،

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص75.

2- ***المصدر نفسه***، ص109.

2- ***المصدر نفسه***، ص111.

3-***المصدر نفسه***، ص123.

وكذلك السجن، لا يمكن إدخال الآلاف من المساجين وأن تطعمهم وتسقيهم بلا إنتاج فيصيروا عبئا على الاقتصاد، وقد ترك الإسلام فرصة للأسري وذلك من أجل تحسين سلوكهم الاجتماعية ويصبحوا أفرادا قادرين على التعايش مع المجتمع بعد أن يكفروا عن خطئهم في التعدي على المسلمين وقتالهم.

ومن ناحية أخري يذكر الشيخ جانب من جوانب حياة رسول –ﷺ– وزواجه من السيدة صفية –رضي الله عنها– وقد تنبأت –رضي الله عنها– بزواجها من المصطفي –ﷺ– « قد رأت أن القمر سقط من السماء في حجرها، فأول لها ذلك بأنها ستتزوج بني العرب »[1] وقد تزوجت النبي –ﷺ– ودخل الكثير من اليهود (خيبر – بنو قريضة–بنو النضير ) للإسلام بسبب هذا الزواج .

وفي ومضة استرجاعية أخرى (للشيخ) أراد أن يوضح أن الله عندما يبتلي عبده بمرض فإنه سوف يعود عليه بالخير ويعوضه عن ذلك الألم الذي عاشه، فالشيخ أراد أن يقول (لعمر) بأنه الألم الذي عاشه، (فالشيخ) أراد أن يقول (لعمر) بأنه يمكن أن يتساءل بأن يفعل الله خيرا من دون حدوث ذلك الشر فينقض المريض من الموت دون قطع قدمه «لكنه في الحقيقة سيحرمه من خير أكبر إن فعل ذلك سيحرمه من الصبر والدعاء والتضرع الذي يرفع درجاته ويزيد له في الأجر والثواب»[2] فالشيخ حاول إقناع (عمر) بأن الله ما ابتلى عبده إلا ليراه ساجدا في محرابه مقترنا منه خاضعا له لتحيا روحه بعدما ماتت فلولا الشر لما حدث بعده ذلك الخير فالله رحيم بعباده ويأتي بعد العسر يسر، وبعد الانتهاء من التساؤلات والإجابات عليها انقضي المجلس بعد تبادل بينهما أرقام الهواتف ودعاهم (الشيخ) للقاء بهم مرة أخرى «ودعاهم الشيخ لحضور ندوة قادمة له في إحدى قاعات وسط البلد، وأعلمهم بأنه ينتظر رأيهم في الندوة بعد انقضائها»[3]تكررت الندوات والزيارات وأراد (دانيال) من الفرقة دعوة (الشيخ) إلى المقهى « اقترح دانيال عليهم أن يدعوا الشيخ يوما

1-الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص125.

2- ***المصدر نفسه***،ص134.

3- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص137.

لقهوتهم فوافقوا جميعا بلا تردد ولم يبد هادي إيجابا ولا سلبا»[1] أرادت الفرقة بهذا الطلب تقرب (هادي) من أبيه وأن ينسي الماضي ويصلح أمره.

### ج- الزمن الاستباقي الداخلي السياسي والتاريخي

نجد قول السارد على لسان رئيس المخابرات وذلك بوجود دعوات لبعض الشباب يدعون لمظاهرات في عيد الشرطة القادم ومن هذا يتبين أن المظاهرات قامت على يد شباب ملّوا الحاكم وتسلطه «رصدنا دعوات من بعض الشبـاب على الإنترنت يدعون لمظاهرات في عيـد الشرطة القادم»[2]وعيد الشرطة هو يوم إجازة رسمية في جمهورية مصر العربية، وتوافق يوم 25 من شهر يناير من كل عام وهو يعد تخليد الذكري موقعة الإسماعيلية 1952 التي راح ضحيتها خمسون شهيدا وثنانون جريحا من رجال الشرطة المصرية على يد الاحتلال الإنجليزي في 25 يناير 1952 بعد أن رفض رجال الشرطة بتسليم سلاحهم وإخلاء مبني المحافظة للاحتلال الإنجليزي، وفي فبراير 2009 قرر الرئيس (حسني مبارك) جعله عطلة رسمية للحكومة القطاع العام المصري تقديرا لجهود رجال الشرطة المصرية في حفظ الأمن والأمان واستقرار الوطن واعترافا بتضحيتهم في سبيل ذلك [3]. نجد في ومضة استباقية أخرى قرار الفرقة في المشاركة في مظاهرات عيد الشرطة «لابد أن نشارك »[4] يتضح من خلال هذا المقطع أسرار الجماعة على المشاركة في عيد الشرطة لأنه يدعوا إلى الحرية والتغير والعدالة وهذا ما يبحث عليه أفراد الفرقة لأنه يعتبر فرصة لتغير المجتمع فمن أجل الحرية يضحون بحياتهم «فلنمت من أجل الحرية»[5]نجد هذا المقطع هو خوف (هادي) من أن يموت في هذه المظاهرات فكان رد الجماعة هو التضحية من أجل الحرية. وفي استباق آخر نجد أن فخامنه أمر بمواجهة المتظاهرين بالقوة «فوجئ فخامته لهول المشهد فأمر بمجابهتهم بالقوة»[6] نجد في هذا الاستباق

---

1- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها***.

2- ***المصدر السابق***، ص88.

3- ***ويكيبيديا الموسوعة الحرة***، تاريخ الدخول: 14:30، الساعة: 2017/04/13.

4-الحسن البخاري، ***الجاحد***،ص89.

6-***المصدر نفسه***، ص 90.

6-الحسن البخاري ، ***الجاحد***، ص 91.

هو محاولة القضاء على المتظاهرين قبل أن تزداد قوة وقد حاول أفراد الفرقة استباق الأحداث فدار بينهم حوار حول إمكانية بقاء فخامته على العرش أو رحيله فكان رد دنيا برحيله «سيرحل»[1] فهنا دنيا توضح رحيل فخامته من العرش وقد عرض عمر رئيس مخابرته على فخامته تسليم السلطة لأنه هذا الحل الأنسب « وقد رأينا بناء على المعلومات والبيانات عندنا أنه ما من حل إلا أن تسلم فخامتك السلطة لسعادة صاحب القيادة»[2] أراد في هذا المقطع أن يسلم فخامته السلطة لسعادته من أجل تهدئة الأوضاع وبعدها يعود فخامته لسلطة من جديد، لكن سرعان ما اكتشف الشعب لعبتهم فدعوا إلى مظاهرات من جديد «دعوا إلى مظاهرات جديدة هاتفين برحيل الموجود من سدة الحكم كما رحل من قبله»[3] يتضح هنا بأن الشعب غير راضين على حكم سعادته فمثله مثل فخامته فهو لم يغير شيئا؛ إذ بقي الوضع كما هو فأرادوا التخلص منه والبحث عن الأفضل علها تتحسن الأوضاع.

### د- الزمن الاستباقي الداخلي النفسي

ويظهر ذلك في استباق (دنيا) عند نظرها (لهادي) أول مرة، بحيث كان يظهر على وجهه الحون والتشاؤم «لا تنكر، ما تتحدث به عيناك الشاردتان وتنطق به وجنتك المكفهرة فلست ممن يحسنون إخفاء المشاعر»[1] يوضح لنا هذا الاستباق أن (دنيا) عندما رأت (هادي) لأول مرة تبين لها أنه ساخط. غاضب، عابس من الحياة فأرادت استنطاقه وأن يفشي لها ما بجعبته، لكن (هادي) ضرب بحديثهما عرض الحائط أول مرة، ولكن (دنيا) ألحت عليه بأن يبوح بما يثقل كاهله « احكِ علّهُ يكون بيننا صداقة تكرمني لأجلها حين أتيك ثانية في الإسكندرية»[2]وهنا يكون القارئ مجبرا على انتظار (هادي) عن سؤال دنيا أو رفصه لذلك، وهنا يدخل عنصر التوقع الذي يعمد الروائي إلى

1- ***المصدر نفسه***، ص 94.

2- ***المصدر نفسه***،ص 97.

3-الحسن البخاري ، ***الجاحد***، ص 102.

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص19.

2- ***المصدر نفسه، والصفحة نفسها***.

خلقه عن طريق مقاطع استباقية، «تؤدي وظيفة الإعلان، تأتي في شكل تلميحات وجيزة، فهي ترجع مقدما إلى حدث سيروي في حياته بتفصيل»[1]، وهذا ما تحقق فعلا فقد باح (هادي) بسره ويعلو وجهه غيمة حزن عميق قائلا لها «ليتني أستطيع العودة إلى الإسكندرية ثانية»[2] فالإسكندرية بالنسبة له شبح من الذكريات الأليمة ولهذا كان يتفادى العودة إليها، فواصلت (دنيا) استدراج (هادي) لكي يكمل لها القصة «احكِ ... احكِ وسأحكي لك عن قصتي »[3]فحكي المسكين عن أنينه وشكا ما فعل الزمان به.

وذكر الروائي استباقا آخرا على لسان (حبيبة) في حديثها مع (هادي )، « وفقدك جرح لن يلتئم»[4]، يوضح لنا هذا المقطع أهمية (هادي) في قلب العجوز ( حبيبة ) فقد أصبح (هادي) جزء لا يتجزأ منها، منذ أن تبنته من الميتم.

وفي استباق آخر يبين لنا السارد تدهور حالة (هادي) النفسية بعد الفضيحة التي دارت رحاها في المدرسة، فقرر على ألا يتكلم بعدها أبدا «قرر ألا يتكلم ثانية، واتخذ من الصمت لغة ومن اللامبالاة حضا عساهما يبقيانه قسوة البشر... »[1] يوضح المقطع مدى تأزم وضع (هادي) النفسي الذي قرر الصوم عن أحد الأشياء الضرورية للإنسان (الكلام ) وهذا نتيجة الوضع المأسوي الذي عايشه في تلك الفترة، وعند ملاحظة العجوزين تتدهور حالة (هادي) قررا استدعاء الطبيب النفسي (أيمن ) على أنه صديق العائلة لكي لا يتعرف عليه « أشم رائحة غريبة »[2] يبين لنا هذا الاستباق شكوك (هادي) بأن يكون هذا صديق العائلة، فإن كان صحيحا ما يقال فأين كان طوال هذه السنين؟ وهي تدل على الحيرة والشك .

1- جرار جنيت، ***خطاب الحكاية***، ص81.
2- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص19.
3- ***المصدر نفسه***، ص20.
4- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص28.
1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص35.
2- ***المصدر نفسه***،ص36.

ونجد استباقا آخر وهذا عند التقاء (أيمن) بـ (هادي) «انتظرتك لأسلم عليك»[1]، فهنا أراد (أيمن) التقرب من (هادي) لأجل دراسة شخصيته وأن يجعله يثق بنفسه من جديد وإخراجه من بحر الحزن الذي هو غارق فيه، يبدأ يسائله من أجل استدراجه بالكلام « يضايقني عدم اهتمام الناس بي ... بل دائما أبحث عن المشكلة التي تجعلهم ينظرون إلي هكذا فأعالجها»[2] وهي دليل على استنطاق (هادي) والبوح بما يضايقه ويجعله في دوامة الوحدة والتيهان.

وفي ومضة استباقية أخرى متمثلة في لقاء (أيمن) (بهادي) بعدما بحث عن حقيقته بعد عناء وشقاء « أما أيمن فكان يتوقع قدومه فانتظره »[3]، يوضح هذا المقطع توقعات (أيمن) بلقائه (بهادي) بعد اكتشافه لحقيقة والديه (فهادي) وجد (أيمن) في المستشفى نتيجة مرض (حبيبة) وسبب ذلك هو غياب (هادي) عليها.

وكذلك ورد استباق آخر في الرواية « وفي الصباح أذهب لعملي وتنام أنت مرتاحا من كل ذلك العناء»[1]، في هذا الاستباق تطلب (دنيا) من (هادي) التعرف على أصدقائها فهم يعتبرون عائلته الجديدة كما صاروا عائلتها من قبل و فأرادت بعد أن يجتمع بهم ويتحدثوا فهو سيرتاح بمحاوراته لهم فأرادت أن تقضي ليلة في الحديث والتعارف وفي الصباح تذهب إلى عملها وتترك (هادي) ينام ويرتاح من جميع مشاكله، وهذا يدل على ترويح (هادي) على نفسه ونسيان ما جرى؛ لأنه ليس الوحيد الذي لديه هم بل هناك كُثر حكايتهم مثل حكايته أو أشد معاناة .

وفي مقطع آخر يتضح لنا استباق آخر «فليحكي كل واحد قصته التي عرفته بالبقية»[2] مضمونه أن (دنيا) تريد أن تدخل هادي معهم وذلك بطلب كل واحد من الفرقة يتحدث عن طريق معرفته الفرقة، حتى يكون (هادي) على علم بقصة أصدقائه الجدد.

---

1- ***المصدر نفسه***، ص37.

2- ***المصدر نفسه***، ***والصفحة نفسها***.

3-الحسن البخاري ، ***الجاحد***، ص 56.

1- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص67.

2- ***المصدر نفسه***، ص68.

وفي استباق آخر يوضح لنا السارد أن هادي قرر أن يعطي (لدنيا) هدية بمناسبة مرور سنة على حبهم وقد ترك إلى الصباح ليستبشر فيهم الشوق «وهديتي لدنيا نزهة لم تحلم بها ستشهدونها غدا صباحا»[1]، وهذا دليل على حبه (لدنيا) فالمفاجأة التي يحضرها لها كانت تتمثل في تعجيز الشاب الثلاثيني في خلق الكون ليوضح (لدنيا) بأنه أصبح مثلهم وهي بالنسبة إليه عالمه ودنياه فهي وحدها من تستحق العبادة فلا لخالق في هذه الدنيا.

وفي ومضة استباقية أخري يبين لنا السارد تحسن (هادي) على الحالة التي كان عليها من قبل «المريض على وشك الإفاقة»[2] يتضح هنا بأن (هادي) دخل في غيبوبة قلبية بسبب موت حبيبته وصديقته (دنيا) في المظاهرات، فمر على عليه أسبوع في غيبوته ولكنه بدأ يفيق من سكرته شيئا فشيئا وبعد استفاقته من تلك الغيبوبة عاد الصمت إليه من جديد « انتظر جوابه فلم يرد »[3]، فمن خلال هذا المقطع نلاحظ بأن دانيال حينما ألقى التحية على (هادي) وانتظر حتى يرد عليه لكن (هادي) لم يرد، فهادي عاد كما كان من قبل وحيد معزول عند تلقيه صدمات من مجتمعه بأنه أبن زنا، والآن صدمة أخرى تلقاه بالنسبة إليه أشد من الأولى عند فراق (دنيا)، (فدنيا) تمثل له الدنيا بأكملها، فأصبح (هادي) بدونها لا دنيا له، فهادي أصبح مكتئبا حزين يفكر بلحاق بحبيبته فالحياة بعدها لا طعم لها «سألحق بدنيا... الانتحار»[1] ينين لنا هنا بأن (دانيال) أراد من ( هادي) استرجاع طاقته والعودة إلى الحياة لأن الموت حق على الجميع لكن (هادي) أراد بطلب حقه وهو اللحاق (بدنيا)، وهذا ما تحقق بالفعل ففي أخر الرواية ينتحر (هادي) تارك ورائه رسالة مكتوب عليها «حينما تحكون قصتي قولوا شخص لا يعلم لماذا أتى فرفض الاستمرار.»[2]

إذن فمن خلال ما عرفناه من الاستباقات الداخلية أنها كانت موجودة مقارنة بالخارجية وقد تحققت في نهاية الرواية كانتحار هادي ... وقد لعبت أيضا في تشويق القارئ غبر اطلاعه عن

1- ***المصدر نفسه***، ص82.

2- ***المصدر نفسه***، ص103.

3- الحسن البخاري، ***الجاحد***، ص104.

1- ***المصدر نفسه***، والصفحة نفسها.

2- ***المصدر نفسه***، ص149.

أحداث لاحقة ما يجعله ينتظر تفصيلها لاحقا، كما أنها تضئ بعض الجوانب المظلمة من السرد الحكائي وتمكن السارد من اللعب بالزمن .

ونخلص أن الاستباقات بنوعيها الخارجية والداخلية جعلت القارئ يتنبأ قبل أن يصله السرد، فيختصر الزمن ويتضح عنده الرؤية ويتصور الأحداث ويتفاعل مع الشخصيات، فالاستباق يتحكم في زمن السرد وسرعته وفي تحويله وذلك اعتمادا على لغة النص. كما اعتمد الروائي في الاستباقات تقنية الموجز والمجمل كعد الأيام والشهور والسنوات في حياة الشخصية بدون تفصيل الأفعال والأقوال بحيث وردت في بضعة أسطر أو فقرات قليلة. فالاستباقات الموجودة في هذه الرواية تدل على فتح أفق التوقع لدي القارئ وتشويقه وإثارته وحثه على استكمال الرواية واعمال عقله وتصوير حل أو جواب لكل هذه الاستشرفات .

ولقد طغى الاسترجاع على الاستباق ولعل ذلك يرجع إلى أن الروائي أراد أن يقص ماضي البطلين ليكشف عن أسباب الإلحاد عندهما والتي تمثلت في الأسباب الاجتماعية والنفسية والدينية والفلسفية والسياسية ورغم الحضور المحتشم للاستباق فقد أضفي لمسة سحرية على الرواية وذلك بفتح أفق التوقع وشوقت القارئ وسمح للشخصيات بالتعبير عن هواجسها والإفصاح عما يدور داخلها من أجل مستقبلها، كما أن الاستباق أضاء بعض الجوانب المظلمة في السرد الحكائي وسمح للروائي بتكسير خطية السرد، وقد غلب الاستباق الداخلي على الخارجي وقد تحققت جل الاستباقات في النهاية.

وفي الأخير، نستنتج بعد الدراسة التطبيقية للرواية المتمثلة في استخراج المفارقات الزمنية (الاسترجاع والاستباق) ودلالتهما نخلص على أن الرواية وظفت كلا التقنيتين إلا أن الكفة رجحت لتقنية الاسترجاع فقد طغي هذا الأخير على الساحة النصية إذا قورن بالاستباق ولا يكاد هذا الأخير يذكر في بطن الرواية إلا أن حضوره المحتشم أضفي على الرواية بعض التشويق والإثارة بما سيحدث في مستقبل الشخصيات وجعل القارئ، يتساءل ويتشوق إلى إكمال الرواية أما إذا تحدثنا عن مركز الثقل في دراستنا التطبيقية فإنه عل عكس الاستباق كان له الحضور الكثيف وكان له دور كبير وكأن

الرواية ترتكز على سرد أحداث تم وقوعها في الماضي وذلك من خلال سرد الأحداث التي وقعت للبطلين (هادي ودنيا) في الماضي فقد أخذت الأحداث الماضية نصف الجسد النصي وكانت مدة الماضي في الرواية قاربت العشرين سنة على عكس الحاضر والمستقبل الذي كانت مدته سنة ونصف على الأكثر.

ومن خلال المفارقات الزمنية حدث تخلخل للنسق الزمني المتسلسل لأحداث الرواية وخرق أفق التوقع لدى القارئ.

وقد وظف الروائي أنواع الزمن في بطن الرواية فقد وظف الزمن الاجتماعي والذي سمح لنا بمعرفة ما يدور في الشارع العربي من أحداث اجتماعية تسبب التمرد والإلحاد وهذا ما حدث لدنيا والزمن النفسي الذي سمح لنا بمعرفة ما يعاني منه هادي والذي يعد أحد أسباب إلحاده وتمرده على المجتمع الظالم، والزمن السياسي التاريخي والذي يتمثل في الثورة المصرية وما فعلته في الشباب، والزمن الديني والذي عرفنا من خلاله بعض أسباب الإلحاد، فمن أسبابه عدم وجود علماء أكفاء يردون على أسئلة الشباب كما حدث لهادي مع الشيخ الثلاثيني وعدم وجود رحابة صدر عند علماء الدين في استقبال لأسئلة الشباب المتعلقة بالذات الإلهية.

فقد وفق الروائي في كتابة روايته فكانت هادفة بامتياز خاصة لأسئلة الشباب فقد خلق حوارا تخيليا وأجاب عن كل سؤال يدور في خاطر كل شاب عربي مسلم.

# الخاتمة

## الخاتمة

بعدما ما تقدم في بحثنا هذا من عرض ودراسة ل البنية الزمانية في رواية الجاحد للحسن البخاري وهيب ابراهيم

نختم قراءتنا باهم النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا هذا :

- ان الزمن مصطلح متشعب، تعددت الرؤى حوله واختلفت زوايا النظر في كنهه
- الزمن هو الرابط بين احداث الرواية ومكانها وشخصيتها فيتشعب في ذاتها ويعبر عن رؤيتها للعالم الخارجي
- الزمن اهم عنصر في بناء الزمن الروائي، فمن خلال تقنياته يكسب النص نظاما سرديا محكما متميزا
- اهتمت رواية الجاحد اهتماما كبيرا بعنصر الزمني وكانت مفعمة به اذ تنوع بين داخلي وخارجي
- اعتمدت رواية الجاحد على الاسترجاع
- الحضور المكثف للمشاهد الحوارية في الرواية مما اضفى عليها جمالا من خلال تقنية ابطاء السرد
- استعمل الكاتب لغة فصيحة فجاءت عبارته متينة التركيب
- سلطت رواية الجاحد الضوء عن الوضع السياسي والاجتماعي الذي يعاني منه العرب اليوم وخاصة ثورات الربيع العربي

وفي الاخير يمكننا ان نقول ان رواية الجاحد جسدت لنا تلاعبا زمنيا حدث داخل نسيج روائي مصبوغ بطابع جمالي فني رائع، يبعد عن القارئ الملل والرتابة

انما كتبناه عن هذا الموضوع لا يعد خاليا من النقصان، لكنه يعتبر وجهة نظر لفرق بحث قرأ وحلل، لذا على المرء مهما كان لا يدعي الكمال للعمل الذي قام به وخاصة اذا كان العمل في

الدراسات الادبية وذلك بسب تباين المناهج والادوات والطرائق والاتجاهات الفكرية والذوق الفردي والثقافة المتشبع بها الباحث .

نرجو اننا قد وفقا ولو بالشيء القليل في اعطاء لمحة عن الزمن في رواية الجاحد ودلالته ولا ندعي ان بحثنا يلبس عباءة الكمال وبرئ من العيوب فما هو الا غيض من فيض وثمرة من قنو .

# الملا حق

## أولا: لمحة عن الراوي:

الحسن البخاري وهيب وكاتب وروائي ولد في محافظة دمياط بالإسكندرية، والده متخصص في أصول الفقه في جامعة الأزهر وله أخان وأخت. اهتم الحسن البخاري بالعلوم الشرعية منذ صغره وقرأ الكتابات الأدبية للمنفلوطي والرافعي ونجيب محفوظ وغيرهم كما اهتم بالشعر، درس الابتدائية في مدرسة سلمان الفارسي بالإمارات والثانوية في معهد سموحة النموذجي بالإسكندرية، أما بالنسبة للجامعة فقد درس الاعلام في جامعة الأزهر. ويعمل حاليا في الرسوم المتحركة

**مؤلفاته:**

- أخدود البعث 2015.
- الجـــاحد 2016.
- المـــارق 2017.[1]

[1]-حوار خاص مع الحسن البخاري، مدونة الحسن، 13/ 02/ 2017،:20. 18

## ثانيا: ملخص رواية الجاحد:

رواية الجاحد تعالج قضايا واقعية متنوعة، لعل أبرزها على سطح النص قضية الإلحاد في مصر بطريقة أدبية تنفتح أحداث الرواية بالتقاء " هادي " مع " دنيا " و "دانيال " في المقهى، أين يسترجع هادي ماضيه أثناء حديثه مع دينا بداية من أيام الملجأ وخروجه منه عن طريق تبنيه من طرف عجوزين (ثروت وحبيبة) ليصطدم بالواقع الخارجي بداية بتلقيه بـ (ابن الزانية) من طرف أصدقائه ونظرة المجتمع القاسية له ليعيش بعدها في عزلة وإحباطات نفسية، تلخص منها بمساعدة الطبيب النفسي (أيمن) الذي نصحه بالبحث عن أصله، فخرج باحثاً عن أهله ليكشف بعد طول عناء أنه ابن شرعي له أب وأم وأن أمه (وردة) لم تكن بغيا ولكن ماتت سبب السرطان وتركها زوجها غارقة في محنتها، وأبوه يدعى (شريف محسن المنير) الذي كان شبه ملحد يتصوف ويتوب في آخر أيامه فقد وجده (هادي) محاضراً في الشريعة الإسلامية يعظ الناس ويرشدهم إلى طريق الخير، وتبدأ بعدها دنيا بقص حكايتها التي عانت من أسرة محافظة لتخرج من بيت الأسرة إلى الشارع مما أدى بها إلى الإلحاد، وقد ساقت هادي . بعدما أحبته وأحبها . إلى الإلحاد بعدما كان مؤمن بالله وعرفته على شلتها (عمر، من، أحمد) الملحدة ولكل واحد منه قصة مختلفة يجمعها الآلام والحزن وكانت نتيجتها الإلحاد واحتقار الذات الإلهية، ولكن ماتت (دنيا) في مظاهرات (25 يناير) في ميدان التحرير مطالبين مع الشعب الحرية والتغيير والعدالة لينقد بها (هادي) الرغبة في الحياة فينكفئ إلى عزلته من جديد، ولكن لم يلبث ملياً حتى عاد إلى الحياة بغرض الانتقام من الأب الظالم فقد واجهه وأصدقائه في محاضرة بطرح أسئلة تتعلق بالإلحاد والإيمان وأنانية الذات الإلهية ومدى شرورها، وكان غرضه فضحه ولكن هيهات فلن تنجح خطته ليكشف هادي في نهاية المحاضرة عن نفسه سائلا أباه عن سبب تركه لأمه الحامل فيتعرف الشيخ بأنه كان لامبالي بالحياة ومنشغل بالعربدة والشكر...ولكنه تاب بعد مرة لتنتهي أحداث الرواية بانتحار هادي وهي نهاية تراجيدية مؤلمة وكان ميراثه ورقة مكتوب عليه <<حينما تحكون قصتي قولوا شخص لا يعلم لماذا أتى فرفض الاستمرار >>. ويبدو أن الراوي اقتصر لنا في السرد، حيث كانت الراوية مستسرعة لم يظهر فبها الراوي عن سبب انتحار هادي.

***ثالثا: قائمة الأعلام***

***أَرِسْطُو***:(384 ق.م – 322 ق.م) أو أَرِسْطُوطَالِيس أو أرسطاطاليس فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، وواحد من عظماء المفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والشعر والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والحكومة والأخلاقيات وعلم الأحياء وعلم الحيوان. وهو واحد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية.

***أفلاطون***: (عاش 427 ق.م – 347 ق.م ) هو أرستوكليس بن أرستون، فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربيةوالعلوم، كان تلميذاً لسقراط، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم.ظهر نبوغ أفلاطون وأسلوبه ككاتب واضح في محاوراته السقراطية نحو ثلاثين محاورة التي تتناول مواضيع فلسفية مختلف: نظرية المعرفة، المنطق، اللغة، الرياضيات، الميتافيزيقا، الأخلاق والسياسة.

***كولن هنري ولسون***:(26 يونيو1931–5 ديسمبر2013)كاتب إنجليزي ولد في ليسستر في إنجلترا.ولد **كولن** لعائلة فقيرة من الطبقة العاملة. تأخر في دخول المدرسة، وتركها مبكرا في سن السادسة عشر ليساعد والده، عمل في وظائف مختلفة ساعده بعضها على القراءة في وقت الفراغ، نشر مؤلفه الأول (اللامنتمي) 1956 وتناول فيه عزلة المبدعين (من شعراء وفلاسفة) عن مجتمعهم، قد حقق شهرة كبيرة في العالم العربي لأنه لا يكاد يكون معروفا في بلدان أوربية عديدة ولم يعترف به ككاتب جاد أبدا. إتجه بعد كتاباته الأدبية إلى الكتابة عن التصوف والسحر وعالم ما بعد الموت. يصنف كولن ولسن في الغرب باعتباره كاتبا دجالا.

***إسحاق نيوتن***: ( 25ديسمبر1642–20مارس 1727)عالم إنجليزي يعد من أبرز العلماء مساهمة في الفيزياء والرياضيات عبر العصور وأحد رموز الثورة العلمية. شغل نيوتن منصب رئيس الجمعية

الملكية، كما كان عضوًا في البرلمان الإنجليزي، إضافة إلى توليه رئاسة دار سك العملة الملكية، وزمالته لكلية الثالوث في كامبريدج وهو ثاني أستاذ لوكاسي للرياضياتفي جامعة كامبريدج.

***بول ريكور***: فيلسوف فرنسي وعالم إنسانيات معاصر ولد في فالينس، شارنت، (27فبراير1913، وتوفي في شاتينايمالابري، 20مايو .2005)هو واحد من ممثلي التيار التأويلي، اشتغل في حقل الاهتمام التأويلي ومن ثم بالاهتمام بالبنيوية، وهو امتداد لفريديناند دي سوسير. يعتبر ريكور رائد سؤال السرد. أشهر كتبه (نظرية التأويل- التاريخ والحقيقة- الزمن والحكي- الخطاب وفائض المعنى).

***هنري برغسون***: ( 18أكتوبر1859 4 - يناير1941)، فيلسوف، حصل على جائزة نوبل للآداب عام1927، يعتبر هنري برغسون من أهم الفلاسفة في العصر الحديث، كان نفوذه واسعا وعميقا فقد أذاع لونا من التفكير وأسلوبا من التعبير تركا بصماتهما على مجمل النتاج الفكري في مرحلة الخمسينيات ولقد حاول أن ينفذ القيم التي أطاحها المذهب المادي، ويؤكد إيمانا لا يتزعزع بالروح.

***مارتن هايدغر***: فيلسوف ألماني(26سبتمبر1889-26مايو1976)، ولد جنوب ألمانيا، درس في جامعة فرايبورغ تحت إشراف إدموند هوسرل مؤسس الظاهريات، ثم أصبح أستاذاً فيها عام. 1928 وجه اهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل، تميز **هايدغر** بتأثيره الكبير على المدارس الفلسفية في القرن العشرين ومن أهمها الوجودية، التأويليات، فلسفة النقض أو التفكيكية، ما بعد الحداثة ومن أبرز مؤلفاته: الوجود والزماندروب مُوصَدة؛ ما الذي يُسَمَّى فكراً؛ المفاهيم الأساسية في الميتافيزيقا.

***غاستون باشلار:*** (1962 – 1884) واحداً من أهم الفلاسفة الفرنسيين، وهناك من يقول أنه أعظم فيلسوف ظاهري ، فقد كرّس جزءاً كبيراً من حياته وعمله لفلسفة العلوم، وقدّمَ أفكاراً متميزة في مجال الإبستمولوجيا حيث تمثل مفاهيمه في العقبة المعرفية والقطيعة المعرفية والجدلية المعرفية والتاريخ التراجعي ، مساهمات لا يمكن تجاوزها بل تركت آثارها واضحة في فلسفة معاصريه ومن جاء بعده. ولعل أهم مؤلفاته في مجال فلسفة العلوم هي: العقل العلمي الجديد، تكوين العقل العلمي، العقلانية والتطبيقية المادية العقلانية.

***القديس أوغسطين*، سانت أوغستين أوف هيبو، "أوريليوس أغسطينوس هيبونيسيس"** ولد (13نوفمبر354 في تاجاست (سوق أهراس بالجزائر حاليا) - توفي 28 أغسطس430في هيبون (عنابه بالجزائر حالياً)، ينحدر من أصول أمازيغية نوميدية؛ يعتبر أعظم آباء الكنيسة، ودكتور للكنيسة الكاثوليكية. يعتبره الكاثوليك ثاني أهم شخصية أثرت فى الفكر المسيحي بعد القديس بطرس. كان أسقف مدينة هيبون (عنابه بالجزائر). تأثر بكثير من التيارات الفكريةفي عصره، وانتهى بالإيمان بالمسيحية.

***رنيه ديكارت***:(31مارس 1596 – 11 فبراير1650)فيلسوف، ورياضي، وفيزيائي فرنسي، يلقب بـ"أبي الفلسفة الحديثة"، وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته، والتي ما زالت تدرس حتى اليوم، خصوصاً كتابتأملات في الفلسفة الأولى- 1641م الذي ما زال يشكل النص القياسي لمعظم كليات الفلسفة. كما أن لديكارت تأثير واضح في علم الرياضيات، فقد اخترع نظاماً رياضياً سمي باسمه وهو نظام الإحداثيات الديكارتية، .وديكارت هو الشخصية الرئيسية لمذهب العقلانيةفي القرن17 م، كما كان ضليعاً في علم الرياضيات، فضلاً عن الفلسفة، وأسهم إسهاماً كبيراً في هذه العلوم .

***ألان روب جرييه*** :كاتب وناقد أدبي ومخرج سينمائي فرنسي، وُلد في بريست في 18 أغسطس 1922. درس بالمعهد القومي للعلوم الزراعية. وبعد تخرجه عام 1944، عمل إحصائيًا في هيئة حكومية في باريس .وضع الأساس للروائيين المحدثين في الأدب الفرنسي. يعد ألان روب جرييه المنظر الرئيسي والمنظم لبدء الحركة الأدبية المساه الرواية الفرنسية الجديدة في مقاله لصالح الرواية الجديدةوتُوفي مدينة كاين الفرنسية في 18 فبراير 2008.

**ميشال بوتور**:(14سبتمبر1926- 24أغسطس2016)أديب وشاعر فرنسي، يعد من أهم كتاب الرواية الجديدةفي فرنسا ولد ميشال بيتور يوم 14سبتمبر1926في مونس-إن-بارو لشمالي فرنسا ، ويعد أحد أهم كتاب الرواية الجديدة في فرنسا. سافر بيتور إلى مختلف قارات العالم، وزار دولاً في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة الأميركية وأستراليا حيث شارك في دورات ومؤتمرات، وجمع مساهماته فيها ضمن سلسلة من الكتب أصدرها توفي ميشال بيتور يوم 24أغسطس2016 في مستشفى بمنطقة أوت سافوا شرقي فرنسا عن 89 عام.

***رولان بارت*** : فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، دلالي، ومنظر اجتماعي. (وُلد في 12 نوفمبر1915وتُوفي في 25مارس1980)، واتسعت أعماله لتشمل حقولاً فكرية عديدة. أثر في تطور مدارس عدة كالبنوية والماركسية وما بعد البنوية والوجودية، بالإضافة إلى تأثيره في تطور علم الدلالة. كما أنه يعتبر من الأعلام الكبار في التيار الفكري المسمّى ما بعد الحداثة.

***تزفيتان تودوروف***:.فيلسوف فرنسي-بلغاريوُلِد في1مارس1939في مدينة صوفياالبلغارية. يعيش في فرنسامنذ 1963، ويكتب عن النظرية الأدبية، تاريخ الفكر، ونظرية الثقافة .توفي يوم 7 فبراير 2017 عن عمر 77 سنة ، نشر تودوروف 21 كتابا، بما في ذلك "شعرية النثر" ، "مقدمة الشعرية"، و "غزو أمريكا، ميخائيل باختين: مبدأ الحوارية ، "مواجهة المتطرف: الحياة الأخلاقية في معسكرات الاعتقال "، "حول التنوع الإنسان "، "الأمل والذاكرة "والحديقة المنقوصة: تركة الإنسانيه. و كتاب "مدخل إلىالأدب العجائبي"، وكتاب "الأدب في خطر."

***بوريس توماشفسكي***: 1957-1890 م) يعد من أهم الشكلانيين الروس الذين اهتموا بتاريخ الأدب الروسي من جهة، وبالأسلوبية والعروض وعلم السرد من جهة أخرى. وقد كان عضوا في الحلقة اللسانية بموسكو أو ما يسمى أيضا بأبوياز، وقد خلف لنا مجموعة من الكتب القيمة، مثل: (عن النظم)، و(النظم الروسي)، و(نظرية الأدب(، و(الكاتب والكتاب)، و(الشعر واللغة)، و(الأسلوبية والعروض).

***حسام محيي الدين عبد الحميد الألوسي***: ولد عام (1354هـ1936/م) ، في مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين، من عائلةدينية. وهو عضو الهيئة الإدارية لجمعية العراقالفلسفية، والمسئول عن الجانب العلمي والإنتاج العلمي في الجمعية، ونائب رئيس الجمعية الفلسفية العربية التي مقرها الأردن، وعضو مشارك في الجمعية المصرية الفلسفية. ورئيس قسم الدراسات الفلسفيةفي بيت الحكمة منذ عام 2006م. أعلن في بغداد، مساء الإثنين 2ذو الحجة 7 / 1434 أكتوبر2013م، عن رحيل المفكر حسام الآلوسي عن عمر ناهز الـ 77 عاما.

***عبد المالك مرتاض*** (ولد 10أكتوبر1935)أستاذ جامعي وأديب جزائري حاصل على الدكتوراه في الأدب. ولد في مسيردة بولاية تلمسان .رئيس المجلس الأعلى للغة العربية (2001م). ويشغل حاليا 2011 كأستاذ لمقياس الأدب الجزائري.

***مها حسن القصراوي***: روائية وقاصة سورية. كردية ولدت في حلب عام 1966. حصلت على ليسانس في الحقوق من جامعة حلب بدأت بالنشر في مجلة الناقد – "عروس الأصابع" نشرت رواية " اللامتناهي . سيرة الآخر " عام1995 ، بسوريا نشرت روايتها الثانية " لوحة الغلاف. جدران الخيبة أعلى" عام 2002 في سوريا ورشحت للقائمة الطويلة بوكر **2011** شاركت في التقرير السنوي لمنظمة مراسلون بلا حدود حول حرية **الصحافة في سوريا لعام2004** حصلت على جائزة هيلمان/هامت التي2005 وهي تقيم حاليا في باريس.[2]

[2]- جميع المعلومات من ***ويكبيديا الموسوعة الحرة*** ، 2017/05/22 00:30

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا: القرآن الكريم، برواية (ورش).**

**ثانيا: المصادر والمراجع:**

1- إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكيل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005م.

2- ـــــــــــ،تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة بنية الشكل للطاهر وطار، عبد الله العمودي، محمد العدوسي)، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2002م.

3- إبراهيم ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، مكتبة الأسد، 2011م.

4- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم هنر الله، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.

5- الأطرش رابح، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الانسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، قسم اللغة العربية وآدابها، 2006م.

6- الآلوسي حسام الدين، الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بناية برج الكارلنون ساقية الجرير – بيروت، ط1، 1400هـ 1980م.

7- البحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1990م.

8- بودبية إدريس، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000م.

9- بوعزة محمد، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر.

10- تحريستي محمد، في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، الجزائر وحلب، 2007م.

11- جينيت جيرارد، خطاب الحكاية بحث في المنهج، المملكة المغربية، منشورات الاختلاف، ط1.

**12-** الحسن البخاري وهيب إبراهيم، الجاحد ، مبحرة للنشر والتوزيع ساحر الكتب

**13-** الحني، حنا نصر،قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية ،ط3-2003

14- زايد عبد الصمد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988م.

15- الزيتوني لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2002م.

16- السد نورالدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 1997م، ج2.

17- سعد الله حنا، مفهوم الزمن في الاقتصاد الاسلامي(المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب)، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، جدة، ط2، 1420هـ - 2000م.

18- السعدون نبهان حسون، جماليات تشكل الخطاب قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ - 2015م.

19- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م.

20- شاهين سمير الحاج، لحظة الأبدية دراسات الزمان في أدب القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980م.

دمشق، 2005م.

21- طالب أحمد، مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب(بين النظرية والتطبيق)، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2004م.

22- عاشور عمر، البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.

23- عزام محمد،تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، دار الآفاق، الجزائر، 1998م.

24- ـــــــــــ، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتب العرب،

25- القاضي عبد المنعم زكرياء، البنية السردية في الرواية، المعادي، مصر، 2007م.

26- القصراوي مها حسن، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004م.

27- لحميداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991م.

28- مبروك مراد عبد الرحمان، بناء الزمن في الرواية المعاصرة (رواية تيار الوعي نموذجا)، الهيئة المصرية للكتاب، 1988م.

29- محمد أيوب، الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة، الرقي، دار السندباد، ط1، 2001م.

30- مرتاض عبد المالك، تحليل الخطاب السردي لمعالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدن، سلسلة المعرفة ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.

31- ـــــــــــــ، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م، العدد 240

**32-** المرزقي سمير و شاكر جميل، *مدخل إلى نظرية القصة*، الدار التونسية للنشر، ( د.ت) (د.ط)

33- يقطين سعيد،انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - – المغرب، ط3، 2006م.

34- ـــــــــــ،تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي، الدار البيضاء المغرب، ط3

**ثالثا: المعاجم:**

35- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت – لبنان.

36- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، دار المعارف، لبنان، ط1، 2005م.

37- ضيف، شوقي، معجم الوسيط، معجم اللغة العربية للإدارة العامة للمعجميات وإحياء التراث، مصر، ط4، 2004م.

38- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م، ج2.

39- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1999م.

40- القيومي، أحمد بن محمد علي، المصباح المنير( معجم عربي)، دار الحديث، القاهرة، 2003م.

**رابعا: المراجع المترجمة:**

41- بول ريكور، الوجود والزمان والسرد، تر: سعيد الغامدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999م.

42- الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تر: إيميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريقي)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1999م.

43- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م.

44- زكريا أبو الحسين أحمد بن، معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، 1991م.

45- غاستون باشلار، الزمن، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – الحمراء، ط3، 1992م.

46- كولن ولسون، فكرة الزمان عبر التاريخ، تر: فؤاد كامل، علم المعارف المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1978م.

**خامسا: الرسائل الجامعية:**

47- عبد العالي قمرة، البنية الزمكانية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعزالدين حلاوجي (دراسة تحليلية تأويلية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011م – 2012م.

48- عمامرة الساسي

49- الغربي عبد القادر، البنية الزمنية في رواية بوح الرجل القادم من الظلام للإبراهيم سعدي، بحث لنيل درجة الماجستير في قضايا الأدب والدراسات النقدية والمقارنة، جامعة الجزائر، 2005م – 2006م.

**سادسا: الحوارات واللقاءات والمواقع الإلكترونية:**

50- حوار خاص مع الحسن البخاري، مدونة الحسن، 2017/02/13م، 18:20.

51- ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.wekpedai.org

# الفهارس

# فهرس الآيات

| الآية | رقم الآية | اسم السورة | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ | 33 | الأنبياء | 6 |
| ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِى خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾ ﴾ | 3–1 | العصر | 7 |
| ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۗ وَلَئِن قُلۡتَ إِنَّكُم مَّبۡعُوثُونَ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡمَوۡتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٧﴾ ﴾. | 7–6 | هود | 8 |
| ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾ ﴾. | 51 | الكهف | 23 |
| ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ | 13–12 | الانعام | 23 |
| ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٖ ﴿٧﴾ ﴾ | 7 | الرعد | 40 |
| ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٞ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ | 54 | الحج | 40 |
| ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ ﴾ | 4 | الأحزاب | 42 |
| ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ | 5 | الأحزاب | 42 |
| ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ ﴾ | 6 | الصافات | 44 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١٤ ﴾ | 114 | البقرة | 45 |
| ﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ | 151 | الأنعام | 48 |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ ﴾ | 33 | النور | 49 |

## فهـــــــرس المحتويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| الشكر والتقدير | |
| الإهداء | |
| المقدمة | أ–ج |
| **الفصل الأول: الزمن والبناء الروائي** | |
| تمهيد | 5 |
| أولا: تعريف الزمن لغة واصطلاحا | 6 |
| 1– تعريف الزمن لغة | 6 |
| 2– تعريف الزمن اصطلاحا | 9 |
| ثانيا: أهمية الزمن | 17 |
| ثالثا: أنواع الزمن | 20 |
| 1–الزمن الطبيعي (الموضوعي) | 21 |
| 2–الزمن النفسي(الداخلي /الباطني) | 22 |
| 3–الزمن الفلسفي | 23 |
| 4–الزمن الديني | 24 |
| 5–الزمن الاجتماعي | 24 |
| 6–الزمن التاريخي | 25 |
| رابعا: المفارقات الزمانية | 27 |
| 1– الاسترجاع | 28 |
| 2– الاستباق (الاستشراف) | 32 |

| الفصل الثاني: البنية الزمنية في رواية الجاحد | |
|---|---|
| **تمهيد** | 38 |
| **أولا –الاسترجاع** | 39 |
| **1–الاسترجاع الخارجي** | 39 |
| **أ– الزمن الاسترجاعي الخارجي الاجتماعي** | 40 |
| **ب – الزمن الاسترجاعي الخارجي الديني والفلسفي** | 46 |
| **ج- الزمن الاسترجاعي الخارجي التاريخي** | 51 |
| **د– الزمن الاسترجاعي الخارجي النفسي** | 54 |
| **2– الاسترجاع الداخلي** | 61 |
| **أ–الزمن الاسترجاعي الداخلي الاجتماعي** | 61 |
| **ب–الزمن الاسترجاعي الداخلي الديني والفلسفي** | 62 |
| **ج– الزمن الاسترجاعي الداخلي التاريخي والسياسي** | 64 |
| **د– الزمن الاسترجاعي الداخلي النفسي** | 66 |
| **ثانيا –الاستباق (الاستشراف)** | 71 |
| **1– الاستباق الخارجي** | 71 |
| **أ – الزمن الاستباقي الاجتماعي الخارجي** | 71 |
| **ب–الزمن الاستباقي الخارجي الديني والفلسفي** | 72 |
| **ج– الزمن الاستباقي الخارجي النفسي** | 73 |
| 2- **الاستباق الداخلي** | 75 |
| أ- **الزمن الاستباقي الاجتماعي الداخلي** | 75 |
| **ب –الزمن الاستباقي الداخلي الديني والفلسفي** | 79 |
| **ج– الزمن الاستباقي الداخلي السياسي والتاريخي** | 81 |
| **د– الزمن الاستباقي الداخلي النفسي** | 82 |

| | |
|---|---|
| **الخاتمة** | 89 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 92 |
| **الملاحق** | |
| **الملخص باللغة العربي** | |
| **الملخص باللغة الاجنبية** | |

## ملخص

يعد الزمن من أهم العناصر الحكائية الفاعلة، التي يتم توظيفها في الرواية، فهو يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، كما يعتبر محور الحياة ونسيجها. وهو الذي يسعى إليه هذا البحث، عبر دراسة الزمن في النص الروائي، والكشف عن ماهية هذا المصطلح وعن بنائه في رواية "الجاحد" لـ " الحسن البخاري "، وقد سار بجانبين نظري وآخر تطبيقي. حيث يدور الفصل الأول حول بنية الزمن الروائي من حيث ترتيب الاسترجاع والاستباق، بينما يتشكل الفصل الثاني بمثابة دراسة تطبيقية لبنية المتن في رواية "الجاحد"، فكانت الرواية مفعمة بالزمن بأنواعه فقد تلاعب الراوي بأحداث الرواية من خلال توظيفه لتقنيات الزمنية لكن الغالب عليها هي الاسترجاعات وذلك من أجل التذكير بماضي الشخصيات والتعريف بها وتفسيرها أكثر.

## Résumé

Le temps des évènements est le plus important élément dans un roman, souvent employés dans le roman, il est au centre du roman et de son épine dorsale, qui tire ses parties, tout comme le centre de la vie et le tissu.

Cette recherche vise à étudier le romancier de temps dans le texte et révéler ce que ce terme et sa construction dans le roman « mécréant » pour « Hassan al-Bokhari» était délicieuse et deux aspects dans ma demande.

Lorsque le premier chapitre tourne autour du temps narratif en termes de structure d'agencement de récupération et de préemption.

Le chapitre II est une étude pratique de la structure de la manne dans le roman «mécréant »

Le roman a été types à temps plein ont manipulé les événements du narrateur du roman à travers les techniques employées en temps, mais souvent il est seulement “Flash- Back“, pour rappeler le passé des personnages et de faire connaître plus et interprété.